كشاجم

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك أبو الفتح الرملي المتوفي عام 970 م

كشاجم

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك أبو الفتح الرملي.

شاعر متفنن أديب من كتاب الإنشاء من أهل الرملة بفلسطين فارسي الأصل كان أسلافه الأقربون في العراق.

تنقل بن القدس ودمشق وحلب وبغداد وزار مصر أكثر من مرة.

واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله والد سيف الدولة بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة.

لفظ كشاجم منحوت فيما يقال، من علوم كان يتقنها الكاف للكتابة والشين للشعر والألف للإنشاء والجيم للجدل والميم للمنطق.

وقيل لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً وتعلم الطب فزيد في لقبة طاء فقيل (طكشاجم) ولم يشتهر به.

الديوان

اللّيلُ يا صاحبيَّ مُنْطلِقُ

اللّيلُ يا صاحبيَّ مُنْطلِقُ
يُقادُ زَحْفاً وما به رَمَقُ
غمَّضَ دونَ الغروبِ كوكَبُهُ
إذ شَقَّهُ طول ليله الأرقُ
ورَقَّ جدّاً رداء ظلمته
فهو على منكبِ البرئي خَلَقُ
تأملا الغَرْبَ كيفَ ذَهّبَهُ
شَرقٌ بتوريدِ فجرهِ شَرِقُ
واصطبحاها على مُفَوَّفةٍ
بات لها بالقُطار مُغْتَبَقُ
روْضٌ غريق، ومزنة ضحكت
عن أفق بالبروق يحترقُ
سلّ علينا سُيُوفَهُ دَرِقُ
وعَصْفَرَت راحةُ المُدير كما
عَصْفَرَ جَيْبَ الدُّجنَّةِ الشّفَقُ
جازَتْ مدى الفكرِ والصَّفَا
مازجَها الوَهْمُ مسَّها رَنَقُ

من لِذّاك الطبرزدِ المدقوق

من لِذّاك الطبرزدِ المدقوق
ولذاكَ اللّوزِ النّقيّ الأنيق
ودقيق السّميذِ يُعْجَنُ بالمَا
وَرْدِ غُلَّ بمسكِهِ المسحوق
ضُمّ أجزاؤه وأُلف أجْسَا
ماً حَوَتْ كلَّ مطعمٍ مموق
ثمّ صفّوهُ كالأهِلّةِ لاحَتْ
لمواقيتِها حيالَ الشُّروق
ما رأينا كخشكنانَجِكَ المو
صوفِ ـ رعياً لِحَقِّهِ ـ في الحقوق
غبتُ عَنْهُ فَغَابَ عنّي نصيبي
أنْتَ عندي بذاكَ غيرُ خلوق

فَحْمٌ أنارَتْ نارُه

فَحْمٌ أنارَتْ نارُه

فتَضَرّمَتْ فيهِ حريقًا

فكأنَّها وكأنَّهُ

سمجٌ قَرَنْتَ بهِ رَحِيقًا

أيُّ أبٍ رُزئتُهُ

أيُّ أبٍ رُزئتُهُ

أهلكَ صبري إذْ هلِكْ

شمسٌ هَوَتْ من فلكِ الـ

ـمجدِ وللمجدِ فَلَكْ

وكوكبي داجٍ فَقَدْ

دَجَا ظلامي وحَلَكْ

يا أبتا أيُّ أسى ً

لم يبقَ لابنٍ ثَكَلَكْ

تركَتهُ مقتفياً

إلى المعالي سُبُلكْ

من بعدِ ما أدركْتَ أو

شَارَفتَ فيه أمَلَكْ

وحَملَ العبءَ الذي

كانَ أبوكَ حَمَّلَكْ

يا أبتي كُلُّ أبٍ

يوردُ يوماً مَنْهَلَكْ

من أيّ شيءٍ يعجَبُ الـ

ـباكُونَ والرَّاثُونَ لكْ

أمِنْ سريرِ حَمَلَكْ

أمْ من تُرابٍ أكَلَكْ

أمِ الضَّريح الضَّيِّق الأرْ

جَاءِ كيفَ شَمَلَكْ

وَدَدْتُ أنّي للمَنَا

يَا كُنْتُ يوماً بَدَلَكْ

وددتُ لو بجسَدِي

كنتُ احتَمَلْتُ عِلّلَكْ

كأنَّما الأيَّامُ لَمْ

يُعْجِزْنَ إلاَّ حِيَلَكْ

أو لَمْ يَمُتْ غيرُكَ مِنْ

إنسٍ وجِنٍّ وَمَلَكْ

تغمَّدَ اللّهُ بِحُسْـ

ـنِ العفوِ منهُ زَللَكْ

مسامحاً غيرَمو

فٍّ بالحسابِ عَمَلَكْ

ولا إلى مَا قدّمَتْ

يَداكَ منهُ وَكَلَكْ

أفدي التي أهدَتْ لنَا

أفدي التي أهدَتْ لَنَا

شَمْسَ الضّحى والليلُ حَالِكْ

مملوكةٌ جَلَّتْ فليـ

ـسَ تَفِي بقيَتِها الممالِكْ

عَرَضَتْ فأعطَتْ عُودَهَا

ضرباً يعرّضُ للمهالِكْ

وتَبعَتها فتَصرَّفَتْ

بالضَّربِ في كلّ المسالكْ

ويئسْتُ مِنْ إدراكهَا

فخفضت صَوتي عند ذلِكْ

قَصُرَتْ يدي عندَ الغدا

ةِ فكيفَ لي بيَدٍ تَنَالكْ

ياهندُ لا تَنكري في الأرض مضطربي

ياهندُ لا تَنكري في الأرض مضطربي

فإنَّما ابتغي العلياءَ لي ولكِ

قالتْ أراكَ حثيثَ السيرِ قلتُ لها

والبدرُ أيضاً حثيثُ السيرِ في الفلكِ

وقد بليتُ بدهرٍ ليسَ يبصُفني

وما علمتَ لهُ في ذاكَ من دَرَكِ

رضَى المتجنّي غايةٌ ليسَ تُدْرَك

رضَى المتجنّي غايةٌ ليسَ تُدْرَك
وفي كلّ وجهٍ للتجرُّمِ مسلكُ
إذا صاحبٌ يوماً تجنّى تركتُهُ
على طبعِهِ والطبعُ بالمرءِ أمْلكُ
وصلتُكَ لمّا كنتَ فيَّ موحّداً
وعزّيتُ فيكَ القلبَ إذ أنتَ مُشْرِكُ
فإنْ عدتَ لخلاص عدتُ بهِ أخاً
وإنْ تأبَ إلاّ تَركَهُ فهو أتْرَكُ

أكْفِنَا يا عَذُولُ شرَّ لسانِكْ

أكْفِنَا يا عَذُولُ شرَّ لسانِكْ
وَالْهَ عنَّ فَشَأْنُنا غيرُ شَانِكْ
دَعْ دُموعِي على الأحبَّة تجري
واجتنبني فلستُ من أخدَانِكْ
فمكان الحبيبِ أكثَرُ من أن
أتسلَّى عن حُبّهِ لمكانكْ
وهواهُ المصُونُ عنديَ لو ذقـ
ـتَ لَبَانَ الرّقادُ عن أجفانِكْ
أيُّها الصَّبُّ بُحْ فقد شفّكَ الشّو
قُ وملّكتَ كفّهُ من عَنَانِكْ
أيُّ وجْدَيكَ تشتكي وإلى أيِّ
خليلٍ تحنُّ من خُلاَّنِكْ
أعلى خلّكَ المساعدِ تبكي
أمْ على طِيبِ ما مضى مِنْ زَمَانِكْ
رُبّ راحٍ باكَرتُها في دمنهو
رِكَ مَعْ مَنْ تودّ مِنْ خُلاّنِكْ
من عُقارٍ كمثل ذهنِكَ صفواً
في إناءٍ أرقَّ من جثمانِكْ
تخضبُ الكفَّ وهي بيضاءُ فيها
وتريكَ الهلالَ فوقَ بنانِكْ
لونُها الوردُ ريحُهَا الندّ تُغْنِيـ
ـكَ بطيبِ النّسيمِ عن ريحانِكْ
وغزالٍ كانَّ في مقلتيهِ

سَيْفَكَ العَضَبَ أو شَبَا أسنانِكْ

قرطقيٌّ يحارُ ذهنُكَ في وَصـْـ

ـفِ ملاحاتِهِ بحسن بَيَانِكْ

قد أراهُ يُطيعُ أمرَكَ في الوصْل

ويعْصَى العذولَ في عصيانِكْ

فَلعمْري لئِنْ رَمَتْكَ الليالي

بنوىً أزعجَتْكَ عن أوطانِكْ

فإذا ما تَرُوحُ في الحيّ نشوا

نَيفوحُ العبيرُ من أردَانِكْ

رُبَّما تقسمُ النّهارَ فَشَطراً

لنفاذِ الأمورِ في ديوانِكْ

وعشّياً تُراوحُ الرّاحَ بالشَّـ

ـطِّ على نيلِنَا بصوتِ قيانِكْ

مع نديمٍ حلوِ الحديثِ يجاريـ

ـكَ الذي تشتَهيه في ميدَانِكْ

أريحيٌّ كأنَّ قلبكَ في أضـ

لاعِهِ أو كلامِهِ بلسانِكْ

فإذا ما شكوتَ شَجوكَ في الحـ

ـبِّ إليه ألهاكَ عن أشجانِكْ

ومن الغُبن أن تباعدَكَ الأيَّامُ

مُ بعد الدّنوَ من نُدْمَانِكْ

ومن الضّيمِ أنْ تشيبكَ الأحداثُ

فابنُ العشرينَ من أفعوانِكْ

علَّ دهراً يُديلُ من لوعةِ البين

بحالٍ تُدنِيكَ من إخوانِكْ

فيواتِيكَ مَنْ تحبّ وتَشْفي

ما تجنُّ الضلوعُ من أحزانِكْ

عرشُ العلا مُنهدِمٌ مُؤْتَفِكْ

عرشُ العلا مُنهدِمٌ مُؤْتَفِكْ

مُذْ جَاوَرَ الأجداثَ عبدُ الملكْ

هاتيكَ شَمسُ المجدِ مكسوفةٌ

وإنَّما تكسفُ شَمسُ الفَلكْ

ماهي عينٌ سَفَكَتْ ماءها
عليكَ بَلْ أرواحُها تنسَفِكْ
كأنَّنا إذْ راعنا هلكُهُ
لم نَرَ مخلوقاً سواهُ هَلِكْ
حينَ تثنى للنّدى غُصنُهُ
وانتظمَ الأمرُ لهُ واحتَبكْ
واهتزّ كالسيفِ وأربى على الأ
قران في المحفل والمعْتركْ
وبانَ عن أكفائِهِ مُفرداً
بالحمدِ عن إحسانِهِ المشتَركْ
وآضَ ركناً لبني هاشمٍ
وصارماً إن مسَّ شيئاً بَتَكْ
وصارَ للكُلِّ إذا ما بدا
يُقَال هذا بشرٌ أمْ مَلَكْ
وقالَ مولاهُ وأعداؤه
تباركَ الرّحمنُ ما أكْمَلَكْ
راحَ عليه للردى رائحٌ
وكلُّ حيٍّ سالكٌ ما سَلَكْ
يا جبلاً راسَ على نعشِهِ
كيفَ أطاقَ النعشُ أن يحملكْ
وشاملُ الدّنيا بمعروفِهِ
أنّى لأكفانِكَ أن تشمَلكْ
وتأملُ الآمالُ من بعدِهِ
بتَكٍّ صبري عمركَ المنبتَّكْ
أبكيهِ لا للكأس بل للنّدى
والبأس والفَتْكِ إذا مافَتَكْ
أبكيهِ لِلخَصْمِ إذا ما احتَبَى
لحجّةٍ في مجلسٍ أو بَرَكْ
أبكيه للشّمْلِ الشّتيتِ الذي
حريمُهُ مِنْ بعده منهتِكْ
أبكي فتًى تبكي لفقدانِهِ الـ
ـغبراءُ فالخضراءُ ذاتُ الحَبكْ
أبكي كريماً لو يرى مثْلَهُ
ثمّ رأى طلعةَ ضيفٍ ضَحكْ

نادِبهُ قُلْ فيه ما شئتَ لنْ

يجحدَكَ الثّاني ولن يكذبَكْ

ياساكنَ الأطرافِ أين الذي

أعهدُهُ من حُسن ذاك الحَرَكْ

يا لابسَ الأكفانِ قل لي لِمَنْ

تركْتَ من بَعْدِكَ لبسَ التكَكْ

ويا هلالاً مَحَقَتْ نورَهُ

أيدي البلى ما أوحشَ المجدَ لكْ

زهدتَ في العيشِ وَقَبَّحْتَهُ

عندي فَمَا في العَيْش لي من دَرَكْ

السِّحْرُ في ألحاظِهَا الفاتِكَهْ

السِّحْرُ في ألحاظِهَا الفاتِكَهْ

والرّوْحُ من إعراضِهَا هالِكَهْ

والقهوةُ الصّهباءُ مِنء ريقها

والمسكُ من أصداغهها الحالِكَهْ

مملوكةٌ تَمْلِكُ يا مَنْ رأى

أحسنَ من مملوكةٍ مالِكَهْ

مَنء لم يرَ الدرَّ وَتأليفَهُ

في سِلْكِهِ فَلْيَرَهَا ضَاحِكَهْ

تسلكُ من أجسامِ أهْلِ الهوى

بحيثُ أرواحُهُمْ سالِكَهْ

قد كَتَبَ الحُسْنُ على خدّهَا

طُلَّ دَمٌ أنتِ لهُ سافِكَهْ

أخوك الذي إنْ عَثَرْ

أخوك الذي إنْ عَثَرْ

تَ أنهَضَ مِنْ عثرتِكْ

وإنْ ظَهَرَتْ خَلّةٌ

لهُ سَدّ مِنْ خَلّتِكْ

يزينُكَ في حضرَتِك

ويَرْعَاكَ في غيبَتِكْ

شَرِيكُكَ في محنتِكْ

وأنسُكَ في نِعْمَتِكْ

الثّلجُ يسقُطُ أمْ لُجينٌ يُسْبَكُ

الثّلجُ يسقُطُ أمْ لُجينٌ يُسْبَكُ
أم ذا حَصَا الكافور ظَلَّ يفرّكُ
راحَتْ بهِ الأرضُ الفضاءُ كأنَّها
من كلِّ ناحيةٍ بثغرك تضحَكُ
شَابَتْ ذُوَيْبها فَبيَّنَ ضحكُهَا
طرباً وعهدي بالمشيبِ ينسّكُ
أوفى على خُضْرِ الغصونِ وأصبحَتْ
كالدرّ في قُضْبِ الزمرّدِ تسلكُ
وتزيّنُ الأشجارَ منهُ ملاءةٌ
عمّا قليلٍ بالرّياح تَهَتَّكُ
كانَتْ كعودِ الهندِ عُرْياً فانْكَفَتْ
في لونِ أبيضَ وهو أسودُ أحْلَكُ
والجوُّ من أرجِ الهواءِ كأنَّه
ثوبٌ يعنبرُ تارةً ويمسّكُ
فخذي من الأوتارِ حظّكِ إنَّما
تتحرّكُ الأوتارُ حينَ تَحَرّكُ
فاليومَ يؤذنُ بالملاحةِ أنَّهُ
سَيُطلُّ فيه دمُ الدّنانِ ويسفَكُ

ضَحِكَتْ من مشيبةٍ ضَحِكَتْ

ضَحِكَتْ من مشيبةٍ ضَحِكَتْ
في سوادِ اللّمّةِ الرّجلهْ
ثمّ قالتْ وهي ضاحِكَةٌ
جاءَ هذا الشّيْبُ بالعَجَلَهْ
قلتُ مِنْ حُبّكِ لا مِن كبرٍ
شَابَ رأسي فانثَنَتْ خَجِلَهْ
وثَنَتْ جفناً على كحلٍ
هيَ مِنْهُ الدّهرَ مكتحِلَهْ
أكثرَتْ منهُ تعجُّبَهَا
وهي تجنيهِ وتعَجَبُ لهْ
كيفَ لا يَبْلى شبابُ فتىً
تَقْطعينَ الحبلَ إنْ وَصَلَهْ
مُفْرَدٌ بالبين مصطبرٌ

كلما حَمّلتِهِ حَمَلَهْ

وهي مثلُ البدر تحملُهُ

قامةٌ كالغُصْنِ معتدِلَهْ

ولها لحظٌ تَظُنُّ بهِ

أنَّها من قهوةٍ ثَمِلَهْ

أقصَدَتْ قلبي بهِ فَمَضَى

سهمُهُ فيهِ وقَدْ قَتَلَهْ

قَدْ تجشّمْتُ السؤالَ فما

نَفَعَتْنِي عندَهَا المسْأَلَهْ

وشكوتُ الوَجْدَ وهي بما

أشتكِيهِ غيرُ محتَفِلَهْ

عاذلي دَعْ عَنْكَ عَذْلَ فتىً

لحَّ في عصيانِ مَنْ عَذَلَهْ

أنا مَشْغُوفُ الفؤادِ بها

وهيَ بالهجرانِ مشتَغِلَهْ

نَفْسِي الفداءُ لِمَنْ يُخَالِفُني

نَفْسِي الفداءُ لِمَنْ يُخَالِفُني

في كُلِّ أمرٍ مُنْيَةً وعَمَلْ

قد كدتُ أجفوه لأعْرِيَهُ

بخلافِ ما اختارَ فيصِلْ

وَلَوَ أنَّني أُعطِي برُؤيَتِهِ

قلبي لقلَّ بالحبيبِ بدلْ

عذّبَتْ بالرّشفِ منه شَفَةٌ

عذّبَتْ بالرّشفِ منه شَفَةٌ

مَصُّهَا أطْيَبُ مِن نَيْلِ الأمَلْ

وعليها حُمْرَةٌ في لعَسٍ

تستعيرُ اللونَ من صُبْغِ الخَجَلْ

فهي فيما خِلْتُ آثارُ دَمٍ

من فؤادٍ علَّ منهُ ونَهلْ

يَقولونَ ثُبْ والكأسُ في كفِّ أغيدٍ

يَقولونَ ثُبْ والكأسُ في كفِّ أغيدٍ
وصوتُ المثاني والمثالثِ عالي
فقلتُ لهُمْ لو كنتُ أضمرتُ توبةً
وأبصرتُ هذا في المَنامِ بدا لي

اتّخذْ الليلَ حَمَلْ

اتّخذ الليلَ حَمَلْ
ما حَمَّلَ الليلُ حَمَلْ
واللّيلُ فيه متعةٌ
واللّيلُ أخلى لِلْعَمَلْ
آمُنُ فيهِ زائراً
يشغلني عَن الشّغلْ
وإنْ عرَاني مَلَلٌ
نفيتُ بالرّاحِ الملَلْ

من ترى ينصفُني من خَليل

من ترى ينصفُني من خَليل
لم يَزَلْ يلبسُ ثوبَ المَلول
كلّما طافَ بهِ العاذِلونَ
لجّ به في سرعةٍ بالقُبُول
والوشاةُ وَيْحَهُم لا ينونَ
في اقتضابِ حَبْل وصال الوَصُول
كيفَ لا يحولُ هَوَى من لدَيهِ
منظرٌ ومستمعٌ للعَذُول
لو يَرَى مودّتَهُ في الضّمير
لم يَزَلْ يقابلُني بالجَميل
لا ولا كرامةٌ للعاذلينَ
لا أصدُّ قَبلَ قيامِ الدّليل
لا أصدُّ منهمُ للصّديق
أسرتي وأسرتُهُ من قبيل
أنفسٌ مؤتلفةٌ بالإخاء
كلّها تَدِينُ بحبّ الرّسُول
فارجُ الظّلام وهادي الأنام

والوصيِّ صَاحِبِهِ والبَتُول

فَضْلُ هذا لصاحبهِ والـ

ـعَدُوّ مكتئبٌ قلبُهُ بالغَلِيل

بَيْنَنَا مواصَلَةٌ لا يُبَتُّ

حَبْلُها بقال عدوٌّ وَقِيل

وامتزاجُ أنفسِنَا بالصفاءِ

كامتزاج صَوْبِ حَيّاً بالشّمُول

غيرَ أنَّ ذا حسدٍ قد يلحّ

بالدخول بينهما بالفُضُول

فهو لا يفوزُ بما يرتَجِيهِ

ولا يُضِلّهما عن سبيل

يا أخي با عَضُدي في الخطوبِ

والذي أنالُ بهِ كلَّ سول

والذي يشاركُني في القد

يمِ وعزّتي ومحولي

دُمْ على ودَادِكَ ما بَقِيتَ

ولا تُردْ هُدِيتَ بهِ من بديل

ليسَ بيننا بعدُ في الفخارِ

كلُّ واحدٍ لأخيهِ كالرّسيل

قُلْ للمليحةِ في الخمار الأكحَل

قُلْ للمليحةِ في الخمارِ الأكحَل

كالشمس من خَلَلِ الغمامِ المنجلي

بحياةِ حُسْنِكِ أقصري وبحقِّ مَنْ

جَعَلَ الجمالَ عليكِ وفقاً أجملي

لا تقبلي قَوْلَ العذولِ فإنَّني

لم أصْغِ فيكِ إلى مقالِ العُذَّل

إنِّي أُعيذُكِ أنْ يُكدِّرُ آخرٌ

بمقالةِ الواشينَ صَفْوَ الأوَّل

لمّا رأيتُ مَطايَاهُمْ معلّقةً

لمّا رأيتُ مَطايَاهُمْ معلّقةً

ودمعتي من حَذَارِ البينِ تنهَملُ

ووجَّهْتْ منْ وراءِ الستّرِ تخبرُني

أنَّ الخليطَ غروبَ الشمسِ مرتَحِلُ
قلتُ ارفَعِي السجفَ نستَمتِعْ بوقفَتِنَا
فالشمسُ ما غيّبتْ من وجهكِ الكلَلُ
فأبرَزَتْ وجهَهَا والشمسُ آفلةٌ
ومرَّ ليلي ولَم يرحَلْ لهم جَمَلُ
لم يشعروا بغروبِ الشّمسِ إذ سَفَرَتْ
عَنْ وجهِهَا فاضاءَ السّهلُ والجَبَلُ
حتَّى إذا نَحْنَ قَضَّيْنَا لُبَانَتَنَا
وغيّبَتْ وجَهَهَا في الكلّةِ ارتحَلُوا

إنَّ دينارنا الذي فَضَح المخلـ

إنَّ دينارنا الذي فَضَح المخلـ
ـفُ من وعدِهِ قَدِيمَ أصولِهْ
مالهُ من سميّهِ حينَ يبكي
غيرُ إكرامِهِ لعرض مذيلِهْ
محنقٌ مَنْ أحبّهُ ومريدُ
مَنْ أباهُ ومَانعٌ لِمُنيلِهْ

يا مُعرضاً عنّي بوجهٍ مدبرِ

يا مُعرضاً عنّي بوجهٍ مدبرِ
ووجُوهُ دنياهُ عليهِ مُقْبلَهْ
هل بَعدَ حالكَ هذهِ من حالةٍ
أو غايةٍ هي لانحِطَاطِ المنزلَهْ
أوَ ما عَلمْتَ بأنَّ أحوالَ الفتى
كالغيِّ في أحوالِهِ المُتَنَقّلَهْ
ساعٍ إلى النقصانِ يُسرعُ حُبّه
عجلانُ يقطعُ كلّ يومٍ مَرْحَلَهْ
النّاسُ أكفاءٌ ولكنْ فَاتهمْ
بالفضلِ مأمولٌ أصاخَ مؤمّلَهْ
ومياهُ أوجُههمْ سواءٌ كلّها
إلاّ الذي يُعنى بسوءِ المسْأَلَهْ
فاجعَلْ لنا حظّاً من الحالِ التي
عمّا قليلٍ منكَ تغدو أرمَلَهْ
لا تستبدَّ بما مَنَحْتَ فإنَّما

هي فلتةٌ أو عادة متحوّلهْ
لسنا نُجَشّمُكَ النّوالَ فإنّهُ
متجسّمٌ أعبَاؤُهُ مستثقِلهْ
لمن نَسُومُكَ بَذْلَ جاهِكَ فاحبُنَا
منهُ فإنّ زكاتَهُ أن تبذُلهْ
وافتحَ بَنَانَكَ حيثُ أمكَنَ فَتْحُهَا
بالمكرماتِ ولا تَدعْها مقفَلهْ
كم من يدٍ ندمتْ على إمساكِهَا
في شُغْلها لمّا غَدَتْ متعطّلهْ
لا يَقْلِيَنَّكَ شُكرُنا وثَنَاؤُنا
فتعضَّ من نَدَمٍ عليهِ الأنملهْ

أصبحتُ لا مالَ لي سوى الأمَلْ

أصبحتُ لا مالَ لي سوى الأمَلْ
وأنَّني عاملٌ بلا عَمَلْ
ولي غريم مُرَاصِدٌ خَتِلٌ
أعجَزَ قَصْدُ احتيالهِ حِيَلي
ما حَدَّ بيني وبَيْنَهَ أجَلاً
إلاَّ توهَّمْتُ أنَّهُ أجَلي

مهفهفُ الأعطافِ مرتجُّ الكَفَلْ

مهفهفُ الأعطافِ مرتجُّ الكَفَلْ
محكّمُ الأجفانِ من كحل الكَحَلْ
طُوّقَ في الجيدِ كتطويق الحَجَلْ
بعارضٍ منقطعٍ لم يتَّصِلْ
يتبَعُهُ الحُسْنُ وترعاهُ المُقَلْ

من أينَ نفرغُ أو يأوي لينا فُلكٌ

من أينَ نفرغُ أو يأوي لينا فُلكٌ
بما درايا وأهل الترب مشغولُ
يُعَاقَبُ المُلْكُ فيما بينهم دُوَلاً
والحرُّ في خلل الحالين مقتولُ

تخَرَجَتْ اَقبَحَ المخارج مِنْهُ

تخَرَجَتْ اَقبَحَ المخارج مِنْهُ
لِحْيَةٌ قُوبلتْ بغيرِ الجَميل
لَمْ يَدعْهَا تطولُ حتّى عَلاهَلا
واضحُ الشّيبِ في الزّمان الطّويل
ملَّ من حَلْقِهَا فَشَابَتْ ولكِنْ
شَيبُها كانَ كامناً في الأُصُول
فرأيناهُ بالعَشيّ غلاماً
وغَدَونَا نعدّهُ في الكُهول
لمْ يَكُنْ بينَ مردِهِ ومشيبٍ
فاصِلٌ والأمورُ ذاتُ فُصُول

بي إنْ عَزَرْتُ عليكَ دُلَّ

بي إنْ عَزَرْتُ عليكَ دُلَّ
ولكَ الرّياسَة والمَحَلُّ
يا ابنَ الخلائفِ والغَطا
رفِ والأُلى عَقَدُوا وحلّوا
ونَمَتْهمُ العلياءُ مِنْ
عدنانَ والشَرفُ المطلُّ
بينَ النّبوّةِ والخلا
فَةٍ حَلَّ فخرُهُمُ فحلّوا
إن كانَ إدلالاً بَدَا
منّي فمثلي من يُدِلُّ
آيسَتِني وغدَرْتَ بي
جدلاً أُراحُ وَأستَهَلُّ
وبسطتَ خلقاً لا يعابُ
ولا يُذَمُّ ولا يُمَلُّ
فهفوتَ هفوةَ غلطةٍ
والحرُّ يهفو وَيُذلُّ
والصارمُ العَضْبُ المهنّدُ
فيهِ آثارٌ وفَلُّ
والطّرْفُ يعثُرُ ثُمَّ يُدْ
ركُه النّجاءُ فَيَستَعِلُّ
وهممتُ عنكَ بسلوةٍ

فطفقتُ عن رشدي أضلُّ
وذكرتُ ما أوليتَنِي فظللـ
ـتُ من عزمي أحلُّ
فرجعتُ رجعةَ شاكرٍ
بحقوق ودّكَ لا يُخِلُّ
وعلمتُ أنَّ فراقَ مثلِكَ
لا يجوزُ ولا يَحِلُّ

جَنّبكَ الهُ عارضَ العِلِل

جَنّبكَ الهُ عارضَ العِلِل
ونلتَ ما عشتَ أبعدَ الأمل
يا سيّداً كلُّ سيّدٍ تَبَعٌ
لهُ وطوعٌ في الصرفِ والعَمَل
وكاتباً تشهَدُ الكتابةُ بالفَـ
ـضْل لهُ وهو بالفضل يَشْهَدُ لي
يُعْزَلُ قومٌ فينتقصونَ ولا
تنقصُ يا ذا الجلال والنُّبُل
يظهرُ بالعزل ما تقدَّمَ من
آثارِكَ المستنيرةِ السُّبُل
تتعبُ واللهِ صارَ فيكَ كما
يتعبُ من بعده تراكَ كلي
مستدركٌ ما أضاعَ ذاكَ وما
حاولَ ما نلتهُ فلمْ يَنَل
إنِّي وما سيّدٌ بمحتشمٍ
ولا ولا أيضاً بمحتفل
حضرتُ بالأمس ما أُسرُّ بهِ
من التَّغَدّي بمخلفِ الحجل
فلم أزلْ مبتغيهِ مجتهداً
في السّهل من أرضه وفي الجَبَل
حتَّى تقنَّصْتُ ما بعثتُ بهِ
والبرُّ برٌّ في الدّقّ والجّلل
تفاؤلاً فيه بالرّياش وبالنجـ
ـحِ لِما في حروفِهِ الأوَل
وهذه أنسةٌ سَلكتُ بها

مسالِكَ الأولياء والخَوَل

فإنْ تَطوَّلتَ بالقبول لهُ

فهذه نعمةٌ تُجَدَّدُ لي

لأنَّ في ردّه مُصْحَّفه

فصُنْ رسولي عن ذلّهِ الخَجَل

كِلي إلى اللّوم غيري رَبّةَ الكِلّهْ

كِلي إلى اللّوم غيري رَبّةَ الكِلّهْ

ما أنتِ في خُلُقٍ منّي ولا ملّهْ

يأبى قبولَ ملامٍ تولعينَ بهِ

خَطْبٌ عرَى لا قِلىً منّي ولا مَلّهْ

خَافتْ سُلُوّي فَلحّتْ في معاتبتي

وكَفْكَفَتْ عبرةً في الخدّ منهلّهْ

بيضاءُ عدّلَ فيها الحُسنُ فاعتَدَلتْ

كفّاءُ لا دقة تشكو ولا عَلّهْ

كأنّما حُكّمتْ في الحسن فانصرفَتْ

عن دقّهِ واقتفَتْ مختارةً جلّهْ

واستأثَرَتْ بأصولٍ لا كِفَاءَ لها

من الجمال وأعطتْ غيرها الفَضْلَهْ

مَليكَةٌ تُوّجَتْ باللّون فاشتَمَلتْ

كم فتنةٍ تَحْتَ ذاكَ اللّون والشّملهْ

إنّي تَوهَّمتُ إقصاري ومُنحرَفي

بالودّ عنكِ وأنتِ الغادَةُ الطَّفْلهْ

وفيكِ ما فيكِ مِنْ معنىً يعلُّ بهِ

قلبُ الصّحيح ومعنىً بَرّأ العلّهْ

ضِدّان تَقْتِيرُ ألحاظٍ يشرّبُها

غليلُ شوقٍ وثغرٌ بَرَّدَ الغلّهْ

ومنطقٌ فاترٌ لم يَلقَ جيشَ نُهًى

إلاّ سَبَاهُ بسحرِ اللّحْظِ أو فلّهْ

وناظرٌ لمْ يُقابِلْ عقدَ لُبٍّ فتًى

إلاّ سَنَاهُ عن الإقصادِ أو جلّهْ

وبينَ ثوبَيْكَ أملودٌ يميسُ على

نَقاً ويعتزُّ عن لينٍ وعن بلّهْ

ضللتِ في العدل فاثْنِي عَنهُ مقصرةً

فهذهِ جملةٌ في العُذْر كافيةٌ
وأنصِتي لِمقالي تعرفِي عُذُري
وأحسني بعدَ تسليمٍ لأمرِ اللهْ
أخلّ في من أمورٍ كنَّ من أرَبي
ياهذهِ الجودِ إنَّ الحَالَ مختلّهْ
وإنَّ شَيْبِيَ قَدْ لاحَتْ كَوَاكِبُهُ
في ظلمةٍ من سوادِ اللّمّةِ الجثلّهْ
وبانَ منّي شبابٌ كانَ يَشْفَعُ لي
سُقياً لهُ من شبابٍ بانَ سُقياً لهْ
قد كانَ بابيَ للعافينَ منتجعاً
ينتابُهُ ثُلّةٌ مِنْ بَعْدِهَا ثُلّهْ

وكنتُ طوْدَ المُنى يأوي إلى كفني
كحائطٍ مُشرفٍ مِنْ فوقهُ ظِلَّهْ
أفني الكثيرَ فما إنّ زَالَ ينقصُني
متى دُفِعْتُ إلى الأفنَانِ والقلّهْ
وقد غَنِيتُ وأشغالي تبيّنُ من
فَضلي فقد سَتَرتهُ هذهِ العُطّلهْ
والسيفُ في الغمدِ مجهولٌ جواهِرُهُ
وإنما يجتنِيهِ عينُ من سَلّهْ
كَمْ فيَّ من خَلّةٍ لو أنَّها أمتُحِنَتْ
أدَّتْ إلى غبطةٍ أو سدّتِ الخلّهْ
وهمّةٍ في محلّ النَجْمِ موقعُهَا
وعزمةٍ لم تكَنْ في الخَطْبِ منجَلّهْ
وذلّةٍ أكسبَتْنِي عزَّ مكرمةٍ
وربما يستفادُ العزُّ بالذُّلّهْ
صاحبتُ سَادَاتِ أقوامٍ فما عثروا
يوماً على هفوةٍ منّي وى زَلّهْ
واستَمتعُوا بكفشاياتِي وكنتُ لهُمْ
أوفى من الذرعِ أو أمضى من الألّهْ
خطٌّ يروقُ وألفاظٌ مهذّبةٌ
لا وعرةُ النظمِ بلْ مختارةٌ سَهْلهْ
لو أنني مُنْهلٌ منها أخا ظَمَأ
رَوَتْ صَدَاهُ فلم يحتجْ إلى غلّهْ

وكم سَننتُ رسوماً غيرَ مشكلةٍ
كانتْ لِمَنْ أمَّهَا مسترشداً قِبْلَهْ
عمّتْ فلا منشىءُ الديوان مكتفياً
منها ولم يغن عنها كَاتِبُ السّلَهْ
وصاحبتني رجَالاتٌ بَذَلْتُ لها
مالي فكانَ سماحي يقتَضِي بَذْلَهْ
فاعمَلَ الدّهرُ في خَتْلي مَكَائِدَهُ
والدَّهرُ يعملُ في أهل الهوى خَتْلَهْ
لكنْ قَنَعْتُ فلَمْ أرغبْ إلى أحدٍ
والحرُّ يحملُ عن إخوانِهِ كَلَّهْ
هذا على أنّني لا أستَفِيقُ ولا
أفيقُ من رحلةٍ في إثرها رحلَهْ
وما عَلَى البَدءِ نقصٌ في إضَاءَتِهِ
أنْ ليسَ ينفكُّ من سيرٍ ومنْ نَقلَهْ
أقنى الحَيَاءَ فأستَغْنِي بهِ فإذا
أعلَّ قومٌ بِحُسْنِ الصّبرِ لي علَهْ
أعملتُ بعضَ رجائي في الكرامِ وفي
أبي عليٍّ قد استغرقْتُهُ كُلَّهْ
وما الحضيضُ إذا أستطعمتَ من أرَبي
وقد وَجَدْتُ سبيلا لي إلى القلَهْ
مُستَيقظٌ بحميلِ الذّكرِ يكسبُه
ليستْ بهِ سنَةٌ عنهُ ولا غَفْلَهْ
زاكي المغارسِ والأعراقَ طيّبةٌ
من نبعةٍ عودةٍ في المجدِ لا أثْلَهْ

جازَ إلى القومِ أقواماً فبدّدَهُمْ
وجَاءَ من بَعْدِ مَنْ قَدْ رامَهُ قَبْلَهْ
وطاوَلُوه فما زالتْ لهُمْ هِمَمٌ
حتَّى أحَلَّ على هاماتِهِمْ نَعْلَهْ
وقصّروا أنْ ينالو بُعْدَ شأوِ فتىً
جَلّى فاحرز في مضماره خَصلَهْ
كأنّما الماءُ يجري مِنْ خلائِقِهِ
والنّارُ تستنُّ من ألفاظِهِ الجَزلَهْ
يَزْدَادُ حبّاً إلينا حينَ نُخْبَرُهُ

لا كالذي قيلَ فيهَ أَبْلُهُ ثَقْلَهْ
إنْ كنتَ في رَيبِ شكَّ من رياسَتِهِ
فسمّهِ أو فاخْتَبرْهُ تَعْتَرِفْ نُبْلَهْ
مرشّحٌ للّتي لا يستَقِلُّ بها
إلاَّ الذي عَرِفَتْ أعداؤهُ فَضْلَهْ
وما أقلّوا على غلّ الصّدورِ لهُ
بذاكَ حتّى رأوا أنْ لَمْ يروا مِثْلَهْ
قِرْمٌ إذا ما أحالتْ كفَّهُ قلماً
في الطّرسِ قلتَ كميٌّ ينتَضِي نَصْلَهْ
يَمُجُّ ضَرْبين من صَابٍ ومن عَسَلٍ
ومعنين من النّضْنَاض والنّحْلَهْ
يبكي ببحرٍ من التّدبيرِ موقِعُهُ
من حيثُ حَلّ ولكنْ دمعُهُ طَلَّهْ
ينفّذُ الأمرَ في أمضَى وأسرعَ مِنْ
رَجْعِ النواظرِ لا ريثٌ ولا مَهْلَهْ
تَصبُو إليهِ المعالي إذْ تُراحُ لهُ
كأنَّما عشقَتْ منهُ العُلا شَكْلَهْ
كمْ مقلةٍ لعظيمٍ مِنْ رياسَتِهِ
تُغْضِي غذا لَحَظضتْ يوماً بَني مُقْلَهْ
لا يستطيعُ إلى إيضَاحِهِ سبلاً
في المجدِ أكفاؤُه إنْ يسلكُوا سُبْلَهْ
مواهبٌ من عطايا اللهِ خَصَّ بها
وَنَحْلَةٌ مِنْ جوادٍ والعُلا نَحْلَهْ
لا يبلغُ الدهرَ أن يشكي مجاورُهُ
ولا يَهي غيرُ حبلٍ لم يَصِلْ حَبْلَهْ
ياباذلَ الجودِ في صونِ المحلّ لَقَدْ
أبدَعْتَ إذْ تستفيدُ الصَّوْنَ بالبَذْلَهْ
أصبحتُ جَارَك فَاكنِفِنِي برأيكَ مِنْ
زهْرٍ أراهُ مصرَّ الكيدِ ذا نَبْلَهْ
إنِّي لموضِعُ أنس حينَ تفرعُ لي
وإنْ شُغِلْتَ فكافٍ ترتضي شُغْلَهْ
وَقِيلَ:كُنْ جارَ بحرٍ أو فتَى مَلِكٍ
وأنتَ بَحْرٌ ومَثْوَانا على دِجْلَهْ

متى يضيءُ عليهِ ظلّكُمْ وأخو الـ
ـعلا يضيءُ على إخوانِهِ ظِلّهْ

ولا أسومُكَ إلاَّ الجاهَ تبذلُهُ
فتستعيضُ بهِ من مِدْحَتي حُلَّهْ
واللهِ يزكيهِ أنْ يحبوا المُحِقَّ بهِ
كالعلمِ يزكيهِ أو يحبو لهُ أهلهْ
والدّهرُ دَهْرٌ مشؤومٌ قد تهضّمَني
جوراً عليَّ فأرْبَى مَرَّةً عَدْلهْ
وأنتَ مِمَّنْ ينالُ الحرُّ بُغْيَتَهُ
بهِ ويأمنُ مِنْ ميعادِهِ مَطْلهْ

حُبُّ الوصيّ مبرّةٌ وَصْلهْ

حُبُّ الوصيّ مبرّةٌ وَصْلهْ
وطهارةٌ بالأصْلِ مكتَفِلهْ
والنّاسُ عالِمُهُمْ يَدينُ بهِ
حبّاً ويجهلُ حقّه الجَهَلهْ
وَيُرَى التَّشَيُّعُ في سراتهمُ
والنّصبُ في الأرذال والسّفَلهْ

صَاحِبٌ لِي ليسَ فيهِ

صَاحِبٌ لِي ليسَ فيهِ
خلّةٌ أشكرُهَا لهْ
سَمِجٌ شخصاً وَمَخْبُو
راً وتفصيلاً وجُمْلهْ
كلُّ مَنْ جاراهُ في مضـ
ـمارِ لؤمٍ جاءَ قَبْلهْ
لابساً كزّاً على ما
فيهِ من غدرٍ ومَلّهْ
وَمُريدٌ مَنْ أبَاهُ
ومهينٌ مَنْ أجَلّهْ
فهو كالدينارِ لا
يُكرِمُ إلاّ مَنْ أذلّهْ

حَيِّ الرّبيعَ تحيّةَ المستقبلِ

حَيِّ الرّبيعَ تحيّةَ المستقبلِ
أهدى لنا غيماً بغيثٍ مُسْبَلِ
متكاثفُ الأنواء مغتدقُ الحَيَا
هَطِلُ النّدى هَزِجُ الرعودِ بجلجلِ
جاءَتْ بعزلِ الجَدْبِ فيهِ وبشّرَتْ
بالخصبِ أنواءُ السّماكِ الأعزلِ
في ليلةٍ حجَبَ السماءَ نجومَهَا
وكأنّما أفلتْ ولما تأفُلِ
والبدرُ في خَلَلِ الغمامِ كأنّهُ
قبسٌ يُضيِءُ وراءَ سترٍ مُسْبَلِ
وكأنَّ لَمْعَ البرقِ في جنبَاتِهِ
كَفُّ الشّجاعِ تهزُّ مَتْنَ المُنْصلِ
يَدْنُو فيسحَبُ للرّياضِ معانقاً
طوراً ويقطعُهُ هُبابُ الشّمألِ
كالصَبِّ هَمّ بقبلةٍ حتّى إذا
لحَظَتْهُ عينُ رقيبِهِ لم يفعَلِ
فامنَحْ أخاكَ الغيثَ وَجْهَ طلاقةٍ
والقَ الرّبيعَ بأنسِهِ وتَهَلّلِ
واعرفْ لهُ حَقَّ القدومِ بقَهْوةٍ
عذراءَ تُمْزَجُ بالزّلالِ السَّلْسَلِ
صهباءُ تُمْزَجُ بالهلالِ ويُتّقَى
منها أليمُ القتلِ إن لم تَقْتُلِ
كالخدِّ لاقَتْهُ العيونُ فَعَصْفَرَتْ
مُبيَضَّ وجنَتِهِ بلحظةِ مُخجِلِ
من كفَّ مَيّاسِ القوامِ كأنّه
ريحانَةٌ ريّانَةٌ المُتَقَبّلِ
يلوي أنامِلَهُ على آذانِهِ
كَمُلتْ ثَرائِبُهُ فَبَانَ كلامُهُ
للسمعِ من جسدٍ خفيفٍ المحمَلِ
خلخالهُ في نحرِ هِوَ لِسانُهُ
في أذنِهِ وجَبينُهُ من أسفَلِ
هزج يخفُّ على الأكفّ ولفظُهُ
يعلوا بتليفِ الثقيلِ الأوّلِ

فكأنَّما شخصً الغريض ممثّلٌ
في العودِ أو سَلكَتْهُ روحُ الموصِلي
لا سيّما إنّ حَثَّ من أصواتِهِ
صوتاً يُصَابُ بهِ مكانُ المَقْتَل
يا أختَ ناجيةَ السلامُ عليكُمُ
قبلَ الرّحيل وقبلَ لومِ العُذَّل
فاشرَبْ على نَغَمَاتِهِ من كَفّهِ
وَاجْلُ الصّبَابَةَ بالمُدامَةِ تنجلِي

يا رُبَّ مُهْدٍ هَدِيَّةً لطُفتْ

يا رُبَّ مُهْدٍ هَدِيَّةً لطُفَتْ
قَدْراً ولكنْ مَحَلُّها جَلَلُ
إنّ هدايا الرّجالِ مخبرةٌ
عن قدرِهِمْ قَلّلُوا أو احْتَفَلُوا
وقد أتانا الذي بَعَثْتَ بهِ
لا أوَدٌ شأنُهُ ولا خَلَلُ
مشطٌ مِنْ العودِ لَمْ يَعِبْهُ ولا
مَالتْ بهِ خفّةٌ ولا ثِقَلُ
يحبُو اللّحى طيبُه وزينَتُه
فَهْوَ على معنيين مشتَمِلُ
ومستقيمُ المئينَ عادِلُهُ
ليستْ لهُ عثرةٌ ولا زَلَلُ
أسودُ لا تستبينُ نَقْمَتُهُ
حينَ يواريهِ فَاحِمٌ رَجِلُ
كأنَّما الأشمطُ الكبيرُ إذا
خالطَ منهُ البياضَ مُكْتَهِلُ
ظرفتَ فيهِ وكنتَ متّبعاً
في الظّرفِ واللّطْفِ أيّها الرّجُلْ
فَكِدْتُ من شدّةِ السرورِ بهِ
آمنُ أنَّ المَشِيبَ يشتَعِلُ

لنَا على دِجْلَةَ نخلٌ منتَحَلْ

لنَا على دِجْلَةَ نخلٌ منتَحَلْ

نُسلِفُهُ ماءً ويسقينا عَسَلْ

مسطرٌ على قوامٍ معتدِلْ

لم يَنْتَقِلْ عنْ سطرهِ ولم يَمِلْ

ذُو قَدَرٍ فما عَلا ولا سَفَلْ

يُسْقَى بماءٍ وهو شتّى في الأكلْ

كأنَّما أعذاقُهُ إذا حَمَلْ

غدائرٌ من شَعَرٍ وَحْفٍ رَجِلْ

وفيهِ عُمْريٌّ كعمرٍ متّصِلْ

يحمّسُ الجودُ بهِ الصبّ الغَزِلْ

لو نَظمَتْهُ البكرْ عقداً لاحتَمَلْ

وفاقَ عَقْدَ الدَّرِّ لوناً وفَضَلْ

يملُّ إدراكَ المنى ولا يملْ

حسبُكَ أنّ طعمَهُ يشفي العِلِلْ

كأنَّهُ أطرافُ رَبّاتِ الكِلَلْ

لم يندرسْ خِضَابُها ولا نَصَلْ

يُومِينَ بالتّسليمِ إيماءَ بَدَلْ

كأنّ في أغداقِهِ مثلَ العَسَلْ

ما زالَ في الأفياء يغدُو ويملّ

بشمسٍ أحياناً وأحياناً بظِلْ

ويُكْتَسى من صَنْعَةِ البدرِ حُلَلْ

كأنّه في الخدّ ألوانُ الخَجَلْ

وعَظْمَ الأردافُ فيهِ ونَبَلْ

مثلُ أنابيبِ قنَا الخطِّ الذّبُلْ

لولا النّوى يمسكُ منهُ لهَطَلْ

تَعَاقَبَتْهُ غَدَوَاتٌ وأُصُلْ

وجادَه ماءُ معينُ وَسَبَلْ

حتَّى إذا قِيلَ تَنَاهى وكَمُلْ

جاءَ بهِ القاطفُ مَسروراً جَزِلْ

محتفلاً أحببْ لهُ من مُحتَفِلْ

في ساعةٍ أطْيَبَ مِنْ نيلِ الأمَلْ

لمّا مَضَى جيشُ الظلامِ فَرَحَلْ

وأقبلَ الصبّحُ منيراً فنزَلْ

فَأَيُّمَا ضَيْفٌ رَجَا ولم يَنَلْ
منهُ فكانَ الزّادُ عندي مبتَذَلْ
فأمتَّعَ الأفواهَ مِنهُ والمُقَلْ
في هذهِ لَدّ وفي هَاتِيكَ جَلْ

.....

أَبَعْدَ مُصَابِ الأمّ آلفُ مضجعاً

أَبَعْدَ مُصَابِ الأمّ آلفُ مضجعاً
وآوى إلى خفضٍ من العيش أو ظِلِّ
سَتُرْضِعُ عيني قَبرَها من دموعِهَا
كما أَلِفَتْهُ من رضاعٍ وَمِنْ حَمْلِ
فأقسِمُ لو أبصَرْتَني عند مَوْتِها
وعيني تسحُّ الدّمعَ سَجْلاً على سَجْلِ
رَثَيتُ لنَصلٍ يأخذُ الموتُ جَفْنَهُ
وأعجِبْتُ مِنْ فرعٍ يَنوحُ على أصْلِ
وكانَ علها إنْ أُقْدَمُ قَبْلَهَا
أشدَّ وأدهى من تَقَدُّمِهَا قبلي
فَقد قرَّبتْ من غَمّها بي ومنْ حَسْرَتي
عليها وفيما بينَ ذلكَ ما يُبْلي

أمّا الظلامُ فقدْ رقَّتْ غلالتُهُ

أمّا الظلامُ فقدْ رقَّتْ غلالتُهُ
والصّبحُ حينَ بدا بالنّورِ يختالُ
فانظُرْ بعينيكَ أغصانَ الشقائقِ في
فروعِها زَهَرٌ في الحُسْنِ أمثالُ
مِنْ كُلّ مشرقةِ الأوراقِ ناضرةٍ
لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
حمراءُ منْ صبغةِ البَاري بقدرتِهِ
مصقولةٌ لم يَنَلْها قطّ صَقّالُ
كأنّها وَجَنَاتٌ أربعٌ جُمِعِتْ
فكلّ واحدةٍ في صحنها خالُ

لهُ شُغْلٌ عنْ سؤالِ الطّلَلْ

لهُ شُغْلٌ عنْ سؤالِ الطّلَلْ
أقامَ الخليطُ بهِ أمْ رَحَلْ
فما تطْبيبِهِ لحاظُ الظّبا
تطالِعُهُ من سجوفِ الكِلَلْ
ولا تستفزّ حِجَاهُ الخُدودُ
بمُصْفَرّةٍ واحمرارِ الخَجَلْ
كَفَاهُ كَفَاهَ فلا تعذِلاً
هُ كرُّ الجديدين كرُّ العَذَلْ
طوى الغيَّ منتشراً في ذرا
هُ تُطْفَا الصَّبَابَةُ لمّا اشْتَعَلْ
لهُ في البكاءِ على الطاهريـ
ـنَ مندوحةٌ عن بكاءِ الغَزَلْ
فكم فيهمُ منْ هلالٍ بَدَا
قبيلَ التّمام وبدرٍ أفَلْ
هُمُ حِجَجُ اللهِ في خلقِهِ
ويومَ المعادِ على من خَذَلْ
ومن أنزلَ اللّهُ تفضيلَهُمْ
فَرُدَّ على اللهِ ما قد نَزَلْ
فجدُّهمُ خاتمُ الأنبيا
ءِ يعرفُ ذاكَ جميعُ المِلَلْ
ووالدُهُمْ سيّدُ الأوصياء
وَمُعْطي الفقيرَ ومُرْدِي البَطَلْ
وَمَنْ عَلَّمَ السُّمْرَ طَعْنَ الحلى
لذي الرّوعِ والبيضَ ضربَ القُلَلْ
ولو زَالتْ الأرضُ يومَ الهيا
جِ من تحتِ أخمصِهِ لم يُزَلْ
وَمَنْ صَدَّ عن وَجْهِ دنياهُم
وقد لبسَتْ حَلْيَهَا والحُلَلْ
وكان إذا ما أضافوا إليـ
ـه أرفعَهُمْ رتبةً في المَثَلْ
سماءَ أضيفَ إليها الحَضِيضُ
وبحراً قَرَنْتَ إليهِ الوَشَلْ
بجودٍ تَعَلَّمَ منهُ السَّحابُ

وَحِلْمٍ تولَّدَ منهُ الجَبَلْ
وَكَمْ شبهةٍ بهُدَاهُ جَلا
وكم خطةٍ بحجاهُ فضَلْ
وكم أطفأ اللهُ نارَ الضّلال
بهِ وهي ترمي الهُدَى بالشُّعَلْ
ومنْ ردّ خالقُنا شمسَهُ
عليهِ وقد جَنَحَتْ للطَّفَلْ
ولو لَمْ تَعُذْ كان في رأيهِ
وفي وَجْهِهِ من سَنَاهَا بَدَلْ
ومن ضرَبَ النّاسَ بالمرهفاتِ
على الدِّين ضَرْبَ عِرابِ الإبِلْ
وَتُردي الحسينَ سيوفُ الطغا
ةِ ظمآنَ لَمْ يُطْفِ حَرّ الغُلَلْ

ثَوى عَطِشاً وتَنَالُ الرّما
حُ من دَمِهِ عَلَّها والنَّهَلْ
ولم يخسفِ اللّهُ بالظّالمينَ
ولكنّهُ لا يخافُ العَجَلْ
لقد نَشَطَتْ لعنادِ الرّسول
رِجَالٌ بها عن هُدَاهَا كَسَلْ
فلا بُوعِدتْ أعينٌ منْ عَمىً
ولا عُوفِيَتْ أذرعٌ من شَلَلْ
نَظّارِ بأنّ بناتِ النّبـ
ـيّ السّبايا ومالَ النّبيّ النّفَلْ
غدا يتولّى الإلهَ الجِدَا
لُ إنْ كُنتمُ مِنْ رجالِ الجَدَلْ
فيعلمُ من في ظِلالِ النّعيم
وَمَنْ في الجحيمِ عليهِ ظلّلْ
أيا رَبِّ وَفّقْ لخيرِ المقا
لِ إنْ لَمْ أُوَفَّقْ لخيرِ العَمَلْ
ولا تَقطعنْ أملي والرّجاءَ
فأنتَ الرجاءُ وأنتَ الأمَلْ

أتَتْكَ ودُنيا إذا أقبلتْ

أتَتْكَ ودُنيا إذا أقبلتْ
كإسعافِ دنيا وإقبالِهَا
تَميسُ من الوشْيِ في حلّةٍ
تجرّوُ مِنْ فَضْلِ أذيالِهَا
وتحملُ عوداً فيصيحَ الجوابِ
يحاكي اللُّحُونَ بأَشْكَالِهَا
لهُ عُنُقٌ مثلُ ساق القناةِ
ودستانةٌ مثلُ خلخالِهَا
فظلّتْ تُطارحُ أوتارَهُ
بأهزاجِها وبأرمَالِهَا
وتحملَ حبساً كحبس العرو
ق وتلوي الملاوي بأمثالِهَا

مُقْبلةٌ والخَصْبُ في إقبالِهَا

مُقْبلةٌ والخَصْبُ في إقْبالِهَا
والرّعدُ يحدو الودقَ من جمالِهَا
بخطبةٍ أبدعَ في ارتجالِها
كأنّها من نقلِ انتقالِهَا
تجلّها الريحُ عن استعجَالِهَا
إلاّ كما تجذبُ من أذيالِها
فحينَ ضاقَ الجودُ عن مَجَالها
والزهرُ قد أصغى إلى مَقَالِها
كأنَّما نَسألها عن حَالها
وراحتِ الرّياحُ من كِلالها
وكادَ أن ينهضَ لاستقبالِها
فسمَحَتْ بالرّيّ من زُلالِها
حتّى أتاكَ اشّربُ من هِطالها
إنْ سجلاً أتى على سِجَالِها
ثُمَّ انثنى يَثْني على فِعَالِها

إنِّي فزعتُ إلى صَبْري فانقذني

إنِّي فزعتُ إلى صَبْري فانقَذني
من سوءِ فعلك بي إذْ قصَّرتْ حِيَلي
والصّبْرُ مثلُ اسمِهِ في كلّ نائبةٍ
لكنْ عواقبُهُ أحلى من العَسَل

لا تسألِ النّاسَ شيئاً وَاعْدُ معتصماً

لا تسألِ النّاسَ شيئاً وَاعْدُ معتصماً
باللّه تلقَ الذي امّلتَ من أمَل
فالناسُ تغضبهُمْ إمَّا سألتهُمُ
واللهُ تغضِبُهُ إنْ أنْتَ لَمْ تَسَل

وَزَائرٍ والعيونُ هاجعةٌ

وَزَائرٍ والعيونُ هاجعةٌ
وقلبُهُ من رقيبِهِ وَجِلُ
مُنغّصٌ وَصلُهُ تجشّمُهُ
يميلُ من لينِهِ ويعتَدِلُ
كانَ شفائي من ريقِهِ جُرَعٌ
تُروَّى من وردِ خدّهِ قُبَلُ

وَزَعَمْتَ أنَّكَ في الكتابةِ مدركٌ

وَزَعَمْتَ أنَّكَ في الكتابةِ مدركٌ
شأوي وقلتَ سلاحُنَا الأقلامُ
هيهاتَ تلكَ صناعةٌ ممزوجةٌ
فيها صَبَاحٌ واضحٌ وظَلامُ
هذا الحديدُ سلاحُ أبطالِ الوغى
وبهِ يُريقُ دماءَنا الحَجَّامُ

إذا أومضَ البرقُ من أرضِهَا

إذا أومضَ البرقُ من أرضِهَا
يُمَثِّلُ لي أنَّها تبسمُ
وأذكرُها في المحلِّ الجديبِ
فيخصِبُ من دَمِعيَ المَنْسِمُ

حُبٌّ عَلِيٍّ عُلوُّ هِمّهْ

حُبٌّ عَلِيٍّ عُلوُّ هِمّهْ
لأنَّهُ سَيِّدُ الأئمَّهْ
مَيّزْ مُحبيِّهِ هَلْ تَرَاهُمْ
إلاّ ذَوي ثروةٍ ونعْمَهْ
بينَ رئيسٍ إلى أديبٍ
قد أكملَ الظَّرفَ واستَتَمَّهْ
وطيّبِ الأصلِ ليس فيهِ
عندَ امتحانِ الأصولِ تُهْمَهْ
فهُمْ إذا خَلّصُوا ضِيَاء
والنصبُ الظَّالمونَ ظلمَهْ

وتَهْتَزُّ في مَشْيِهَا مثْلَمَا

وتَهْتَزُّ في مَشْيِهَا مثْلَمَا
تهزّ الصَّبَا غُصُنَاً نَاعِما
وتأمرُ بالأمرِ فيهِ الذي
كَرِهْتُ وأرضى بِهِ رَاغِما
وأشكو إليها فلا مُسْعِداً
أُصادفُ منها ولا رَاحِمَا
متى يُنصَفُ الخَصْمُ مِنْ ظالمٍ
إذا كانَ ظالمُه حاكِمَا

شكوتُ إلى مرحبٍ علّةً

شكوتُ إلى مرحبٍ علّةً
فصرَّحَ بالرَّاحِ لي بالملامِ
وقالَ أخافُ غليظَ الشرابِ
ولستُ أخافُ غليظَ العِظامِ
وأنْتَ لطيفٌ حديدُ المزاجِ
نحيفُ الجوارحِ عاري العظامِ
فلا تجمعنَّ عليكَ الضّنا
بنارِ المزاجِ ونارِ المُدَامِ
فإنْ تَكُنِ الراحُ تنفي الهمومَ
فرُبَّمَا أعرَضَتْ للسّقامِ

يا مُشْبهاً في لونِهِ فِعْلَهُ

يا مُشْبهاً في لونِهِ فِعْلَهُ
لم تَعْدُ مَا أوْجَبَتِ القسْمَهْ
ظلمُكَ من خلقِكَ مستخرجٌ
والظلمُ مشتقٌّ من الظلْمَهْ

مَضَى رمضانُ قد أدّيتُ فيهِ

مَضَى رمضانُ قد أدّيتُ فيهِ
حقوقَ اللهِ قرى ناً وصَوْمَا
وجاءَ الفِطْرُ فَالهُ الآنَ فيهِ
ولا تَسْمَعْ لِمَنْ يلحاكَ لوْمَا
وَعَدْلٌ قِسْمَةُ الأيَّامِ نصفاً
وَعَقْدُ رياسةٍ يوماً فيومَا
وليلُكَ شَطْرُ عمركَ فاغتَنِمْهُ
ولا تَذْهَبْ بنصفِ العمرِ نومَا

بَكَرَتْ بلومُ ومثلُها لكَ لائِمَهْ

بَكَرَتْ بلومُ ومثلُها لكَ لائِمَهْ
كَفِّي الملامَ فأنتِ فيهِ لائِمَهْ
عرّيتُ نفسي عن مطالبَ جَمَّةٍ
ورضيتُ من حظّي بنفسٍ سَالِمَهْ
ورأيتُ أحوالاً تحولُ وشيكةً
لمعاً وتخييلاً كحلمِ الحالِمَهْ
لا تعجبنَّكِ أنْ تنالي رتبةً
غبطتْ بها عُصَبٌ وراحتْ نادِمَهْ
وتأمّلي دُوَلاً تزولُ بأهلها
كانتْ مشاهدَةً فصارَتْ عادِمَهْ
في أمّ موسى سلوةٌ لكِ فانظري
فعلَ الزّمان بها وبفاطِمهْ
وضعَتْهُما بإزاءِ ما رَفَعَتْهُما
تلكَ العُلا ورَمَتْهُمَا بالقَاصِمَهْ
عُقْبَى النّباهةِ لحظةٌ مثنيّةٌ
من عينِ دهركِ فاتركِيهَا نائِمَهْ
لا تشربي رَيّاً بكأسِ حظوظِهِ

فأراكِ بَعْدَ على المواردِ حائِمَهْ

وإذا افتتاحُ الأمرِ راقَكِ حُسْنُهُ

فتبيّني ماذا تكونُ الخَاتِمَهْ

يارُبَّ أفئدةٍ بنار همومِهَا

تُكْوَى فَتَشْقَى في جسومٍ ناعمَهْ

ومضلّلٍ في الجَيْشِ يلعَبُ خيفةً

ومقيدٍ متقلّبٍ في ظارمَهْ

بانوا لِكَفِّ الدّهرِ فاختلسَتْهُمْ

هل تُجْتَنَى الزّهراتُ إلاّ ناجِمَهْ

إنّ الخوافي يختفينَ وإنَّما

قَصْدُ الزمانِ من الجناحِ القَادِمَهْ

المّ خَطْبٌ فادحُ الإلمامِ

المّ خَطْبٌ فادحُ الإلمامِ

من الخطوبِ الجلّة العِظَامِ

والعينُ تذري الدّمعَ بانسجامِ

مقرووحة أجفانُها دَوَامي

مفجوعةٌ بلدّةِ المَنَامِ

والوَجْدُ في الأحشاء ذو اضطِرَامِ

لَّما خَبَا نَجْمُ بني بَسْطَامِ

على المعالي وعلى الأنامِ

والعلْمُ المُولى على الإعلامِ

والسيّدُ ابن السيِّدِ القمقامِ

وجمعُ الفيء على الإمامِ

ومعملُ السّيوفِ للأقلامِ

فالحلّ والعقدُ بلا تَمامِ

والآمرُ والنّهْيُ بلا نظامِ

والنّور في اللآفاق كالظّلامِ

والثّغْرُ مثغورٌ لغيرِ حَامِ

يشكو إلى السّنان والصَّمصَامِ

فقد أتى قاسمة الهمامِ

كالمالِ للعافينَ والأيَتامِ

للهِ ما غُيْبتَ في الرّجامِ

وَضُمّنَ التابوتُ من حسامِ

عَضْبٍ وجيشِ جحفلٍ كهامِ

وقمرٍ لليلةِ التّمامِ

وبحرِ جودٍ بالنّوالِ طامي

وحجج الديوان والأحكامِ

وفارسٍ ومصر الشّآمِ

أمْ مَنْ يَرُدّ الخَصْمَ بالإفحامِ

بفاصلٍ يشفي من السّقامِ

غالُ الرّدى كِنَانةُ الإسلامِ

وأقدَمُ الموت على الأقدامِ

فاستأثرَ الحِمامُ بالحِمامِ

والدّهرُ للأخيارِ ذو اخترامِ

يبدأ بالكاهلِ والسّنامِ

فاسْلَمْ أبا عيسى على الأيّامِ

فأنْتَ نِعْمَ خَلَفُ الأقوامِ

منَ الخؤولِ الغرِّ والأعمامِ

وَحَسْبُنَا أنتَ مِنَ الكِرَامِ

وكنتُ أحاربُ صِرْفَ الزّما

وكنتُ أحاربُ صِرْفَ الزّما

ن أيَّامَ أعيُنُهُ نَائمَهْ

فَلَمَّا تَيَقَّظَ سَالَمْتُهُ

وَمَنْ خَافَ سطوَتَهُ سَالَمَهْ

وقد كنتُ أسرعُ في قمرةٍ

فقد صِرتُ أقنعُ بالقائِمَهْ

أخوكَ الذي إنْ أفسَدَ الدَّهرُ وُدّهُ

أخوكَ الذي إنْ أفسَدَ الدَّهرُ وُدّهُ

تَلَطَّفَ لاستِصْلاحِهِ فَتَقَوَّما

ولم يحتفلْ مستأنِفاً ودَّ صاحبٍ

لعلَّكَ تلقاهُ أعقَّ وأظلما

وإنَّ علاجي عِلَّةً قد عرفتُها

أداوي الذي أودتهُ منِّي لأسْلَمَا

لأيْسَرُ خَطْباً مِنْ علاجِ غريبةٍ

من السُّقْمِ ما عاينتُهَا مُتَقَدّما

وَيْحَ عَينٍ لَمْ تَرْوَ مِنْ ماءِ وجهِ

وَيْحَ عَينٍ لَمْ تَرْوَ مِنْ ماءِ وجهِ
قد سقَاهُ الشَّبابُ ماءَ نعيمِ

مَالَكَ موفورٌ فما بالُهُ

مَالَكَ موفورٌ فما بالُهُ
أكْسبَكَ التّيهَ على المُعْدَمِ
ولَمْ إذا جِئْتَ نَهَضْنَا وإنْ
جِئْنَا تطاوَلْتَ ولَمْ تَهْتَمِ
وإن خرجنا لم تقُلْ مِثلما
نقولُ قدِّمْ طرفَهُ قدّمِ
ما لكَ سلطانٌ فتزهى ولو
تَوَاضَعَ السلطانُ لَمْ يُذْمَمِ
إنْ كنتَ ذا علمٍ فَمَنْ ذا الذي
مثلُ الذي تعلمْ لَمْ يَعْلَمِ
ولستَ في الغاربِ من دولةٍ
ونحنُ من دونِكَ في المنسِمِ
إنْ كنتَ ذا حسنٍ فلو حكمَتْ
في ذاكَ مظلومةٌ لم تظلمِ
وسترها تَعَلَمْ مَنْ يَشْتَهي
منّا وإنْ مَالَتْ إلى الدّرهَمِ
وقد وُلِينا وعُزِلنا كما
أنتَ فلم نصغُرْ ولم نَعْظُمِ
تكافأتْ أحوالُنا كُلُّها
فَصِلْ على الإنْصاف أو فاصرُمِ

سلامٌ على الأطلالِ حسنى خيامِهَا

سلامٌ على الأطلالِ حسنى خيامِهَا
وهلْ مُستَطاعٌ أنْ يُردَّ سَلامُهَا
تحيّةُ مشتاقٍ أطاعَ دموعَهُ
وأسعدُهَا بين الرسومِ انسجامُهَا
غَدَتْ لِظليمِ الوحشِ بَعدَ ظلومِهَا
وخالَفَهَا من بعد نُعْمٍ نَعَامُهَا
فأين عيونُ العينِ والأوجُهُ التي

إذا لحنٌ في الظلماءِ زَالَ ظلامُهَا
نَأيْنَ وفيهنَّ التي لِفِرَاقِهَا
نأى عن جُفُونِ المُسْتَهَامِ مَنَامُهَا
معدّلةُ الأقسامِ للبدرِ وَجْهُهَا
وللغُصنِ منها قدُّهَا وقِوامُهَا
وكَمْ عَاذِلٍ لو كانَ يُصْغَى لِعَذْلِهِ
ولائمةٍ لو كانَ يُنْهى ملامُهَا
لَحَنْنِي وأرْبَتْ في الكلامِ وأنكَرَتْ
مُقامي وقالتْ خطّةٌ لا أُسَامُهَا
وقد يُتَّقى من صَولةِ الأسْدِ رَبْضُهَا
ويُحمدُ للغُرِّ الجيادِ حِمامُهَا
أحاولُ أنْ أغدو وأتبَعَ معشراً
أراذِلَ تَنْبُو عن كرامٍ لِئامُهَا
ويغمدُ محمودُ النّصال ويهتبي
وقد يُنْتَضى في كلِّ حينٍ كَهَامُهَا ك
فيا ليتَ نفساً لا يُصَان مَصُونُها
عن الذُّلِّ لاقَاهَا وَشِيكاً حِمَامُهَا
سأكرِمُ نفساً لا يهونُ كَريمها
وأحرمُها من أن يُذَلَّ مُقَامُهَا
أبا حَسَنٍ حُسنُ الأمورِ تمامُهَا
وزينتُها أكمالُهَا وخِتَامُها
وليسَ يربُّ العرفَ بعد اصطناعِهِ
لديكَ من الأملاكِ إلاَّ كِرامُهَا
فكم لكَ عندي من صَنيعةِ مُجْمَلٍ
وبيضِ أيادٍ طوقَّتني جِسامُهَا

ياريمُ كمْ أدنو وأنتَ تريمُ

ياريمُ كمْ أدنو وأنتَ تريمُ
وتنامُ عن ليلى وليسَ تُنِيمُ
أخلفْتَ ميعادَ المُدَامِ وقلَّما
ألفيتَ عهداً للمُدَامِ يَدُومُ
فاسْتأنفِ العهدَ المُحيلَ فإنَّهُ
قد عادَ بعدَ العهدِ وهو ذَمِيمُ
قُمْ غيرَ مذمومِ القيامِ فإنَّنا

سَنُقِيمُ سوقَ اللّهو حينَ نقومُ
هذا الصباحُ فأضْحِكِ الإبريقَ عن
شمسٍ يَحِفّ بها لديَّ نُجومُ
فإذا رآها الصّبْح في خلل الدجا
كالجيش زنجياً غَزتْه الرُّومُ
والنجمُ في افق الغروبِ كأنَّه
نسرٌيحلقُ تارةً ويحومُ
والأفقُ أبيضُ والهلالُ كأنَّهُ
خَلْخالُ ساق خريدةٍ مفصُومَ
والجوُّ معطورُ الهواءِ كأنَّما
يأتي بعرفِ المسكِ منهُ نَسِيمُ
ومسلّطُ اللّحظاتِ يُحْسَبُ ظالماً
فإذا رَنَا فكأنَّهُ مظلومُ
تَمَّتْ مَحَاسنُهُ وقامَ لِقَدّهِ
في التّيهِ إنَّ الحسنَ فيهِ يقيمُ
يسعى بما في كَفِّهِ وَنَظِيرُهَا
في طَرْفِهِ ورحيقُها مَخْتُومُ
راحاً كأنَّ نسيمُهَا متولّدٌ
من نَشْرِهِ ومزاجَها تَسْنِيمُ
شبهان تنحَسِرُ الهمومُ إذا هما
حَضَرَا وَيَحْسُنُ فيهما التّأثيمُ
جاءَتْ بنكهتِهِ وجاءَ بلونِهَا
في خَدّه فَصبَا إليهِ حَليمُ
وَسَقَى بها سُقِياً وأثملَ مَثْملاً
وتظلّمتْ منهُ إليَّ ظُلُومُ
وَشَدَا لنا فَنَفَى الأسى بمحقّقٍ
إيقاعُهُ المحصورُ والمذمُومُ
متجاوبُ الأوتار في نغماتِهِ
خَنِثٌ وفي ألفاظِهِ تَرَخِيمُ
متوسّدٌ يُسْرَى يديهِ ممهّدٌ
كالطّفلِ إلاّ أنَّهُ مَفْطُومُ
مُستَعجمٌ لا يستبينُ كلامُهُ
حتّى يُرى في الصّدرِ منهُ كُلُومُ
لا يفهمُ النّجْوَى إذا خاطبْتَهُ

وحَدِيثُهُ مستَحْسَنٌ مُفهومُ
فكأنَّ كِسرى فى الزّجاجَةِ سابحٌ

في الماءِ يغرقُ تارةً ويَعُومُ
اشفي على تمثالِهِ برحيقِهِ
وكأنَّه لي صاحبٌ ونَدِيمُ
في مجلسٍ حَجَبَ الزّمانُ صروفَه
عنّا فَظِلُّ العَيْشِ فيهِ مُقِيمُ
لو لَمْ يكدّرْ صَفْوَهُ لمغيبه
عنّي أبو إسحاقَ إبراهيمُ
يا بدرَ هَاشِمَ والذي من بَيْنِهِمْ
أضحى لهُ التّفضيلُ والتّعظِيمُ
ياروضةَ الأخلاق والأدبِ الذ
ي فيهِ علومٌ جَمَّةٌ وَحُلُومُ
مهلاً أبا إسحاقَ إنَّكَ ماجدٌ
نَدْبٌ ومنتخبُ الفروعِ كَريمُ
وتواضُعَ الكُبراءِ في أخْلاَقِهِمْ
شرفٌ كما أنَّ التكبرُ لُومُ
والبدرُ جارٌ للنّجومِ وآلفٌ
والغيثُ يسقي النَبتَ وهو هَشِيمُ
والمسكُ يُخْلطُ بالعبيرِ وفضلُهُ
في طيبهِ متعارفٌ مَعلُومُ
والظرفُ يأبى للظّريفِ قطيعتِي
والمجدُ لا يرضَى بها والخِيمُ
بأبي وأمِّي أنْتَ من متشابهٍ
لَمْ يُثْنِهِ التّبجيلُ والتّعظِيمُ
لو أعرَضَتْ معشوقةٌ عن عاشِقٍ
إعراضَهُ عنّي لكانَ يَهِيمُ
كَثُرتَ حُسّادي فحينَ هجرَتنِي
غادرتني فكأنّني المحرومُ
فاسْلَمْ ظَلَلْتَ بنعمةٍ محروسةٍ
تَبْقَى وطرفُ الدّهرِ عَنكَ نؤُومُ
واعلَمْ بأنَّكَ ماأقمتَ على التي
منها استجرتَ من العقوق سليمُ

لكنَّني سأزُورُ إنْ صارمْتَني
وعلى الصفاء وإنْ كُدُرْتَ أدومُ

نِعْمَ المعينُ على الآدابِ والحكَمِ

نِعْمَ المعينُ على الآدابِ والحكَمِ
صحائفٌ حُلْكُ الألوان كالظُّلَمِ
لا تستمدُّ مداداً غير صبغَتِها
فَسِرُّ ذي اللبّ فيها جِدُّ مُكتتَمِ
جَفَّتْ وَخَفَّتْ فلم يدنَسْ لحامِلِها
ثوبٌ ولَمْ يَخْشَ فيها سورةَ القَلَمِ
وأمكن المحُو فيها الكفَّ فاتَّسَعَتْ
لِمَا تَضَمَّنَ مِنْ نثرٍ ومنتظمِ
حَلَّيتُهَا بلُجينٍ وانتخبتُ لها
وقَايَةً من زكيِّ العودِ لا الأدَمِ
فالكمّ يعبقُ منها حين تودِعُهُ
عرفاً تنسَّمَ منها الطيبَ بالشَّمَمِ
لو كُنَّ ألواحَ موسى حينَ أغْضبَهُ
هارونُ لم يُلقِها خوفاً من النَّدَمِ

صِينَتْ بمرفَعها الدواةُ فأصبَحَتْ

صِينَتْ بمرفَعها الدواةُ فأصبَحَتْ
من شرّ أحوال التبذُّلِ سَالِمَهْ
حَنَّتْ عليهِ لأنَّهُ من جِنْسِهَا
وَغَدَتْ لهُ إدناسةٌ متلائِمَهْ
فكأنَّهُ ملكٌ على كُرسّيهِ
أو غادةٌ فوقَ الأريكةِ نَائِمَهْ
سَوداءُ مَجَّتْ ريقتين فريقَةٌ
للملكِ بانيةٌ وأخرى هَادِمَهْ
زجَّتْ دموعَ العابدينَ بدمعِها
فأنوفُهُمْ أبداً لديها راغِمَهْ
زنجيَّةٌ عجماءُ إلاَّ أنَّها
بجَليلِ تبريزِ البريَّةِ عَالِمَهْ

جَعَلتْ تأمّلُ زرقةً في خَاتَمي

جَعَلتْ تأمّلُ زرقةً في خَاتَمي
وتقولُ فصُّكَ ذا لباسُ المأتَمِ
فأجَبْتُهَا مُذْ بانَ وصلُكِ وانقضى
فبكيتهُ بدمٍ ودمعٍ ساجِمِ
ورغبتُ في لبسِ الحدادِ لأنَّهُ
لبسُ الحزينةِ والحزينِ الهائِمِ
وخشيتُ إنْ أنا في الشَّبابِ لبستُهُ
أنْ يفطنوا فجعلتُهُ في خَاتَمي

ومستحثُّ الأوتارِ من سَأمٍ

ومستحثُّ الأوتارِ من سَأمٍ
لا بِغَبيٍّ ولا بنمّامِ
في حُجْرِ مُجْدولةٍ مذكّرةٍ
غلامُ خَلْفٍ قَتَاتُ قُدامِ
تلوى ملاويهِ وفي أناملِها
قطاً وقداً بمثلِ أقلامِ
تَعْرُكُ آذانَهُ وتخنقُهُ
ما بَيْنَ سَبّابةٍ وإبهَامِ
قالتْ لهُ واليمينُ تُطْرِقُهُ
عصيتَ فيمن هويتُ لوّامي
فَقَالَ يحدُر مثالَ نَغْمَتِها
وإن طالَ الحبيبُ إرغَامي

قد رَاحَ تحتَ الصّبح ليلٌ مظلمُ

قد رَاحَ تحتَ الصّبحِ ليلٌ مظلمُ
إذ لاحَ في السّرجِ المحلّى الدهَمُ
ديباجُ ألوانِ الجيادِ ولم يَكُنْ
ليخصَّ بالدِّيباجِ إلاّ الأكرَمُ
ضَحِكَ اللّجينُ على سوادِ أديمِهِ
وكذا الظّلامُ تبينُ فيهِ الأنجُمُ
فكأنَّهُ ببناتِ نَعْشَ مُلَبَّبٌ
وكأنَّما هو بالثريّا ملجَمُ

بؤْسَى اللّيالي عقيبةُ النّعَم

بؤْسَى اللّيالي عقيبةُ النّعَم
وكُلُّما غِبْطَةٍ إلى نَدَمِ
مَنْ سَاوَرَتْهُ الخطوبُ أقصَدَهُ الـ
ـحَتْفُ ومنْ أغْفَلَتْهُ لمْ يُرَمِ
وكُلُّماصحّةٍ إلى سَقَمٍ
وكُلُّما جِدّةٍ إلى هَرَمِ
وللمنايا عَيْنٌ موكّلةٌ
بالحيّ لم تغتمضْ ولمْ تَنَمِ
أسمعْ بروضٍ يسعى على قَدَمِ
حلّ الذّبابيُّ كأنَّ سندسَهُ
ذرَّتْ عليهِ موشيّةُ العَلَمِ
متوّجاً ختلعةً حَبَاهُ بها
ذو المفطرِ المعجزاتِ والحكَمِ
كأنَّهُ يَزْدَجُرْدَ منتصِباً
يَبْنِي فَيُعْلي مآثِرَ العَجَمِ
يطبقُ أجفانَهُ ويحسُر عَنء
فصَّين يُسْتَصْحَبَان في الظُّلَمِ
أدلّ بالحُسْنِ فاستذالَ لهُ
ذيلاً من الكبرِ غَيرَ محتشِمِ
ثمّ مشى مشيةَ العروسِ فَمِنْ
مستظرفٍ معجبٍ ومبتَسِمِ
بعدَ صحونِ الدّيارِ عوّضَ من
فسيحِهَا ضيقُ هذِهِ الرّجَمِ
وللردّى همّةٌ يغولُ بها
كلُّ نفسٍ وكلَّ ذي هِمَمِ
كأنَّما اللاّزوّرْدُ نَقّطهُ
وَنَقَّطَ اللاّزوّرْدَ بالعَنَمِ
ما أحْسَنَ الصَّبْرَ في البلاءِ وما
أجملهُ عصمةً لِمُعْتَصِمِ

قدْ عَزَمْنَا على مباكَرَةِ الشّر

قدْ عَزَمْنَا على مباكَرَةِ الشّر
ـبِ ولكنْ ما عندنَا من طعَام
غيرُ ما رَاجَ من رقاقٍ هَنيءٍ
مَعَ هَامٍ على عِدَادِ الهامِ
تلكَ كالماءِ ذي الحبابِ وهاتيـ
ـكَ عليهِ كطيرِ ماءٍ نِيَام
يا لإقْبَالِهنَّ أوَّلَ ما يُقْبلْـ
ـنَ في جاحمٍ شديدِ الضّرام
كأناسٍ توسَّخُوا بالمناديـ
ـلِ وقد أخرجوا من الحمّام
يمتطينَ الحُوارَ أرْؤُسَ خِرْقا
نٍ وينزلنَ عنه بيضَ نَغَام
ولدينا ما تَشْتَهي بَعْدَ هذا
من غناءٍ يُنْسِي غِناءَ الحَمام
ثمّ مِنْ نرجسٍ بصيرٍ وأعْمى ً
ونبيذٍ محلّلٍ وَحَرَام
مِنْ غلامٍ في زيّهِ كَفَتاةٍ
وفتاةٍ في زيّها كَغُلام
يرميانِ الأسى بسهمِ سرورٍ
مُسْتَعارٍ من بين رَطْلٍ وَجَام
فأطِعْ أمْرَنَا نُطِعكَ وإلاّ
فاعْصَ إنْ شئتَ أمرنا بسَلام

قدْ أتانا الذي بَعَثْتَ إلينا

قَدْ أتانا الذي بَعَثْتَ إلينا
وهو شيءٌ في وَقْتِنا مَعْدُومُ
طلعةٌ غضّةٌ أتَتْنَا تُحاكي
سَفَطاً فيهِ لؤلؤٌ منظومُ
وكثيرٌ ما قلَّ عندكَ عندي
إذْ حَبَاني بها رئيسٌ عَظِيمُ
ما جوادٌ من جادَ بالمالِ لكِنَّ
المواسِي هُوَ الجوادَ الكَريمُ

تَقولُ وعانقتني يومَ بردٍ

تَقولُ وعانقتني يومَ بردٍ
وما إن عَانَقَتْ غيرَ السّقامِ
أجسمُكَ ذا خيالٌ زارَ جسمي
فقلتُ نَعَمْ وَوَصْلُكِ كالمَنَامِ

باكرِ الصَبحةَ هذا

باكرِ الصَبحةَ هذا
يومَ عيدٍ ومُدامِ
ما ترى باللّهِ ما
أحسنَ آدابَ الغمامِ
بدأ القَطْرُ بطلٍّ
ثمّ ثَنّى برُهَامِ
وانجلى مثلَ انجلاءِ الـ
ـغمدِ من متنِ الحُسَامِ
كافتتاحٍ حَسَنٍ زَيَّنَـ
ـهُ حُسْنُ اختِتامِ
مشتملاً مثلَ أفعا
لِكَ في حُسْنِ النّظامِ
فاشْرَبِ الراحَ بأرطا
لٍ وطاساتٍ وَجَامِ
إنَّما الدّنيا كَوَهمٍ
أو كأحلامِ مَنَامِ
لا تَرُومَنَّ بعيداً
وارْضَ بالأمرِ الموامِ
لا تَدَعْ وُسْطى من الـ
ـحَالِ لأحوالٍ جِسامِ
كلُّ شيءٍ يتوَقَّى
نَقْصُهُ عِنْدَ التَمامِ

فَمَا أنسَهُ لا أنسَ مِنهُ إشارةً

فَمَا أنسَهُ لا أنسَ مِنهُ إشارةً
بسبّابةِ اليُمْنَى على خَاتَمِ الفَمِ
وأعلنْتُ بالشَّكْوَى إليها فاعلنَتْ

حذاراً من الواشينَ لا تَتَكَلَّمِ
فَلَمْ أرَ شكلاً واقِعاً فوقَ شَكْلِهِ
كعنّابةٍ تُومي بها فَوقَ عَنْدَمِ

ومهذّبُ الألفاظِ منطقُهُ

ومهذّبُ الألفاظِ منطقُهُ
ما فيهِ من خَطَلٍ ومن مَيْنِ
ما شئتَ من طَرْفٍ ومن شِيَمٍ
جَلَّتْ محاسِنُهُنَّ عن شَيْنِ
قد قُلْتُ حينَ تكامَلَتْ وَعَلَتْ
أفعالُه زيناً من الزّينِ
ما كان أحوجَ ذا الكمالَ إلى
عيبٍ يُوَقّيهِ منَ العَيْنِ

ما أرتضي عَنْكَ بالرّياض غِنًى

ما أرتضي عَنْكَ بالرّياض غِنًى
عنهنُّ لي منظرٌ وَطِيبُ جَنَا
قالوا تَرَوَّحْ غلى الجنان وما
يدرونَ ما في الدّيار منكَ لنَا
أُدِيرُ طرفي فلا أرى حَسناً
إلاّ أرى فيكَ ذلكَ الحَسَنَا
بي منكَ ما لو وَزَنْتَ أكثَرَهُ
بما على الأرض كلّها وَزَنَا
لو قيلَ لي مَنْ أحْسَنُ الأنامِ وَمَنْ
أعشَقُهُمْ قلتُ هذهِ وأنَا

بأبي أقيكَ من الحوادثِ والرّدَى

بأبي أقيكَ من الحوادثِ والرّدَى
يا عودُ بلْ من طارق الحدثان
فُجِعَتْ بهِ عوداً يَئِنُّ كأنَّهُ
صَبّان مهجوران يشتكِيَان
هزجاً قوامُ لِسانِهِ في أذنِهِ
يا من رأى أذناً قوامَ لِسَان
وكأنَّ موقِعَ زيره زيران
وكأنَّهُ عودان يصطحِبَان

ومخففُ الأجزاءِ ليس لِجِرْمِهِ

وَزْنٌ يُميّلُ كَفّةَ الميزَانِ

وكأنَّ مقبضَهُ جبيرةُ ساعِدٍ

قد فُصّلتْ بالدّرِّ والمرجَانِ

في صدرِهِ من نقبهِ عَيْنَانِ

وبنحرِهِ طَوْقٌ من الدّستانِ

لا غَرْوَ سيّدةَ القيانِ فأنْسُنَا

يبقى ويَهلِكُ سَيّدُ العِيدانِ

قد وفَيْنَا لكَ بالوعـ

قد وفَيْنَا لكَ بالوعـ

ـدِ وكانَ الوعدُ دَيْنَا

وحكمنَا لكَ بالإيـ

ـثَارِ بالحظّ علينَا

ببديعِ مَا رأَينا

مثلهُ فيما رَأينَا

فيهِ للحُسْنِ مياهٌ

لو تَصَوّبْن جَرَينَا

فهو لو يكرعُ ذودٌ

فيهِ يوماً لارتَوَينَا

أو جَرى لانبجَسَتْ منـ

ـه اثنتا عَشرَةَ عَينَا

زَيْنُهُ يُهْدَى إلى كَـ

ـفٍّ فتىً زَادَتْهُ زَينَا

ياقاتَلَ اللهُ كُتّابَ الدّواوين

ياقاتَلَ اللهُ كُتّابَ الدّواوين

ما يستحلُون مِنْ سَرقِ السّكّاكين

لقد دَهاني لطيفٌ منهُمُ خَتِلٌ

في ذاتِ حدّ كحدّ السيفِ مُسْنون

فابتزَّنيها وَلَمْ يشعُر بهِ عبثاً

وَلَسْتُ لو ساءَني ظَنٌّ بمغبون

واقفرتْ بَعْدَ عمرانٍ بموقِعِهَا

منها دواةُ فتىً بالكُثْبِ مفتون

تبكي على مُدْيَهْ أودَى الزّمانُ بها
كانَتْ على جائزِ الأقلامِ تعدِيني
كانَتْ تُقَزّمُ أقلامِي وتَنْحَتُهَا
نَحْتاً وتسخطُهَا قطّاً فتُرضِيني
فأضْحِكُ الطّرْسَ والقرطاسَ عن خُلَلٍ
تنوبُ للعينِ عن نورِ البساتين
إذا بَشرتُ بها سوداءَ من صُحُفي
عادتْ كبعضِ خدودِ الخُرّدِ العِين
جزْعُ النّصابِ لطيفاتٌ شَعَائِرُهَا
محسِّناتٌ بأصنافِ التّحاسِين
هيفاءُ مرهفةٌ بيضاءُ مذْهبَةٌ
قالَ الإله لها سُبْحانه كُوني
مَحْفوظةُ الوَسطِ تحكي في تَخَصُّرِهَا
خُصْرَ البديعِ بديعٍ في الحضانين
كأنَّها حينَ يشجيني تذكُّرُهَا
في القلبِ منِّي وفي الأحشاءِ تَقْريني
لكنْ مِقَطَّيَ أمسى شَامتاً جَذِلاً
وكانَ في ذلّةٍ منها وفي هُون
فَصِينَ حتّى يُضَاهِي في صيَانَتِهِ
جَاهي لِصَوْنيهِ عمَّا لا يُدَانيني
ولو يُريدُ فِدَاءً ما جَعَلْتُ بهِ
منها فَدَيْنَاهُ بالدّنيا وبالدِّين
فلستُ عنهَا بسالٍ ما حَييتُ ولا
بواجدٍ عِوَضاً منها بسكّين

ولّما عَبَثْنَ بأوتارهِنَّ

ولّما عَبَثْنَ بأوتارهِنَّ
قبيلُ التَّبَلُّجِ يقّظنَني
جَسَسْنَ مَثَالِث يمزُجْنَها
بنقرِ النمومِ فأطْربنني
عَمَدْنَ لإصْلاحِ أوتارهِنَّ
فأصلحنني ثُمَّ أنشَدْنَني

سئمتُ من كلّ شيىء ٍ كان يعجبُنِي

سئمتُ من كلّ شيىء ٍ كان يعجبُنِي
إلاّ سَمَاعِي أحاديثَ المحبينَا
إذا شَكَا بعضُهَمْ وجداً بكيتُ لهُ
وإنْ دَعَا قلتُ بالإخلاص آمينَا
ما ذاكَ إلاّ لأنّي قد لَقِيتُ كما
لاقَوْا وكابدتُ ما قد كابَدوا حِينَا
لكنَّنِي لم يكُنْ لي منْ يساعدُني
وها أنا مُسْعِدٌ مَنْ كَانَ محزُونَا

شَارفْتَنَا طلائعُ المهرجان

شَارفْتَنَا طلائعُ المهرجان
مخبراتٍ بطيبِ فَضْلِ الزّمان
والهدايا في المهرجان حَديثاً
وقديماً مِنْ سُنّةِ الدهقَان
وتفكَّرتُ في الهدايا وفيما
بعثَ الفكرُ من لطيفِ المَعاني
فرأيتُ الأشياءَ تقصُرُ عن وجـ
ـهٍ عَلا أن يُرى لهُ من مُداني
فبَعثتُ الذي ترَى منهُ فيهِ
كلّ ما قَدْ نراهُ في البُسْتَان
بمراةٍ إلى مراةٍ تُهادى الـ
ـحُسْنُ فيهِ ومنهُ مِرْآتان
أختُ شمس الضّحاء في الشّكْل وإلا
شْراق غير الإعشَاءِ للأجْفَان
جونةُ الصَّقل فَضْلُها في المَرَايا
فَضْلُ أذهانِكُم على الأذْهَان
خطَّ منها شَكْلَ المُدَوّرِ قدّاً
واعتدالاً إقليدسُ اليوناني
ذاتُ طوقٍ مشرّقٍ من لجينٍ
أجرَيتْ فيهِ صفرةُ العقبان
فهيَ كالهالةٍ المحيطةِ بالبَدْ
رِ لِسِتٍّ مَضَيْنَ بعدَ ثَمَان
وَرِثَتْ عن متوّجينَ وأدّا

ها إلينا تَعَاقُبُ الأزمَانِ
وعلى ظهرِهَا فوراسُ تلهو
ببزاةٍ تعدُو على غُزْلاَنِ
لكَ فيها إذا تَأَمَّلْتَ حُسْنٌ
مخبرٌ فَضلُهُ بنيلِ الأماني
خَسِروا نّيةَ المَنَاسِبِ إلاَّ
أنَّها في نَصَابِ جزعٍ يماني
خُطَّ فيها مثالُ كسرى كما مـ
ـثلَ كِسْرَى أباكَ في التّيجانِ
وتريكَ المكانَ فيها وإنْ كنتَ نَـ
ـرَاهَا ومثلُها في المكَانِ
لَمْ يكنْ قَبْلَها مِنَ الماءِ جرمٌ
حاضرٌ نفسُهُ لغيرِ أوانِ
عدّلتْ عكسَهَا الشُّعاعَ فمبدا
هُ إلينا ورَجْعُهُ سِيَّانِ
هي دُنيا بها تَفَاءَلْتُ إلاَّ
أنَّها خِلوةٌ من الأحزانِ
وهي شمسٌ فإنْ مِثَالُكَ يوماً
لاحَ فيها فأنتما شَمَسْانِ
أينما قابَلَتْ مثالُكَ من أر
ضٍ ففيها تَقَابُلُ النّيرانِ
فالقَها منكَ بالذي ما رَآهُ

خائفٌ فانثنى بغيرِ أمانِ
وعلى المصطفى فَضْلٌ فقد يـ
ـشرفُ فضلُ العيونِ بالأعيانِ

ومغنٍّ باردُ النّـ

ومغنٍّ باردُ النّـ
ـغمةِ مختلُّ اليدين
ما رآهُ أحَدٌ في
دارِ قومٍ مرّتين
قربُهُ أقطعُ للدّا
تِ من صُحبة بَيْنِ

أخٌ كانَ منّيَ في قُرْبِهِ

أخٌ كانَ منّيَ في قُرْبِهِ
بحيثُ بَنَانُ يدي من بناني
وكنّا كأحسن لفظِ امرىءٍ
يؤلّفُهُ في بديع المعاني
يَروحُ ويغدوا على حالهِ
سواءٍ كما أَلِفَ الثناني
إذا غبتُ مثّلني شخصُهُ
ومن يَرَهُ فكَأنْ قَدْ رَآني
وكنتُ على الدّهر أسطو بهِ
فدبّتْ إليهِ صروفُ الزّمان
فَلَمْ يبقَ منهُ سوى ذكرهِ
وذِكْرُ الحبيبِ كبعض العِيان

عَذِيريَ منْ صرفِ هذا الزّمنْ

عَذِيريَ منْ صرفِ هذا الزّمنْ
رماني فأقصَدَني بالمِحَنْ
كثيرُ النّوائبِ جمُّ الخطوبِ
قديمُ التّراتِ شديدُ الإحَنْ
بخيلٌ عليَّ بعهدِ الشّبابِ
يهدّمُ ديوانَه بالحَزَنْ
وينفضُ مورقَ أغصانهِ
فيَذْوي وقد كانَ نَضْرَ الغُصُنْ
ويصرفُ عنّي وجوهَ الحسان
وقد كنَّ يخلعنَ فيَّ الرَّسَن
كأنَّ الزّمانَ فتىً عاشقٌ
وأنّي أُعارضُهُ في سَكَنْ
فَشَمْلٌ يُشتّتُ من نَظْمِهِ
ودارٌ يباعدها من وَطَنْ
وعينٌ يوكّلُها بالبكاءِ
وأُخرى مفجّعَةٌ بالوَسَنْ
أعاتِبُ دهريَ والدّهرُ عن
عِتَابِ الأديبِ أصمّ الأُذُنْ
فطوراً أهُونُ إذا عَزّني

وطوراً ألينُ لهُ إنْ خَشُنْ
وإن شَامَ سيفاً من الحادثاتِ
جَعَلْتُ لهُ القبرَ دوني مِجَنْ
وما خانَني الدّهرُ لكّنني
أرى رأيَهُ فيَّ عَيْنَ الأفَنْ
سأشكُو الزمانَ فقدْ مسَّنِي
بنَصْبٍ إلى الحَسَن بن الحَسَنْ
كريمٌ إذا ما اعتصَمْنَا بهِ
لجأنا إلى مُحْصَنَاتِ الجُنَنْ
وإنْ أمْسَكَ الغيثُ جادَتْ لنا
سحائبُ من رَاحَتَيهِ هُتُنْ
فتىً عشِقَ المجدَ حتّى غَدَا
بهِ وهو صبٌّ بهِ مُفْتَتَنْ
سليلُ الأكابرِ سَنّوا العلا
فأكرِمْ بها وبهَمْ مِنْ سُنَنْ
هُمَ أثبتوا المُلْكَ في أسَّهِ
وشَادوا دعائِمَهُ والرّكَنْ
وبينَ الأنامل في كفّهِ
فصيحٌ يخبّر عمّا يُجنْ
إذا ما بَكى في قراطِيسِهِ
ضَحِكْنَ من الرّوض في كلّ فَنْ
وينهرُ كالطّلِّ من راحتيهِ
فيفعلُ في الأرضِ فِعْلَ المُزُنْ
وفاقَ إياساً بفضلِ الذّكاءِ
وقسَّ بنَ سَاعِدَةٍ في اللّسَنْ
مقيمٌ وأفعالُهُ سُيَّرٌ
وثاوٍ وتدبيرُه قد ظَعَنْ
وكم من رهينٍ بهِ مُطْلَقٌ
وكم من طليقٍ بهِ مُرتَهَنْ

ولولا افتتاحُ المَعَالي بهِ
كما افْتتِحَتْ بالسيوفِ المُدُنْ
إليكَ ثَنَيْتُ عِنَانَ الرّجاءِ
بامن رَجَاءٍ عَلى حُسْنِ ظَنْ

ولي خِدْمَةٌ يَكشِفُ الإمتحا
نُ عنها فتحمدُ ما تُمْتَحِنْ
ومَوْشيٌّ خَطٌّ أضاءِ بهِ
غرائبُ موشيّ نَسْجِ اليَمَنْ
منثورُ لفظٍ كمعروفِكَ الـ
جَميلِ الذي لم يُكَدَّرْ بمَنْ
قنوعٌ على أنَّ لي همّةً
تُنَاطُ النجومُ بها في قَرَنْ
وأنسى السّرائرَ حتىّ تكو
نَ عندي سواءً وما لم يَكُنء
وضعْتَ الصّنيعَة في حَقّها
فأحرَزْتَ عندي زَكيّ المِنَنْ
وأنتَ إذا شئتَ أنْ تُصْطَفِي
نصيحاً وأنْ تجتَبي مُؤْتَمَنْ

مَتَى تنشَطُ للأكْلِ

مَتَى تنشَطُ للأكْلِ
فقد كلّلتِ الجونَهْ
وَقَدْ زَيّنَتَه الطاهي
لنا أحسنَ تَزْيينَهْ
كما زيَّنَ صَوبُ الغيـ
ـثِ في الرّوضِ أفانينَهْ
فَجَاءَتْ وَهْيَ مِنْ أطيـ
ـبِ ما يؤكَلُ مَشْحُونَهْ
فَمِنْ جدي شهيٍّ قد
أردنا لكَ تحسينَهْ
فنضّرْنَا عليه نعـ
ـنَعَ البَقل وطرخُونَهْ
وفرخٌ وافرُ الزّورِ
أجدنا لكَ تَسْمِينَهْ
وطيهوجٌ وفرّوجٌ
أجدنَا لكَ تطحينَهْ
وسبوجَةُ مَقْلوَّ
ةُ في إثرِ طروينَهْ

وحمراءٌ من البَيض

إلى جانبِ زيتونَهْ

وطَبْعٌ كَنظامِ الـ

ـدُرِّ في الأسْفَاطِ مكنونَهْ

برُغْفٍ ككسورِ الـ

ـدّرِّ بالعنبرِ مَعْجونَهْ

وحرّيفٌ من الجبن

بهِ الأوساطُ مقرونهْ

وباذنجانُ داراني

بهِ نَفْسُكَ مفتونهْ

وهليونٌ وعهدي بـ

ـكَ تستَعذبُ هليونَهْ

ولوزَيْنَجَةٌ في الدّهن

وفي السكّرِ مدفُونَهْ

وعندي لكَ دَسْتِيجَةُ

مطبوخٌ وقنّينَهْ

وساقٍ وعدتْ بالقطـ

ـفِ منه عَطْفَةُ النّونَهْ

لهُ شدّةُ ألحاظٍ

وفي ألفاظِهِ لينَهْ

وقمريٌّ يُغَنّينَا

لحوناً غيرَ ملحونهْ

ألا يأنى لمحزونٍ

نأى عَنْ دارِ محزونَهْ

فَمَا عُذْرُك في أنْ لا

ترى من سكّرٍ طِينَهْ

أيُّ حِرَاكٍ غالَ منكَ السكونْ

أيُّ حِرَاكٍ غالَ منكَ السكونْ

ونارِ كيسٍ أطفأتْهَا المُنونْ

يا بشرُ إنْ تُودِ فكُلّ أمرىءٍ

بمثلما صرتَ إليه رَهِينْ

أو تُمْسِ غصناً في الثرى ذاوياً

فقد دَوَتْ قبلكض فيهِ غُصُونْ

أو يَبْلُ من خُسنِكَ رَيْعَانُهُ

فهكذا تنمي وَتَبْلى القُرُونْ

وليس مملوكٌ ولا مَالِكٌ

بخالدٍ كُلٌّ بموتٍ رَهينْ

منْ لِذَواةٍ كنتَ تُعْنَى بها

عنايةً تعجزُ عنها القُيُونْ

أمْ مَنْ لحاجاتٍ إذا ما مضى

فيها مَضَى وهو لِنُجْحٍ ضَمِينْ

أمْ منْ لكُثْبٍ كنتَ في طيّها

أسرعَ مما تمتلي في الجُفونْ

أمْ مَنْ لتذليل صعابٍ إذا

بَاشَرَها سهّلَ منها الحَرُونْ

أمْ مَنْ لكاسٍ ولدا مشيه

فيها لهُ من كلّ فنٍّ فُنونْ

يطوي الطوايرَ بلا كلفةٍ

واللصقُ في الإلصاق لا يستَبِينْ

ظَبْيُ كناسٍ يزنيه الرّدى

والليثُ لا يدفعُ عنهُ العَرِينْ

وجهٌ على البابِ إذا أمّه

رزقٌ وللكوكبِ حِصْنٌ حَصِينْ

يميّزُ الناسُ بتمييزه

منازلَ فيها شريفٌ ودُونْ

طاهي قُدُورٍ طيّبٌ كفّه

مذاقُها فالغَثُّ فيها سَمينْ

يرمي إلى المفصلِ سِكّينَهُ

فَقَبْلَ أنْ تقربَ منهُ يَبينْ

يا ناصحي إذْ ليسَ لي ناصحٌ

ويا أميني إذ يخونُ الأمينْ

لَما دّفَناكَ رَجعنَا وفي الأحـ

ـشَاءِ من فَقْدِكَ داءٌ دَفِينْ

أمتَّعْتَنَي حيّاً وآجرتني

ميتاً فحظّي منكَ دُنْيَا وَدِينْ

كنتَ لأسراري فأصبحتَ قد

أُبيحَ من سريَ حِمَاهُ المَصُونْ

وكنتَ لي أنساً فلا أُنْسَ لي
وكنتَ عوناً فبمَنْ ستعينْ
إنْ تخلفِ الآمالُ في عُمْرِهِ
فلا تَكنْ تُخْلِفُ فيهِ الظنونْ
تغدوا مع الكتَّابِ غلمانُهُمْ
ووأعتدي وَحْدِي وما لي قَرينْ
ولو أشا اعتضْتُ ولكنَّ ما

يعتاضُ إلاّ تاجرٌ أو خَؤُونْ
فاترةٌ ألحاظُهُ طالمَا
جرَّدَ من ذاكَ الفتورِ العُيونْ
منقادةٌ للموتِ أعْضاؤوهُ
يضعفُ أن يُسمَعَ فيه الأنينْ
اسألهُ وهوَ على مَا بهِ
مقنع لِقولي ومجيبٌ مُبينْ
يذبلُ شيئاً بَعْدَ شيءٍ كما
يذبلُ بعد النظرةِ الياسَمينْ
يا موتُ أخليتَ مكانَ الذي
لهُ مكانٌ من فؤادي مَكينْ
يا موتُ لو غَيْرُكَ أودَى بهِ
ما كنتُ أستجدي ولا أستَكينْ
ما زالَ بشرِي ليّناً بشرُهُ
متّبعاً حتّى أتاهُ اليَقِينْ
فالدّمعُ جارٍ والأسى في الحَشَا
ثاوٍ وقلبي مستطارٌ حَزِينْ
عينٌ أصابَتْهُ فلا متعةٌ
والعينُ لا تفضُلُ عنها العُيونْ
فكيفَ حالي بعدَ منْ هذهِ
صِفَاتٌ منَ الخيرِ فيهِ تَكُونْ

أناسٌ أعْرَضُوا عنّا

أناسٌ أعْرَضُوا عنّا
بلاً جُرمٍ ولا مَعْنَى
أساؤُوا ظنّهم فِينَا

فهلاّ أحْسَنُوا الظنّا

و خَلّونا ولوْ شَاؤوا

لعَادُوا كالذي كُنّا

فإنْ عَادُوا لنا عُدْنَا

وإنْ خانوا لمَا خُنَّا

وإنْ كانُوا قدِ استَغْنُوا

فإنّا عنهُمُ أغنى

أنا أفْدي منْ لَيسَ أعرف تيهاً

أنا أفْدي منْ لَيسَ أعرف تيهاً

ودلالاً في أي شيءٍ رضَاهُ

غائبٌ ليسَ يتركُ الحبّ قلبي

يتسلّى عنهُ جُعِلْتُ فِدَاهُ

كلما قالَ لي رضَائي في هـ

ـذا فتَرْتُهُ أرادَ سِوَاهُ

فأنا الدّهرُ وَهْوَ يطلبُ ما غَا

بَ عياناً فليسَ يعرفُ مَا هو

جَاءَتْ فاكْبَرَهَا طرفي فقمتُ لها

جَاءَتْ فاكْبَرَهَا طرفي فقمتُ لها

وقد يَقُومُ لأتباعي مَوَاليهَا

ثمّ استهلّتْ فَغَنّت وهيَ محسِنّةٌ

من بَعض أبياتِ شعرٍ قلتُهُ فيهَا

فأحْسَنَتْ فأصَابَتْ في صنَاعَتِهَا

وما أخلّتْ بمعنىً من معَانِيها

هي الشّبيبةُ تطويني وأنشُرُهَا

عِنْدَ الفتاةِ فترضيني وأرضيهَا

تهوى مُناجَاتها نفسي ويُقنِعُهَا

بعضُ العِنَاق بعضُ اللثْمِ يكفيهَا

ولا أهمُّ بشيءٍ غيرِ ذاكَ بَلى

استغفرُ اللهَ مَصُّ الرّيق من فِيهَا

غُصْني نَضيرٌ وأخلاقي محبّبَةٌ

إلى القِيَان رقيقاتٌ حَواشِيَها

كَمْ مِنْ حديثٍ قصيرٍ لي أصيدُ بهِ

قلبَ الفَتَاةِ وأشعارِ أسدّيهَا

تَوَدُّ كلُّ فتاةٍ حينَ تَسْمَعُهَا

أنّي بها دُونَ خلْقِ اللهِ أعْنِيَها

فكيفَ أخْشَى صدودَ الغَانياتِ وَقَدْ

أخذتُ عَهْدَ أمانٍ مِنْ تجنّيهَا

لنا شَرَايِحُ مِنْ ظَبيٍ قَنَصْنَاهُ

لنا شَرَايِحُ مِنْ ظَبيٍ قَنَصْنَاهُ

وعندَ طبّاخِنَا جَدْيٌ قَرَضْنَاهُ

وَرَاحُنَا بِنْتُ أعوامٍ وزَامِرُنا

بدرٌ وقَيْنَتُنَا الحسناءُ ثنياهُ

فَكُنْ جَوابي ولا تركُنْ إلى عُذُرٍ

فإنْ كَنْتَ إلى شيءٍ أَبَيْنَاهُ

وقَدْ تَيَقَّنْتُ أنّي ما التَمَسْتُ أخاً

مُسَاعِداً قطُّ إلاّ كنتَ إيَّاهُ

سُقْياً لها ولظَرْفِ منْ سمّاها

سُقْياً لها ولظَرْفِ منْ سمّاها

فَلَقَدْ أصابَ بلطْفِهِ معنَاهَا

قالَ العواذلُ مَنْ عَشِقْتَ فقلتُ منْ

نِصْفُ اسمِها وَصفٌ لِمَنْ يَهْوَاهَا

رأيتُ الرّيَاسَةَ مقرونةً

رأيتُ الرّيَاسَةَ مقرونةً

بلبس التّكبّرِ والنخوَهْ

إذا ما تَقَمّصَهَا لابسٌ

ترقّعَ في الجهرِ والخَلوَهْ

ويقعدُ عن حَقِّ إخوانِهِ

ويطمعُ أن يَهْرَعُوا نحوَهْ

وينقصُهُمْ من جَميلِ الدعاءِ

وَيَأملُ عندهُمُ الحُظْوَهْ

وَلَسْتُ بآتٍ لهُ مَنزلاً

ولو أنّه يسكُنُ المرْوَهْ

وَلَقدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ أصدقَ صاحبٍ

وَلَقدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ أصدقَ صاحبٍ
عندي مخافةَ أنْ يعودَ عدوًّا
حذراً عليكَ وأنتَ موضعُ ضَنّةٍ
لا زلتُ فيكَ مسلّماً مَكْلُوًّا
لا نَالَ قلبي من وصَالِكَ سُؤْلَهُ
إنْ كانَ قلبي رَامَ عنكَ سُلُوًّا

فما وَحْشِيَّةٌ أدماءُ ترعى

فما وَحْشِيَّةٌ أدماءُ ترعى
أغَنَّ كعطفِةِ الخلخالِ ضَاوي
فأغْفتْ ساعةً عنه فأضْحَى
حشاهُ بنبلهِ غرثانَ طاوي
فباتَتْ مِنْ تَحَرُّقِهَا عليهِ
بدَاءٍ ما لها مِنْهُ مُدَاوي
تُثيرُ تُرابَ مصرَعِهِ بقرنٍ
أجَمَّ كأنَّهُ بعضُ الملاوي
بأجزَعَ منكِ يومَ يقولُ خُلّي
أفي الغادِينَ أنتَ أمَ انتَ ثَاوي

أخِي بَلْ رئِيسي بَلْ أميري وسيّدي

أخِي بَلْ رئِيسي بَلْ أميري وسيّدي
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ للفَضْلِ والبرّ مَأْمُولا
أغِثْنا فإنَّا قد ظَمِئْنا وَرَوِّنَا
من الرائقِ المطبوخَ وَلْيَكُ مَعْسُولا
فَنَحْنُ بحَالٍ لو تَرَانا لَخِلْتَنَا
لِئاماً وإنْ كنَّا كراماً بها لَيْلا
ستارثُنَا مهجورةٌ لكؤوسِنَا
تُعَلّلُ بالنّدْرِ الصّبابةَ تَعْلِيلا
تَرَى ماءَها أضعافَ جزءٍ رَحِيقِهَا
فتحسَبُهَا فوقَ الأكفِّ قَنَادِيلا
وحدّثَنَا السّاقي شراءَ شَرابهِ
وقد قيلَ في السّاقي المحدِّثِ ما قيلا

يا حبَّذا يومُنَا ونحنَ على

يا حبَّذا يومُنَا ونحنَ على
رؤوسِنَا نعقدُ الأكاليلا
في جنّةٍ دُلّلتْ لِقاطِفِهَا
قُطوفُها الدّانِيَاتُ تَذْليلا
كأنَّ أترُجَّهَا يميلُ بهِ
أغصانُهُ حاملاً ومحمولا
سَلاسِلُ من زبرجدٍ حَمَلتْ
مِنْ ذَهَبٍ أصْفَرَ قَنَاديلا

عِنْدِي معتّقةٌ كودّكَ صافِيهْ

عِنْدِي معتّقةٌ كودّكَ صافِيهْ
ونديمِكَ الدّمِثِ الرّقيق الحاشِيَهْ
فإذا طربْتَ إلى السّماعِ ترنّمَتْ
بيضاءُ ذاهبةٌ تُسمّى دَاهيَهْ
يَصِلُ الغناءُ يمينُها بشمالِهَا
لمثلثٍ أضْلاعُهُ متَساويَهْ
وتحبّها سوداءُ تعملُ نأيها
فتُريكَ كافوراً يقاومُ غَالِيَهْ
فاحضَرْ فقد حَضَرَ السرورُ ولا تَدَعْ
يوماً يفوتُكَ فهي دُنيا فَانِيَهْ

بُكاءٌ وَقَلَّ غَناءُ البُكاءِ

بُكاءٌ وَقَلَّ غَناءُ البُكاءِ
على رُزْءِ دُرِّيَّةِ الأنبياءِ
لَئِنْ ذَلَّ فيه عزيزُ الدُّمُوعِ
لَقَدْ عَزَّ فيهِ دَليلُ العَزاءِ
أعاذِلَتي إنَّ بُرْدَ التُّقَى
كَسانِيةِ حُبِّي لأهلِ الكِساءِ
سَفينَةُ نُوحٍ فَمَنْ يَعْتَلِقْ
بحُبِّهِمُ يَعتَلِقْ بالنَّجَاءِ
لَعَمْرِي لقدْ ضلَّ رأيُ الهوى
بأفئِدةِ مَنْ هواها هَوائي
وأوصَى النَّبيُّ ولكِنْ غَدَتْ

وَصاياهُ مُنبَذةً بالعَراءِ
وَمِنْ قَبْلِها امَرَ المِيِّتونُنَ
بِرَدِّ الأُمورِ إلى الأوْصياءِ
ولَمْ نَنْشُرِ القَوْمُ غلَّ الصُّدو
رِ حَتَّى طَواه الرَّدَى في رداءِ
وَلَوْ سَلَّمُوا لإمامِ الهُدَى
لقوبِلَ مُعْوجُّهمْ باستواءِ
هِلالٌ إلى الرُّشْدِ عالي الضيَّا
كما يَتَدَفقُّ يُنبوعُ ماءِ
علومُ سماويَّةٌ لاتُنالُ
ومن ذا يَنالُ نجومَ السماءِ
لَعَمْري الأُلى جَحَدُوا حَقَّهُ
وما كانَ أولاهُمُ بالوَلاءِ
وكَمْ موقفٍ كانَ شخصُ الحِمَامِ
منَ الخوفِ فيهِ قليلَ الخفاءِ
جَلاهُ فإنْ أنْكَروُا فَضْلَهُ
فَقَدْ عَرَفَتْ ذاكَ شَمسُ الضحاءِ
أراها العجاجَ قبيلَ الصباحِ
وَرَدَّت عليه بُعَيْدَ المساءِ
وإنْ وَتَرَ القومُ في بدرهِمْ
لَقَد نَقَضَ القومُ في كَربَلاءِ
مَطايا الخَطايا خِدِي في الظلامِ
فَمَا هَمَّ إبليسَ غَيرُ الحِدَاءِ
لقدْ هَتَكَتْ حُرَمَ المصطفَى
وحلَّ بهنَّ عظيمُ البلاءِ
وسَاقُوا رجالَهُمُ كالعبيدِ
وحَادُوا نِساءَهُمُ كالإماءِ
فَلَوْ كانَ جَدُهُمُ شاهِداً
لَتبعَ أظعَانَهُمْ بالبُكاءِ
حُقُودٌ تضرّمُ بدريَّةٌ
وداءُ الحقودِ عزيزُ الدواءِ
تراهُ معَ الموتِ تحتَ اللوا
ءِ والله والنصْرُ فوقَ اللواءِ

وقدْ عَاثَ فيهم هِزْبرُ اللقاءِ
وكمْ أنفسٍ في سعيرِ هَوَتْ
وَهامٍ مُطيّرةٍ في الهواءِ
بضربٍ كما أنقدَّ جَيْبُ القميصِ
وَطَعْنٍ كَمَا انحلَّ عَقْدُ السِّقَاءِ
وخيرةِ رَبِّي من الخيرَتيْنِ
وَصفوُة رَبِّي من الأصفياءِ
طَهُرْتُمْ فكُنْتُمْ مديحَ المديحِ
وكانَ سواكُمْ هِجاءَ الهجاءِ
قضيتُ بحبّكُمُ مَا علَيَّ
إذا ما دُعيتُ لِفَضلِ القضاءِ
وايقَنْتُ أنَّ ذُنُوبي بِهِ
تَسَاقَطُ عنّي سقوطَ الهباءِ
فصلّى عليكُمْ إلهُ الوَرَى
صلاةً تُوازي نجومَ السماءِ

أدْنُ مِنَ الدّنّ يافِدَاكَ أبي

أُدْنُ مِنَ الدّنّ يافِدَاكَ أبي
واشربْ وَسيقَ الكبيرِ وانتخب
أما تَرَى الطَّلَّ كيفَ يلمع في
عيونِ نورٍ يَدْعُو إلى الطّرَبِ
في كلِّ عَينْ للطّلِّ لؤلؤةٌ
كدمعةٍ في جفونِ مُنْتَحِبِ
والصّبحُ قد جُرّدَتْ صوارمُهُ
واللّيلُ قَدْ هَمَّ منهُ بالهَرَبِ
والجوُّ في حُلّةٍ مُمَسَّكَةٍ
قد كَتَبْتُا البُرُوقُ بالذَّهَبِ

أقْبَلَتْ في غلالةٍ زرقاءِ

أقْبَلَتْ في غلالةٍ زرقاءِ
زرقةً لَفّقَتْ بجَرْيِ الماءِ
فَتَأمَّلْتُ فِي الغلالةِ نَهْباً
جَسَدَ النورِ في قميصِ الهواءِ

هي بدرٌ وإنَّ أحسَنَ لونٍ
طَهَرَ البَدرُ فيهِ لوْنُ السماءِ

عُيوناً تُمْسّكُ أفْقَ السماءِ

عُيوناً تُمْسّكُ أفقَ السماءِ
وبرقُ يَكْتُبها بالذهَبِ
فَهَاتها كالعَروسِ محمرّةَ الخـ
ـدينِ في معجرٍ من الحَبَبِ
كادَتْ تكونُ الهواءَ في أرَجِ الـ
ـعنبرِ لوْ لَمْ تكُنْ من العِنَبِ
مِنْ كَفّ رَاضٍ عن الصّدودِ
وقد غَضبْتُ في حبّه على الغَضَبِ
فلوْ تَرى الكأسَ حينَ تمزجُهَا
رأيتَ شيئاً من أعجَبِ العَجَبِ
نَارٌ حَوَاهَا المزاجُ يلهبُهَا الـ
ـماءُ وَدُرٌّ يدورُ في لَهَبِ

مُزجَتْ دُمُوعُ العين منِّي

مُزجَتْ دُمُوعُ العين منِّي
يومَ بَانُوا بالدِماءْ
فكأنَّما مَزَجَتْ بِخَدِّي
مُقْلَتِي خمراً بماءْ
ذَهَبَ البُطاءُ بعَبْرتي
حتَّى بَكيتُ على البُكاءْ

وليسَ للقُرّ غيرُ صَافيةٍ

وليسَ للقُرّ غيرُ صَافيةٍ
تدفع ما ليس يدفع الدَّلَقُ
درياقُ أفعى الشتاءِ وَهْيَ إذا

منْ يَثُبْ خشيةَ العقابِ فإنِّي

منْ يَثُبْ خشيةَ العقابِ فإنِّي
تبتُ أنساً بهذهِ الأجزاءِ
بينَ تلكَ الأضعافِ والاثناءِ
كِ وَمَا خِلْتُنِي مِنَ القُرَّاءِ

حينَ جاءَتْ تَرُوقُنِي باعتدالِ
مِنْ قُدودٍ وصبْغَةٍ واستِواءِ
سبعةٌ شَبهتْ بهَا الأنْجُمُ السبعةُ
ـةُ ذاتُ الأنوارِ والأضواءِ
كَسَبَتْ مِنْ أديمَها الحالِكِ الجو
ن غُنَاءَ أكْرِمْ بهِ مِنْ غُنَاءِ
مُشْبِهاً صبغةَ الشّبابِ وَلَمَّا
تِ العذارَى ولبسةَ الخطباءِ
ورأتْ أنَّها تُحسِنُ بالضـ
ـدِّ فتاهَتْ بحلَّةٍ بيضاءِ
فهيَ مسودَّةُ الظهورِ وفِيْها
نورُ حَقٍّ يَجْلُو دُجى الظلماءِ
مطبقاتٍ على صفايحَ كالريطِ
تحيَّزْنَ مِنْ مُتُونِ الظباءِ
وكأنَّ الخطوطَ فيها رياضٌ
شاكراتٌ لِصيغةِ الأنواءِ
وكأنَّ البياضَ والنقطَ السو
دَ عبيرٌ رَشَّشْتَهُ في ماءِ
وكأنَّ السطورَ والذهبَ السا
طعَ فيها كواكبٌ في سماءِ
وهي مشكولةٌ بعدّةِ أشكا
لٍ ومقروءَةٌ على أنحاءِ
فإذا شئتَ كانَ حمزةُ فيها
وإذا شئتَ كانَ فيها الكسائي
خُضرةٌ في خلالِ صُفْرٍ وحُمْرٍ
بينَ تلكَ الأصعافِ واثناءِ
مثلما أثَرُ الدَّبيتِ من الدَّرِّ
على جِلْدِ غضَّةٍ غيداءِ
ضُمِّنْتْ مُحْكَمَ الكتابِ كتابِ الـ
ـه في المحكماتِ والآلاءِ
فحقيقٌ عليَّ أنْ أتْلُو القُرْ
آنَ فيهنَّ مَصْبحي ومَسَائِي

رَأتْ شيباً يُضَاحِكُنِي فصدّ

رَأتْ شيباً يُضَاحِكُنِي فصدّ
تْ وكانَ جزاؤه منها العُبُوسَا
وقالتْ إنْ رَأتْ للشّمْطِ فيهِ
سواداً لا يشاركُهُ نَقيسَا
تلقَّ العَاجَ منهُ بمُشْطِ عَاجٍ
ودلّ الآبنوسَ الآبنوسَا

نفسي الفداءُ لِمَنْ إذا جرحَ الأسى

نفسي الفداءُ لِمَنْ إذا جرحَ الأسى
قلبي أسَوْتُ بهِ جُرُوحَ إسَائي
كبدي وتاموري وحَبَّةُ نَاظِري
ومؤمَّلِي فِي شِدَّتِي ورخائي
ربَّيتُه متوسِّماً في وجههِ
ما قَبْلُ فِيَّ تَوَسَّمَتْ آبائي
وَرُزْقتُهُ حُسْنَ القبول مبيّناً
فيهِ عطاءَ اللّهِ ذِي الآلاءِ
وغدَوْتُ مُقْتَنياً لهُ عَنْ أمِّهِ
وَهيَ النجِيبَةَ وابنةُ النُّجَبَاءِ
وعَمَرتُ منهُ مَجَالِسي ومَسَالِكي
وَجَمَعْتُ منهُ مآربِي وهَوائِي
فأظَلُّ أبهجُ في النهارِ بقربهِ
وأُريهِ كيفَ تنَاوُلُ العلياءِ
وأزِيزُه العلماءِ يأخذُ عنهُمَ
وَلَشَدَّ منْ يَغْدُو إلى العلماءِ
وإذا يجنُّ الليلُ باتَ مسامري
ومجاوري وممَّثلاً بإزائي
فَأَبَيْتُ أُدْنِي مُهْجتِي مِن مُهْجتي
وأضُمُّ أحشائي إلى أحْشائي

كأنَّ الرعودَ خلال البروق

كأنَّ الرعودَ خلال البروق
والرّيحُ يكثُرُ تحريضُهَا
رتوجٌ إذا خَفَقَتْ بَيْنَها
دِيَارٌ بها جرّدتْ بَيْضَهَا

صَدَّتْ مخاشَنَةً نوارُ

صَدَّتْ مخاشَنَةً نوارُ
ونأى لجانِبِهَا ازورَارُ
وَرَأتْ ثِيابي قَدْ غَدَتْ
وكأنَّها دَمثٌ قِصَارُ
يا هذهِ إنْ رُحْتُ في
خَلَقٍ فما في ذَاكَ عَارُ
هّذِي المُدَام هي الحَيَا
ةُ قميصُها خَزفٌ وَقَارُ

مُعْلَنَةُ الأوْتَار صخّابَةٌ

مُعْلَنَةُ الأوْتَار صخّابَةٌ
لها حنينٌ كحنين الغَرِيبْ
تاهَتْ عَلَى المزهر طِيباً وَقَدْ
زادتْ عن النّاي بخَلْقٍ عَجِيبْ
مَكسوْةٌ احْشَاؤُهَا حلّةً
بَيْضاءَ من جلدِ غزالٍ ربيبْ
كأنَّما سِتَّةُ أوتارهَا
نَصَبْنَ أشراكاً لصيدِ القُلُوبْ

شعرُ عَبْدِ السَّلامِ فيهِ رَدِيءٌ

شعرُ عَبْدِ السَّلامِ فيهِ رَدِيءٌ
ومحَالٌ وسَاقِطٌ وَبَدِيعُ
فهو مثل الزَّمان فيه مصيفٌ
وخريفٌ وشتوةٌ وَرَبِيعُ

مذبَّةٌ تُهدَى إلى سيّدٍ

مذبَّةٌ تُهدَى إلى سيّدٍ
مَا زَالَ عَنْ كُلِّ وليٍّ يَذُبْ
طَرِيفةٌ لَمْ يَخْلُ مِنْ مثلِهَا
مَجْلسُ ذِي ظَرْفٍ ولاَ ذِي أَدَبْ
ناصِيَةٌ الأدْهَم في عودِهَا
لَمْ تَكُ مِن عُرْقٍ وَلاَ مِنْ ذَنَبْ
وذاكَ فألٌ إن تأمَّلتَهُ
لِمْ تَتَرَجَّى مِنْ نَوَاصِي الرُّتَبْ
لطيفةٌ تَجْمَعُها حِلْيَةٌ
مُذْهَبَةٌ في قَائمٍ مُنْتَخَبْ
كأنَّهَا في ظَهْرِ مَجْدُولةٍ
ذُوابةٌ أنْبُوبُهَا من ذَهَبْ
قليلةُ المِقدارِ لكنَّهَا
أكْثَرُ مِنْها أنَّه مِنْ مُحِبْ

لولا اطّرادُ الصّيدِ لم تَكُ لدّةٌ

لولا اطّرادُ الصّيدِ لم تَكُ لدّةٌ
فتطاردي لي بالوصالِ قليلا
هذا التّرابُ أخو الحياةِ وَما لهُ
من لدّةٍ حتّى يُصِيبَ غَلِيلا

أفدِي الذي كَلِفَ الفؤادُ لأجلِهَا

أفدِي الذي كَلِفَ الفؤادُ لأجلِهَا
بالعودِ حتَّى شقّنِي إطرابَا
تَاهَتْ بجمعٍ صِنَاعَتين وأظْهَرَتْ
كِبْراً لذاكَ وأعجَبَتْ إعْجَابَا
قالتْ قَضَلْتُكَ بالغناءِ وأنتَ لا
تَشْدُو وكُنَّا مثلَكُمْ كُتَّابَا
فألِفْتُهَا فأغارَ ذاكَ على يَدِي
قلبي وعَاتَبَها عليهِ عِتَابَا
فجعلتُ للقرطاسِ جَانِبَ صدرِه
وجعلتُ جانِبَ عجزِهِ مِضْرَبَا

لا أُحِبُّ الدُواةَ تُحْشَى يراعاً

لا أُحِبُّ الدُواةَ تُحْشَى يراعاً
تلكَ عندي من الدّويِّ معيبَهْ
قلمٌ واحدٌ وجودةُ خَطٌّ
فإذا شئتَ فاستَزِدْ أنبوبَهْ
هذه قَعدَةُ الشجاعِ عليها
أبداً سيرُهُ وتلكَ جنيبَهْ

هاقَدْ كتبتُ فما رَدَدْتَ جَوابي

هاقَدْ كتبتُ فما رَدَدْتَ جَوابي
ورجعتُ مختوماً عليَّ كتابي
وأتى رسولي مُسْتَكيناً يشتَكِي
دُلَّ الحجابِ ونخوةَ البّوابِ
وكأنّني بكَ قَد كَتَبْتَ معذراً
وطلَمْتَنِي بملامةٍ وعِتابِ
فارجعْ إلى الإنصَافِ واعلَمْ أنَّهُ
أولى بذي الآدابِ والأحْسَابِ
يا رَحمَةَ اللهِ التي قَدْ أصْبَحَتْ
دونَ الأنامِ عليَّ سَوْطَ عذابِ
بأبي وأُمّي أنْتَ من مُسْتَجْمِعٍ
تِيهَ القِيَانِ ورقةَ الكُتَّابِ

عَدِمْتُ رئاسةَ قومٍ شَقَوْا

عَدِمْتُ رئاسةَ قومٍ شَقَوْا
شباباً ونالوا الغِنَى حينَ شابوا
حَديثٌ بنعمتِهِمْ عَهْدُهُمْ
فَلَيْسَ لَهمْ في المَعَالي نِصَابُ
يَرُونَ التكَبُّرَ مُسْتَصْوَباً
مِن الرأي والكِبْرَ لا يُسْتَصَابُ
وإن كاتَبُوا صَارَفوا في الدُعَاءِ
كأنَّ دُعاءَهُمْ مُستَجَابُ

ومَنْزِلِ صُحْبَةٍ سَهْلِ الحجابِ

ومَنْزِلِ صُحْبَةٍ سَهْلِ الحجابِ
تضَمَّنَ كُلَّ آنسةٍ كَعَابِ
غَذَتْهَا نِعْمَةٌ ولَذِيذُ عيشٍ
فأنبتَ صَدرُهَا ثَمرَ الشَّبابِ
فمِنْ عُوَّادَةٍ تشدُو وأُخرى
بمعزفَةٍ وأُخرى بالرَّبَابِ
وشَائِقَةٍ صواحَبَها بنَايٍ
أحنَّ من الخليع إلى التصابي
فمَا بَقِيتْ بهِ عذراءُ إلاَّ
صَبَتْ نحوي وَهَامَ فؤادُها بي
أُواصِلُ هذهش فَتَغَارُ هذِي
فتعتِبُ أو تعرِّضُ بالعتابِ
وأخرى بَيْنَنا بالكُتْبِ تسعى
مكاتبةً وتُرْجِعُ بالجَوَابِ
فما إنْ رمْتهُ حتّى تولّى
بذاتِ يَدِي وأودَى باكتسابي

زَعَمُوا أنَّ مَنْ أحَبَّ عليّاً

زَعَمُوا أنَّ مَنْ أحَبَّ عليّاً
ظَلَّ للفقرِ لابساً جِلبَابَا
كَذِبُوا من أحَبَّهُ مِنْ فقيرٍ
يتحلَّى منَ الغِنَى أثوابَا
حرّفوا مَنْطِقَ الوصِّ بمعنىً
خالفُوا إذْ تأوّلُوهُ الصَّوَابَا
إنَّما قالَ فارفضُوا عنكمُ الدّنـ
ـيَا إذا كُنْتُمْ لَنَا أحْبَابَا

عندي لأضْيَافي إذا اشتدَّ السَّغَبْ

عندي لأضْيَافي إذا اشتدَّ السَّغَبْ
قطائفُ مثْلُ قراطيس الكُتُبْ
كأنَّهُ إذا ابتَدى مِنْ كَثَبْ
كِوائِرُ النحلِ بياضاً وثُقَبْ
قد مَجَّ دهنَ اللوزِ ممَّا قدْ شربْ

وابتلَّ ممَّا عامَ فيهِ ورَسَبْ
وَجَاءَ ماءُ الور فيهِ وذْهَبْ
وغابَ في السُّكَّرِ عيناً واحتجَبْ
فهو عليهِ حَبَبٌ فَوْقَ حَبَبْ
إذا رآهُ والهُ القَلْبِ طربْ
أطربُ منهُ إنْ رآه ينتهبْ
كلُّ امرئٍ لذَّتُهُ فيما يُحِبْ

نظرتُ إلى المِرَآةِ فروَّعَتنِي

نظرتُ إلى المِرَآةِ فروَّعَتنِي
طوالِعُ شَيْبَتَين ألمَّتا بي
فأمَّا شيبَةٌ فَفَزَعْتُ مِنْهَا
إلى المقراضِ حُبّاً بالتّصَابي
وأمَّا شيبةٌ فَصَفحتُ عَنهَا
لتشهدَ بالبراءَةِ من خِضَابي
فيا عجباً لذلكَ من مَشِيبٍ
أقَمْتُ بهِ الدَّليلَ عَلى شَبَابي

وقلمٍ مِدَادُهُ ترابُ

وقلمٍ مِدَادُهُ ترابُ
في صحفٍ سطورُهَا حِسَابُ
يكثرُ فيهِ المَحْوُ والأضرابُ
من غيرِ أن يسوَّدَ الكِتابُ
حَتّى يبينَ الحقُّ والصوابُ
وليسَ إعجامٌ ولاإعرابُ

جُدْلِي ببر كاركَ الذي صَنَعَتْ

جُدْلِي ببر كاركَ الذي صَنَعَتْ
فيهِ يَداً القين الأعَاجيبا
مُلْتَئِمُ الشفرتين معتدلٌ
ما شِينَ من جَانبٍ ولا عِيبا
شخصان في شكل واحدٍ قدِرَا
ورُكّبا بالعقول تَركِيبا
أشبهَ شيئين في ائتلافِهما
بصاحبٍ لا يَملُّ مصحُوباً

اوثِقَ مِسْمَارٌ وغُيِّبَ عَنْ

نوَاظِرِالنّاقِدينَ تَغْيِيبا

فعَينُ من يَجتَلِيه تحسَبهُ

في قالبِ الاعتدال مصبُوبا

وضمَّ شطريهِ مُحكماً لهما

ضمَّ مُحبٍّ إليهِ مَحْبُوبا

يزدادُ حِرصاً عليهِ مُضمرُهُ

ما زادهُ بالبنان تَقلِيبا

قولتُهُ كلَّما تأمَّلهُ

طوبى لِمَن كانَ ذا له طوبَى

ذُو مقلةٍ بصيرةٍ مُذَهّبةٍ

لم تألُهُ خبرةً وتهذِيبا

ينظرُ منها إلى الصوابِ بهِ

فَمَا يزالُ الصّوابُ مَطْلوبا

لولاه مَا صَحَّ شَكْلُ دائِرةٍ

وَلاَ وَجَدْنَا الحِسَابَ مَحْسُوبا

الحقُّ فيهِ فإنْ عَدَلتَ إلى

سواه كَانَ الحسابُ تَقْريبا

لو عَيْنُ إقليدسَ بهِ بَصُرَتْ

خرَّ لهُ بالسجودِ مَكْبُوبا

فابعَثْهُ واجنبْهُ لِي بمسطرةٍ

تَلْفَ الثَّنَا بالعلاءِ مَكْسُوبا

لا زلتَ تُجدِي وتَجْتَدِي حِكَماً

مُستَوهِباً للصّديقِ مَوْهُوبا

حَسْبِي مِنَ اللهوِ وآلاتِ الطَّرَبْ

حَسْبِي مِنَ اللهوِ وآلاتِ الطَّرَبْ

وَمِنْ ثَنَاءٍ وَعَنَادٍ وَنَشَبْ

وَمِنْ قيانٍ ومدامٍ تَصْطَحِبْ

وَهمّةٍ طمّاحَةٍ إلى الرتَبْ

مَجَالسٌ مَصُونَةٌ عن الرِيَبْ

معمورةٌ بكلِّ علمٍ يُطْلَبْ

تكادُ مِنْ حَرّ الحديثِ تلتهبْ

شعراً وأخْبَاراً ونحواً يقتضَبْ

ولغةً تَجْمَعُ ألفَاظَ العَرَبْ
وَفِكَراً كالوَعْدِ في قلبِ المُحِبْ
أو كآتي الرزْقِ منْ غَيرِ طلَبْ
نَعَمْ وحَسْبي من دَوِيٍّ تنتخَبْ
مُحَلّياتٍ مِنْ لُجينٍ وَذَهَبْ
مَحْبَرَةٌ يَزهَى بها الحبرُ الألَبْ
مثقوبةٌ آذانُها وفي الثقبْ
مثلُ شنوفِ الخُرَّدِ العِينِ العُرُبْ
تَضُمّ قَطْراً فيهِ للكُتْبِ عَتَبْ
أسوَدُ يجري بِمَعَانٍ كالشُهَبْ
لا تنضُبُ الحكمةُ إلاَّ إنْ نَضَبْ
نِيطَتْ إلى يَدَيْ سَرِيٍّ بسبَبْ
كالقرطِ في الجيدِ تدلَّى واضْطَرَبْ
تصحَبُها والأخواتُ تصطحبْ
كِنَانةٌ تودَعُ نبلاً من قَصَبْ
لمْ يَعْلُهَا ريشٌ ولمْ تُكسَ عَقَبْ
لمْ تضحَكِ الأوراقُ حتَّى تنتَحِبْ
تَرمي بها يُمنَايَ أغراضَ الكتبْ
رَمْياً مَتَى أقصَدْتُهُ السمتَ أصبْ
ومدية ْ كالعَضْبَ مَا مَسَّ قَضَبْ
عَصَى عَلَى الأقلامِ مِنْ غيرِ سَكَبْ
يسطو بها مِنْ كُلَّ حينٍ وَيَثِبْ
وإنَّما يرضيكَ من ذاكَ الغَضَبْ
فَتِلْكَ آلاتي وآلاتي تُحِبْ
والظَرْفُ في الآدابِ شيءٌ يُحْتَسَبْ
لا سيّما ما كانَ منها للأدَبْ

الحَمْدُ للهِ نَالَ النَّاسُ حَظَّهُمُ

الحَمْدُ للهِ نَالَ النَّاسُ حَظَّهُمُ
وأخطأتني مَعَ استحقَاقِهَا الرتَبُ
وعَاقَنِي عَنْ طِلاَبِيهَا أُصَيْبِيَةٌ
يأبَى فراقَهُمُ الإشْفاقُ والحَرَبُ
ولي قَوَادِمُ لو أنِّي حَذَفْتُ بها
لأنهَضْتِني ولكنْ أفْرُخي زَغَبُ

وَمَا التَّعَجُّبُ لو أنِّي ظفَرتُ بها
بَلْ في تَنَكُّبِهَا اللأواءُ يا عَجَبُ
فإنْ يَكُن أدبٌ من رتبةٍ عوضاً
فقد قَضَى ما عليهِ العِلمُ والأدَبُ

عَجَبي مِمَّن تَعَالَتْ حَالُهُ

عَجَبي مِمَّن تَعَالَتْ حَالُهُ
وكَفَاهُ اللّهُ ذُلاَّتِ الطلَبْ
كَيْفَ لا يقسمُ شَطْري عُمْرِهِ
بين حالين نعيمٍ وأدَبْ
فإذا ما نَالَ دَهْراً حظُّهُ
فحديثٌ ونشيدٌ وكُتُبْ
مرّةً جِدّاً وأُخرى راحةً
فإذا مَا غَسَقَ الليلُ انتصّبْ
يَقْتَضِي الدّنْيَا نهاراً حَقّها
وقَضَى للهِ ليلاً ما يَجِبْ
تِلْكَ أقسامٌ متى يَعْمَلْ بها
عَامِلٌ يَسْعَدْ وَيَرْشُدْ وَيُصِبْ

ورايتُهُ في الطّرس يَكْتُبُ مرَّةً

ورايتُهُ في الطّرس يَكْتُبُ مرَّةً
غلطاً ويوصِلُ مَحْوَهُ برُضَابِهِ
فودَدْتُ أنِّي في يديهِ صحيفةٌ
وَوَدَدْتُهُ لا يهتدِي لِصَوابِهِ

مملوكةٌ تَمْلِكُ أربَابَها

مملوكةٌ تَمْلِكُ أربَابَها
مَا شَانَها ذاكَ وَلاَ عَابَهَا
قَدْ سمّيَتْ بالضّدِّ مطلومةْ
وهي التي تَظْلِمُ أحْبابَها

لا تنكِرَنَّ الشَّيْبُ أنْتَ جنيتَهُ

لا تنكِرَنَّ الشَّيْبُ أنْتَ جنيتَهُ
بقطيعةٍ وَجَنِيبَةً وعِتَابِ
لو لَمْ تَرُعْنِي بالصُّدُودِ وتارةً
بالبينِ طالَ تمتُّعِي بشَبَابي

صِرْتَ لي عَامِلَ البريدِ مقيتاً

صِرْتَ لي عَامِلَ البريدِ مقيتاً
وقديماً إليَّ كُنْتَ حَبِيبَا
كُنتَ تستثقِلُ الرقيبَ فَقَدْ صِرْ
تَ علينا بما وُليتَ رَقِيبَا
كَرِهَتْكَ النفوسُ وانحرَفَتْ عَنْـ
ـكَ قلوباً وكنتَ تَسْبِي القُلوبَا
أفَلا يعجَبُ الأنامُ بشخصٍ
صارَ ذيباً وكانَ ظَبياً رَبيبَا

لَمْ أرْضَ عَنْ نَفْسِي مخافَةَ سخطِهَا

لَمْ أرْضَ عَنْ نَفْسِي مخافَةَ سخطِهَا
ورضَى الفَتَى عن نفسِهِ إغْضَابُهَا
لَوْ أنَّنِي عنها رضيتُ لَقَصَّرَتْ
عَمَّا تَزِيدُ بمثلِهَا آدابُهَا
وببيتِنَا آثارُ ذَاكَ وأكثَرَتْ
عَذْلِي عليهِ وَطَالَ فيهِ عتَابُهَا

أكثرَ الإحْسانَ أعدا

أكثرَ الإحْسانَ أعدا
ي فصبراً واحتِسابَا
مَا يُعَادِينَي إلاَّ
كلُّ مَنْ عَادَى الصَّوَابَا
زَعَمُوا أنَّ افتِتَانِي
صارَ لي نَقْصاً مُعَابَا
زادني اللهُ منَ الحِكْ
مةِ حظّاً واكتِسَابَاً

مَرَّ بنَا فِي كَفِّه بَاشِقٌ

مَرَّ بنَا فِي كَفِّه بَاشِقٌ
فيهِ وفي الباشِقِ أمرٌ عَجيبْ
ذاك يصيدُ الطيرَ من حَالِقٍ
وذا بعَيْنَيْهِ تُصَادُ القلوبْ

كأنَّمَّا الرّاووقُ وانتصابُهُ

كأنَّمَّا الرّاووقُ وانتصابُهُ
خُرْطُومُ فيلٍ سَقَطَتْ أنْيَابُهُ
طفَنا بهِ وكُلنا نَهَابُهُ
وهوكطيرٍ ماشقٍ إهابُهُ
مُخَضَّبٌ وحبَّذَا إخضَابُهُ
مَجَّ الرَّحِيقَ الرائقَ انشعابُهُ
غيثُ مدامٍ حزقٌ سحابُهُ
كالضَّرْبِ يكفي حَلَبَهُ انحلابُهُ
فالبيتُ مِنهُ عبقٌ تُرابُهُ
كأنَّ عِطراً ذافَهُ عُبَابُهُ
فيهِ فكُلّ همِّهِ انتهابُهُ
فَعْمٌ إذا ما اتّصلَ انسكَابُهُ
سالَ براحٍ قرقفٍ لُعَابُهُ
رضابُ من أعشَقُهُ رضَابُهُ
من لم يَرُقْ بمثلِهِ شرابُهُ
لمْ يَدْرِ كيفَ العيشُ واكتِسَابُهُ

يا عليَّ بَنَ سليمانَ وَيَا

يا عليَّ بَنَ سليمانَ وَيَا
معدنَ العلمِ وينبوعَ الأَدَبْ
بأبي أنتَ وأُمِّي والذي
أشتَهي مِنْ كلِّ شيءٍ وأحِبْ
أكسَبَتْ شكواكَ قلبي عِلَّةً
مَا أراهُ قبلها قَطُّ اكتَسَبْ
أنتَ لَمْ تعتَلَّ لكنَّ العُلا
والنَّدى اعتلاَّ وذا شيءٌ عَجَبْ
ولَقَدْ أخطأَ قومٌ زَعَمُوا

أنَّها من فضلِ بَرْدٍ في العَصَبْ

ولقد قُلْتُ لإسحقَ وإسـ

ـحاقُ بلأوجاعِ أدرَى وأطَبُّ

كَيْفَ لاتُجْبِرُ أعْضاءَ فضتْ

كلُّ عضوٍ منهُ فيهِ ألفُ قَلْبْ

أخٌ لي عادَ من بعدِ اجتِنَابهْ

أخٌ لي عادَ من بعدِ اجتِنَابهْ

ففرَّقَ بينَ قلبي واكتِئَابهْ

حَبَانِي بالعتابِ وكانَ ظنِّي

بهِ أنْ لا سَبِيلَ إلى عِتَابهْ

وخَاطَبَنِي فَخِلْتُ بأنَّ زَهرَ الـ

ـرُبى الموشِيَّ يُجْنى مِنْ خِطَابهْ

بلفظٍ لو بَدَا لحليفِ شَيْبٍ

لفارَقَهُ وعادَ إلى شَبَابهْ

فَقَرَّبَ بينَ أجفاني وغَمْضِي

وباعَدَ بين دَمعِي وانسِكابهْ

وردَّ البرءَ في جسمٍ نوى مِنْ

سُقَامِ الصدِّ حينَ ثَوَى لِمَا بهِ

أتانِي أرْيُ مَنْطِقِهِ فَعَضَّ

على ما ذُقتُهُ من طعمِ صَابهْ

وكانَ ألذَّ عندي مِنْ رُضَابِ الـ

ـحَبِيبِ إذا قَدرتُ على رضَابهْ

إذا انتسبَ الثقَاتُ إلى وفاءٍ

فحسبُكَ بانتسابي وانتسابهْ

على أنِّي وإن حِزْتُ الثريَّا

فليسَ أقاسَ بَعْدُ إلى تُرَابهْ

ولَوْ أقْسَمْتُ أنَّ المجدَ شيءٌ

لهُ دونَ البريَّةِ لَمْ أُحَابهْ

حبيبٌ كنتُ إنْ وَارَيتُ شَخصِي

رأتْ عيناكَ شخصي في ثِيابهْ

حِمَامي في تَنَائِيهِ ولكنْ

حياتي حينَ يقربُ باقترابهْ

إذا ما اقتادَني ألفلا قِيَادي

قيادَ الماءِ أسْرَعَ في انصبَابهْ
فلمَّا أحَدَثَ الدَّهْرُ ارتياباً
غَدَا متعلّقاً بعُرَى ارتيابهْ
يعاقِبُنِي على غيرِ اجترامٍ
فاصبرُ حين يُبلِغُ في عِقَابهْ
رجاءَ إيابهِ لي بالذي لمْ
أزلْ صبّاً إليهِ مْن إيابهْ
وَمَالي لاَ أخافُ ذْهَابَ وُدٍّ
وَجَدْتُ ذهابَ نفسي في ذْهَابهْ
أمِنْ معنًى تبسَّمَ عَنْ صوابٍ
فأحببتُ الزيادَةَ في صوابهْ
يغادِرُني التجنِّي كلَّ يومٍ
صريعاً بينَ مخلبهِ ونابهْ
كأنِّي قد رَضيتُ عن الليالي
واسعَدْتُ الزمانَ على انقلابهْ
وما أنا وارتكابَ الأمرِ حتَّى

أرَى ما خَلْفَهُ قَبْلَ ارتِكَابهْ
أبا الفضلِ افتَتَحْتَ القَضْلَ لْما
أرَحْتَ مُعَذَّباً لكَ مِن عَذابهْ
فَقَدْ أسْكَنْتَ قلباً كادَ مّما
حَشَدْتَ عليهِ يخرجُ مِن حِجَابهْ
وَأطْفَا بَرْدُ وَصلِكَ حَرَّ هَجْرٍ
تلهَّبَتِ الجوانِحُ بالتهابهْ
وكنتَ إذا مَدَدْتَ لِجَمِّ أمْرٍ
بَدَا لَمْ تَأتِهِ مِنْ غيرِ بَابهْ
بنفسي شيمةٌ لكَ لوْ أُتيحَتْ
لِذي طمعٍ لكانَتْ من سِهابهْ
ولِي قلَمٌ إذا كاتَمْتُ مَا بي
تبيَّنَ في انتخابي وانتخابهْ

لبسَ القباءَ فَلَمْ يُعِبْهُ وأيْقَنُوا

لبسَ القَباءَ فَلَمْ يُعِبْهُ وأيْقَنُوا
أنَّ النُّهَى والحزمَ حَشْوُ قَبَائِهِ
وَغَدَا المنَاطُ إلى شَبَا أقلامِهِ
سَيْفاً يَصُولُ بهِ عَلَى أعدائِهِ
متقدماً بمناقبٍ أوفتْ بهِ
فضلاً على الأشرافِ منْ أكفَائِهِ
فَكأنَّ رونقَ وجههِ من سيفِهِ
وكأنَّ حدَّةَ سيفِهِ من رَائِهِ

بلادٌ كأنّ الجوعَ يطلبُ أهلها

بلادٌ كأنّ الجوعَ يطلبُ أهلها
بذِحْلٍ إذا ما الصيف صَرَّتْ جَنادِبُهْ

جاءَتْ بعُودٍ كأنَّ نَغْمَتَهُ

جاءَتْ بعُودٍ كأنَّ نَغْمَتَهُ
صوتُ فتاةٍ تشْكُو فِرَاقَ فَتَى
مُخَفَّفٍ خفَّتِ النُّفُوسُ بهِ
كأنَّما الزَّهْرُ حَوْلَهُ نَبَتَا
دَارَتْ مَلاَوِيهِ فيهِ واختَلَفَتْ
مثلَ إختِلافِ الكفَّيْنِ شُبِّكَتَا
لوْ حرَّكَتْهُ وراءَ منهزمٍ
عَلَى بريدِ العجلاءِ لالتَفَتَا
يا حُسنَ أختيهمَا كأنَّهُما
أُخْتَانِ في صَنْعَةٍ تراسَلَتا

وَجَارِيَةٍ تَنَالُ النَّفْسُ مِنْهَا

وَجَارِيَةٍ تَنَالُ النَّفْسُ مِنْهَا
بِلَحْظِ العَيْنِ غَايَةَ مَا تَمَنَّتْ
تُرِيكَ الحُسْنَ والإحْسَانَ وقفاً
إذا بَرَزَتْ لَنَا وَإذا تَغَنَّتْ
كأنَّ العودَ حينَ تحسُّ منهُ
يُعَبِّرُ عَنْ سَرَائِرِ مَا أجَنَّتْ
كأنَّ ترنُّمَ الأوتارِ فيهِ
أنينُ مَشُوقةٍ ذكرَتْ فَحَنَّتْ

يَا مَنْ لِعَيْنٍ ذَرَفَتْ

يَا مَنْ لِعَيْنٍ ذَرَفَتْ
ومَنْ لِرُوحٍ تَلِفَتْ
منهلَّةٌ عَبْرَتُهَا
كأنَّها قَدَ طَرَفَتْ
إنْ أمِنَتْ فَاضَتْ وإنْ
خَافَتْ رقيباً وقَفَتْ
وإنَّما بُكاؤُهَا
عَلَى ليالٍ سَلَفَتْ

يامُعرِضاً لا يُلتفِتْ

يامُعرِضاً لا يُلتفِتْ
بمثل ليلِي لا تبتْ
برَّحَ هُجرانُكَ بي
حتَّى رَثَى لِي مَنْ شَمِتْ
عَلَّقْتَ قَلْبي بالمُنَى
فأحيهِ أوْ فَأمتْ

بأبي أنْتَ لِمْ تَبيتٌ فَوَافِي

بأبي أنْتَ لِمْ تَبيتٌ فَوَافِي
طارقاً طيفَكَ المليحَ فَبَاتَا
وتأبَّيْتَ أنْ تُغَنِّي فغَنَّى
عَنْكَ مِمَّا اقْتَرَحْتُهُ أصوَاتَا
وَنَظَمنا شِعْراً رقيقاً فغَنَّا
هُ بِلحنٍ يُحْيِي بهِ الأمواتَا
في الثَّقيلِ الثاني فَتَرْوى إذا شِئْـ
ـتَ لِكيما تُفِيدَكَ الأبْيَاتا

ياطِيبَ يومِ خَلاعةٍ وبطالةٍ

ياطِيبَ يومِ خَلاعةٍ وبطَالةٍ
قَصَّرتُهُ بتَمَتُّعٍ ولذاذةِ
في رَوْضَةٍ عَلَى أبصَارِنا
فيما اكتَسَتْهُ بالحلي النَّابتِ
والغيثُ يبكي في خِلالِ نباتِهَا
والبرقُ يضحَكُ فيهِ ضِحْكَ الشّامِتِ

والوَردُ كالوَجَنَاتِ والأنْفَاس مِنْ

ظبيٍ غريرٍ عِنْدَ صَبٍّ بَايتِ

وَتَعَلَّقَالأُتْرُجُّ في أغصانِهِ

مثل النهودِ قدِ اتَّكَتْ أو كَادتِ

وتجَاوَبتْ نَغَمُ الحمائمِ بالضّحَى

يَسْجَعْنَ بينَ بلابلٍ وفَوَاخِتِ

يومٌ حَمَدْتُ بهِ الزَّمانَ وأحْكَمَتْ

فينا الشَّمُولُ عَلى العقول فحارَتِ

سلامٌ على دَيْرِ القصير وسُجْفِهِ

سلامٌ على دَيْرِ القصيرِ وسُجْفِهِ

فجنّاتِ حلوانٍ إلى النخلاتِ

مَنَازِلُ كانَتْ لي بهنٍّ مآربٌ

وَكَانَتْ مَوَاخيري ومنتَزَهَاتِي

إذا جِئتُها كانَ الجيادُ مراكبي

وَمنْصرَفِي فِي السفرِ مُنْحَدَرَاتِ

فأقْنصُ بالأسْحَارِ وَحْشِيّ عِينِهَا

وأغدوا على الإنسيّ في الظلماتِ

معي كُلُّ بَسَّامٍ أغَرَّ مُسَاعِدٍ

عَلى كلِّ مَا يَهْوَى النَديمُ موالِي

وجُرْدٌ عِتَاقٌ كالظّباءِ ضَوَامرٌ

يبادِرنَ في مضمارها القصباتِ

ولحمانُ مَما أمْسَكَتْهُ كِلابُنَا

علينا ومّما صِيدَ بالشبّكاتِ

طعامٌ إذا ما شئتُ بَاشَرْتُ طبخَهُ

عَلى كَثْرَةٍ مِن غُلْمَتِي وَطُهَاتِي

وصفراءُ مثلُ التبرِ يَحْمِلُ كَأسَهَا

شديدُ فتورِ الطرفِ واللحظاتِ

كأنَّ قضيبَ البانِ عند اهتزازِهِ

تَعَلَّمَ من أعطافِها الحركاتِ

هَنَالِكَ تَصْفُو لي مَشاربُ لَذَّتِي

وتصحبُ أيَّامُ السرورِ حَيَاتِي

بدتْ في نسوةٍ مثل الـ

بدتْ في نسوةٍ مثل الـ
ـمَهَا أُدْمِجْنَ إدْمَاجَا
تَجَاذَبْنَ مِنْ الأَرْدَافِ
فـِ كُثْباناً وأمواجَا
وبشَّرْنَ منْ الأبشَا
ر فِي الدِّيَباج دِيباجَا
وَقُضْباناً مِنَ الفضـّ
ـةِ قد أثْمَرتِ العَاجَا
فلمَّا طُفْنَ بالمجلِـ
ـس أفراداً وأزوَاجَا
تجاوَبْنَ فَفُتنَـ
ـكَ أرمالاً وأنعاجَا
فَلاَ لومٌ على قلبـ
ـكَ إنْ هُيِّجَ فاهْتَاجَا

منْ يَبْكِ من وجدٍ على هالِكٍ

منْ يَبْكِ من وجدٍ على هالِكٍ
فإنَّما أبكي عَلَى دستجَهْ
جَاذَبَنِيهَا رَشَأٌ أغْيَدٌ
فجاذَبَ النفسَ بهَا مُحرجَه
بديعةٌ في نسجِهَا مثلُها
يفْقُدُ من يُحسِنُ أن ينسُجَهْ
كأنَّما رقَّةُ أسلاكِها
مِن رقَّةِ العاشِقِ مُسْتَخْرَجَهْ
كأنَّما مفتُولُ أهدابِهَا
أرجُلُ نَمْلٍ في الثَّرى مُمْزَجَه
كأنَّما تَقْويفُ أعلامِهَا
طاووسةٌ تختَالُ أو مدرَجَه
لبيسَةٌ جَدَّدَهَا حُسْنُهَا
لا رئَةُ الحسن ولا منهَجَه
كَمْ رقعةٍ مِن عِنْدِ معشُوقَةٍ
في الطِّيِّ مِنْ أثنائِهَا مدرَحَهْ
ومَجَّةٌ مرشفةٌ عَذْبَةٌ

تُبْرِدَ حَرَّ الكَبِدِ المنضّجَهْ
إلى تحيَّاتٍ لِطافٍ بها
نسكُنْ من ذِي مهجةٍ مزعجَه
وخاتمي يعقِدُ فيها إذا
مِنْها لآثارِ الغدَا مخرجَهْ
كانَتْ لمسحِ الكاسِ حتّى تَرَى
آثَرْتُ مِنْ كَفَّيَ أنْ أُخرجَهْ
واتَّقي الجامَ بها كلَّما
كلَّلهُ المازِحُ أو تَوّجَهْ
كانَتْ لِمَحْوِ الكُثْبِ حتَّى تَرَى
آثارَهَا في حُسْنِهَا مبهجَهْ
فاستأثرَ الدَّهرُ بها إنَّهُ
ذُو نُوَبٍ مجلبةٍ موهجَهْ
وأصبحتْ في كُمِّ محتالةٍ
ملجمةٍ في هجرِنَا مُسْرَجَه

فتنتني بدَلِّها

فتنتني بدَلِّها
ظبيةٌ لَمْ تُحَرَّجِ
اَقْبَلَتْ ثُمَّ عَرَّجَتْ
لَيْتَها لَمْ تُعَرِّجِ
ثُمَّ جاءَتْ لمأتمٍ
آهِ مِنْ ذلكَ المِجي
في حدَادٍ كأنَّها
وردةٌ في بنفسَجِ

أمِسْكٌ ذِيفَ بالقهوَ

أمِسْكٌ ذِيفَ بالقهوَ
ةِ في الكاساتِ ممزوجَهْ
بماءِ الوردِ أمْ أنْفَا
سِ ريَّا الخَلْقِ مغنوجَهْ
سَرَتْ قاصِدةً نَحْوَ
لَ لا تزمعُ تَعْريحَهْ
وللَّيلِ سرابيلٌ

من الظَّلْمَاءِ مَنْسُوجَهْ
وقدْ أزعَجهَا شَجْوٌ
أطالَ الشَّوْقُ تهييجَهْ
ومكْنُونٌ مِنَ الوَجْدِ
بِهِ الأحشاءُ منضوجَهْ
كأنَّ الرِّيحَ عارَتْهَا
مِنَ الحقفِ تَدَاريجَهْ
وَثَغرٍ وَاضِحٍ زُيِّـ
ـنَ منهُ الثَّغْرُ تفليجَهْ
تولَّتْ فمضَتْ في إثـ
ـرها نفسُكَ مَعْلُوجَهْ
وأعدَتْ حَولها عِيساً
لِوَشْكِ البينِ محدوجَه
فدرَّجْتَ إلى الوَصْلِ
رَشاً أحسَنتَ تدريجَهْ
فبثنا والخلاخيلُ
تلاقينَ دَمَاليجَهْ
فلمَّا خَيَّلَ الصّبْحُ
ولَما يَبدُ تبلِيجَهْ
وأثْبَعْتَ العَرَا وَجْهاً
كسَا البِشْرُ تَبَاهيجهْ
إلى كَعْبَهِ آدابٍ
بأرضِ الشَّامِ محجوجُهْ
إلى معدنِ الحكمـ
ـةِ بالآدابِ مَمزوجَهْ
سماعيٌّ قرائيٌّ
لهُ في العلمِ مَرْجُوجَهْ
وَمَن يعدلُ بالعلمِ
من المنآدِ تعويجَهْ
قلوبُ القومِ مثلوجَهْ
وَيَلْقَى طُرُقَ الحِكَمـ
ـةِ للأفهَامِ منهوجَهْ
لكي يُفْرِجَ عنِّي الخَطْـ
ـبَ لا أسْتَطِيعُ تفريحَهْ

وكَيْ يمنَحنِي تأدِيـ

ـبَهُ المَحْضَ وَتَخْرِيجَهْ

ومن أولى بتقرِيبٍ

خَلاَ من كُنْتُ ضرِّيجهْ

وَمَنْ توَّجَنِي مِنْ عِلـ

ـمِهِ أحْسَنَ تتويجَهْ

أمْرَجَنا المَرْجِيُّ أيَّ مزج

أمْرَجَنا المَرْجِيُّ أيَّ مزج

في تِينِهِ البالغ عبر الفجِّ

يشبهُ في اللّون وَريح الأرج

نوافجَ المسكِ وبَردَ الثلج

مثلُ رُؤُس الغَلْفِ سودُ الدعج

أو كَتَنَايا ناهِدَاتِ الزنج

هَلُمَّا بِكَانونِنَا جاحماً

هَلُمَّا بِكَانونِنَا جاحماً

وَقُولا لِمُوقِدِنَا أجَّجِ

إلى أنْ ترى لهباً كالرّياض

وناهيكَ من منظرٍ مُبْهِج

وَمِنْ شِعْبِ لازورديّةٍ

تَصَاعَدُ في حَالِكٍ مُدْمَج

وَمِنْ عذبٍ في اخضرارِ الحريرِ

وفي صفرةِ التبرِ لم يُسْبَج

إذا طربَتْ قلتُ ريحانَةٌ

تضَرَّحُ عن ريحِهَا السَجْسَج

بُليتُ وَلَجّ بي وَجْدٌ بظَبْي

بُليتُ وَلَجّ بي وَجْدٌ بظَبْي

يَصُدّ وما بِهِ إلاّ اللّجَاجُ

وعذَّبني قَصِيبٌ في كثيبٍ

تَشَارَكَ فيهِ لينٌ واندمَاجُ

أغارُ إذَا دَنَتْ من فيهِ كاسٌ

على درٍّ يقلّبُهُ زجاجُ

وأشفِقُ إن دَنا المصباحُ منهُ
على بدرٍ يقابُلهُ سراجُ

بَكَرَتْ تَلُومُ على السَّماح

بَكَرَتْ تَلُومُ على السَّماح
وتعدُّ ذلك من صَلاَحِي
فَاقْنِي خَيَالَكِ إنّ لَوْ
مَكِ غيرُ ثانٍ من جِمَاحِي
هيهاتَ ليسَ يصونُ لي
عِرْضِي سِوَى المال المباح
وأبَى اللّواحي أنّني
لَهِجٌ بعصيان اللّواحِي
قُمْنَ بإتلافِ اللّهى
في اللّهو نَشواناً وصَاحِي
مُعْطِي البطالةَ ما تُحِـ
ـبّ من البطالةِ والمراح
متفرقٌ في الجِدّ أحْيَا
ناً وطوراً في المزاح
بَينَا أجُرُّ مِنَ الغَلا
ئِلِ رُحْتُ في شكِّ السّلاح
وأغيرُ في بُهْمِ الكما
ةِ صَبَوْتُ الخودِ الرّداح
فَغَدَوْتُ يومِي للعُلا
ورواحُه أبداً لراح
ومريضهُ الأجْفَانِ تعملُ
في ضَنَى المُهَجِ الصّحاح
رَوْدُ القوامِ خريدةٌ
أعطافُها طوْعُ الرّياح
ريّا الروادفِ طفْلةٌ
ظمأى الحَشَا غَرْثَى الوشاح
في حجرِهَا مترنّمٌ
يشدُو بأوتارٍ وضَاح
تُغْضِي على حورٍ وتضـ
ـحَكُ حينَ تضحَكُ عن أقاح

في كلِّ مرأيً لي ترو
قُ وكلَّما تشدو اقتراحِي
تَدَعُ الفَسِيحَ من البلا
دِ بنشرهَا عَطِرَ النّواحِي
وإنا ما بين فرسانِ اليرا
ع معاً وفرسانِ الصفاحِ
قَوْمِي بَنُو سَاسَانَ ليـ
ـسَ حماهُمُ بالمستَبَاحِ
العاقدِي التيجانَ تضـ
ـحَكُ عن وجوهِهِم الصِّبَاحِ
والجاعلينَ عداهُمُ
لهم بمجزرةِ الأضَاحِي
وولاؤُنا للعزّ مِنْ
ساداتِ معتلجِ البطَاحِ
وإذا تَشَاجَرَتِ الرّمَا
حُ فإنّ أقلامي رِمَاحِي
يمزُجْنَ نَضْحَ مدادِهِـ
ـنَّ بمستفاضِ دمِ الجراحِ
وإذا تَغَلَّقَتِ الأمُو
يا ويلَ دَهرِي لو تَبَيَّنَـ
ياويلَ دَهرِي لو تَبَيَّنَـ
ـنِي لأحْجَمَ عَنْ كِفَاحِي
ولجاءَ مُعتذراً إليَّ
من اهتضامِي واطِّرَاحِي
ولقدْ عجِبتُ من اللّيالي

كيفَ هاضَتْ من جَنَاحِي
لكنّها حَرْبُ الحيـ
ـيِّ وَسِلْمُ ذي الوَجْهِ الوقاحِ
وعليَّ أنْ أسعَى وليـ
ـسَ عليَّ إدراكَ النّجاحِ

يَا لقومِي مَنْ لمكتَئِبِ

يَا لَقومِي مَنْ لمكتَئِبِ
دَمْعُهُ في الخدّ منسَفِحَ
لامَهُ العذّالُ في رشإٍ
عُذْرُهُ في مِثْلِهِ يَضَحُ
وادعُوا نُصْحي وأخوّنُ ما
كانَ عُذَّالِي إذا نَصَحُوا
خَوّفُوني مِنْ فضيحَتِه
لَيْتَهُ وَافَى وأفتَضحُ
ذهبيُّ الخَدِّ تَحْسَبُ في
وَجْنَتَيْهِ النارَ تَتْقَدِحُ
كيفَ يسلو القلبُ عن غُصُنٍ
عَلَّهُ من مائِه المرحُ
وكأنَّ الشمسَ نِيطَ بها
قمرٌ يُمْنَاهُ والقَدَحُ
صَدَّ إنْ مَازَحْتُهُ غضباً
ما على الأحبابِ إنْ مزَحُوا
وَهْوَ لا يدري لِنَخْوَتِهِ
أنّنا في النّومِ نصطلِحُ
ثمّ لا أنسَى مقالتَهَ
أطُفَيليُّ وَمُقْتَرِحُ

حكِيتَ سميَّكَ في بُرْدِهِ

حكِيتَ سميَّكَ في بُرْدِهِ
وأخطأكَ اللونُ والرائحَهْ

يَا مَنْ لأجْفَانٍ قريحَهْ

يَا مَنْ لأجْفَانٍ قريحَهْ
سَهِرَتْ لأجفانٍ مليحَهْ
لا تَتْرُكُوا العينَ المريـ
ـضةَ فيَّ جارحةً صحيحَهْ
ومتيمْ نَحَلَ الهوى
جثمانَهُ وأعَلَّ روحَهْ
يُخْفِي الهوى وتُذِيعُهُ

مِنْهُ مدامعهُ السّفُوحَهْ
حّيٌّ بحالةٍ ميّتٍ
وهواكَ يودِعُه ضريحَهْ
خيرٌ لهَ مّما يُكَا
بذُ مِيتَةٌ مِنهُ مُريحَهْ
وأنا الفداءُ لِمَنْ عَصيِـ
ـتُ وَلَمْ أُطِعْ فيهِ نَصيحَهْ
وَمِنَ الفضيحةِ كلّها
لو لَمْ أكُنْ فيهِ فَضيحَهْ
لو يستَطِيعُ لِخَلّةٍ
فيهِ بإسعافي شَحِيحَهْ
مَنَع الصَّبا مِنْ أن تسوقَ
إليَّ حينَ تهبُّ ريحَهْ
كَمْ بتُّ فيهِ بليلةٍ
ليلاءَ ليسَ لها صَبيحَهْ
قَلِقاً أُكَابدُ حُرقةً
من طيِّ أحشائي جَريحَهْ
إنسيّةٌ تيَاهَةٌ
لِحِمَى فؤادِكَ مُستَبيحَهْ
كغزالةِ القَفْرِ السّنيحَـ
ـةِ عارَضَتْكَ أو البريحَهْ
تَأبى النَّوالَ غذا استَـ
ـمحَتَ ولو تكونَ المستبيحَهْ
لا بحبُّهَا نفسي وَمَا
لي إنّ شأني أن أبيحَهْ
شَهَرَتْ نَدَاي مَنَاسِبٌ
لي في دُرَى كِسْرى صريحهْ
وسجيْةٌ لي في المكا
رِم أنني فيها شحيحَهْ
متحيزاً منهامُعَلّى المجـ
ـدِمُجْتنباً مَنِحَهْ
ولقد سَنَنْتُ من الكِتَا
بَةِ للوَرَى طُرُقاً فسيحَهْ
وفضَضْتُ من عُذُرِ المعا

نيِ الغرِّ في اللغةِ الفصيحَهْ
وشَفعتُ مأثورَ الروا
يةِ بالبديع من القريحَهْ
وَوَصَلْتَ ذاكَ بهمّةٍ
في المجدِ سائبةٍ طموحَهْ
وعزيمةٍ لا بالكلِيـ
ـلةِ في الخطوبِ ولا الطليحَهْ
كلتَاهما لي صاحبٌ
في كلّ داميةٍ جموحَهْ
ولئنْ شعرتُ لما قَصَدْ
تُ هجاءَ شخصٍ أو مديحَهْ
لِكنْ وجدْتُ الشّعرَ لِلـ
ـآدابِ ترجمةً فصيحهْ

عَراني الزّمَانُ بأحداثِهِ

عَراني الزّمَانُ بأحداثِهِ
فبعضاً أطَقْتُ وبعضٌ قَدَحْ
وعندي فَجَائِعُ للنّائباتِ
ولا كَفَجِيعَتِهَا بالقَدَحْ
وعاءُ المُدَامِ وتَاجُ النّدامِ
وَمُرْبِي السرورَ ومُفضِي الفَرَحْ
ومعرضُ راحٍ متى نَكّسُهُ
ويستودِع السرَّ مِنهُ يَبُحْ
وجسمٌ هو الماءُ إنْ لَمْ يَكُنْ
يُرى كالهَواءِ بكفٍّ سَنَحْ
يردُّ على الشّخصِ تمثالَهُ
وإنْ تتَّخِذْهُ مِرَاةً صَلُحْ
ورَقَّ فَلو حَلَّ في كفّةٍ
ولا شيءٍ في أختِهَ مارَجَحْ
يكادُ عَلى الماءِ إنْ مَسّهُ
لِما فيهِ مِنْ شَكْلِهِ يَنْفَسِحْ
هَوَى في أناملَ مجدولةٍ
فيا عجباً لِلطيفٍ زَرَحْ
وأفقَدَنِيهِ على ضِنّةٍ

بهِ للزمان غريمٌ مَلِحْ
كأنَّ لهُ ناظراً يُتَّقَى
فما يتعمّدُ غيرَ المُلُحْ
أقلّبُ ما أبقَتِ الحادِثا
تُ مِنْهُ وفي العَيْنِ دَمْعٌ يَسُحْ
وقد قَدَحَ الوَجْدُ منّي بهِ
على القلبِ من ناره ما قَدَحْ
وأعجَبُ مِنْ زَمَنٍ مانِحٍ
وآخرَ يسلُبُ تلكَ المِنَحْ
فلا تبعدنَّ فَكَمْ مِنْ حَشاً
عليكَ كليمٍ وقلبٍ قُرِحْ
سيقفرُ بَعْدَكَ رَسْمُ الغبوق
وتوحِشُ منكَ مَغَاني الصَّبُحْ

أعذِرْ أخاكَ فما عليهِ جُنَاحُ

أعذِرْ أخاكَ فما عليهِ جُنَاحُ
لا غَرْوَ أنْ تتألّفَ الأرواحُ
جِسمان إلْفٌ بالهوى روحَاهُما
إحداهما ماءٌ وأُخرى راحُ

ومستهجنٍ مَدْحي لهُ إِنْ تأكّدَتْ

ومستهجنٍ مَدْحي لهُ إِنْ تأكّدَتْ
لَنا عقدةُ الإخلاص والحقّ يمدحُ
ويأبَى الّذي في القلبِ إلاّ تَبَيُّناً
وكلُّ إناءٍ بالذي فيهِ ينضَحُ

أسعِدَاني يا مقلتيَّ فُنُوحَا

أسعِدَاني يا مقلتيَّ فَنُوحَا
لا تَمَلاَّ البُكَا ولا تستريحَا
إنّ لمياءَ أزعجَتها اللّيَالي
عن قُصُورٍ وأسكنَتهَا ضَرِيحَا
فسقَى اللهُ ذلكَ الجِسمَ جِسماً
وتلقّى بالرَّوْحِ تلكَ الرُّوحَا
لو أكونُ الترابَ ما كنتُ أبلى
حينَ أهْدَى إليَّ وَجْهاً مليحَا

جَاءَتْ بعودٍ كَأنّ الحُبَّ أنْحَلَهُ

جَاءَتْ بعودٍ كَأنّ الحُبَّ أنْحَلَهُ
فما يُرى فيهِ إلاّ الوَهْمُ والشَّبَحُ
فحرَّكَتْهُ وغنَّتْ في الثّقيل لنَا
صوتاً تكاد به الأحشاءُ تنقَدِحُ
بيضاءُ يحضُرَ طِيبُ العيش أن حَضَرَتْ
فإنْ نَأَتْ غَابَ عنّا اللّهوُ والفَرَحُ
كلُّ اللّيَالي عليها مَعرِضٌ حَسَنٌ
وكُلَّما تَتَغَنَّى فهو مُقْتَرَحُ

ومستديرٍ كجرمِ البدر مَسْطُوح

ومستديرٍ كجرمِ البدرِ مَسْطُوح
عن رائقٍ حَسَنِ الأشكالِ مصفُوح
ملأ البنانَ وقَدْ وافَتْ صَفَائِحهُ
على الأقاليمِ في أقطارها الفِيح
كأنَّها السبعةُ الأفلاكُ محدقةٌ
بالماءِ والنارِ والأرضين والريح
يُنسِيكَ عن طالعِ الأبراجِ هيئَتَهُ
بالشَّمْسِ طَوْراً وطوراً بالمصَابيح
وإنْ مَضَتْ ساعةُ أو بعضَ ثانيةٍ
غرفْتَ ذَاكَ بعلمٍ منهُ مَشْرُوح
لا يَسْتَقِلُّ لِمَا فيه بمعرفةٍ
إلاّ الحَصِيفُ اللّطِيفُ الحِسِّ والرّوح
حتّى تَرى الغيبَ منهُ وَهْو مُنْغَلِقُ الأ
بْوابِ عمَّن سِواه جِدَّ مَفْتُوح

يا ضوءُ حُبُّكَ في اَحشاءَ قد قدّحَا

يا ضوءُ حُبُّكَ في اَحشاءَ قد قدّحَا
فظَلَّ مستوطِناً فيها فَمَا بَرِحَا
أشكُو إليك جُفُوناً ما يغيبُ بها
غَربٌ وماقين بالسهادِ قد قَدَحَا
وهَيْكَلاً نَاحِلاً أودى السّقامُ بهِ
فلم يدعْ منهُ إلاّ الرّسمَ والشَبَحَا

فلو يَكُونُ بأحدَى كفَّتين وَلاَ
شَيءٌ يوازيهِ في الأخرَى لَمَا رَجَحَا

واحَرَباً مِنْ أوجُهٍ مِلاَح

واحَرَباً مِنْ أوجُهٍ مِلاَح
وَحَدَائِقٍ مرائضٍ صِحَاح
وَمِنْ ثُغُورٍ تُشْبِهُ الأقاحي
مملوءَةٌ مِنْ بَرَدٍ وَرَاح
هنّ اللواتي أفسَدَتْ صَلاَحِي
وأبْرَحَتْنِي ايَّما بَرَاح
وَتَرَكتْ لَيْلِي بلاَ صَبَاح

ومَلْعَبٍ للخيلِ في قراح

ومَلْعَبٍ للخيلِ في قراح
منفسح الأرْجَاءِ والنّواحِي
كأنّه كَفُّ فتىً جَحجَاح
مَبْذُولةٍ للجودِ والسَّمَاح
عَمَرْتُه بفتيهٍ صِبَاح
مؤتلفي الأخلاق والأرَواح
وضُمَّر الأحشاءِ كالأدَاح
من كلّ طِرْفٍ سَابحٍ طمّاح
مناسبٍ للبرق والرّياح
يطيرُهُ خَصْرٌ بلا جَنَاح
خالٍ من الحرّانِ والجماح
ذي دهمةٍ تَضْحَكَ عن وَضّاح
كأنَّه ليلٌ على صَبَاح
فخلتُهُمْ من شدّة المراح
وترَّفاتِ الأكرِ الملاح
سكرى بنشوٍ مِنْ حُمَيَّا الراح
فيا لهُ لهواً بلا جُنَاح
شُبِّهَ فيه الجدُّ بالمزاح

كتبتُ وعِنْدَنَا ماءٌ وراحُ

كتبتُ وعِندَنَا ماءٌ وراحُ
وإخوانٌ نَحبّهُمُ مِلاَحُ
وبيضاءُ السّوَالفِ ذاتُ عودٍ
تُنَاغِيها مَثَالِثةٌ فِصَاحُ
وأحورُ من ظِبَاءِ الرّومِ سَاقٍ
كغصنِ البانِ اثّنَتُهُ الرّياحُ
بديعُ ملاحةٍ يُدْعى نَجاحاً
ولكنْ ما لموعدِهِ نَجاحُ
لهُ طُرَرٌ تُصَفُّ على جَبينٍ
كمثلِ الليلِ قابلهُ الصباحُ
يُحَلّى بالمَناطِقِ وهو مِمَّن
يَليقُ بهِ القلائِدُ والوِشَاحُ
وساطعةُ الشّعاعِ رضابُ نَحْلٍ
حَلاَلُ الشُّرْبِ ليسَ بهَا جُنَاحُ
وللوسميّ بالقَطْرِ ابتدارٌ
وللشَّرْبِ ابتهاجٌ وارتيَاحُ
وبينَ الزيرِ والمطرابِ حَرْبٌ
وبينَ الماءِ والرّاحِ اصطِلاحُ
فَزُرْنَا غَيْرَ محتشِمْ يَزُرْنَا
بزَوْرَتِكَ المكارمُ والسّماحُ

يا راحُ قُمْ فأحْبِنَا بالراح

يا راحُ قُمْ فأحْبِنَا بالراح
أمَا ترى طلائعَ الصبّاح
كالدّهمِ قَدْ طُوّنَ بالأوْضَاح
فعاطِنَا صَديقةَ الأرواح
وأضحِكِ الأكوابَ بالأقْدَادِ
عَنْ ذَهْبٍ في نكهةِ النقّاح
فَقَامَ يَهْتزُّ مِنْ المِرَاح
جذلانَ يقترُّ عَنْ الأقاحِي
بينَ الغلامِ الماجِنِ الوقاح
والغادَةِ الممكورةِ الرّدَاح

يا لك مِنْ وَرْدِ لهْ مُبَاح
ليسَ علينا فيهِ من جُنَاح

ما تَرَى في الصبوح أيّدَكَ اللّه

ما تَرَى في الصبوح أيّدَكَ اللّه
فهذا أوانُ حَثَّ الصَّبُوح
غَسَقٌ رائحٌ وديكٌ صدوحٌ
فأجِب دَعْوَةَ المُنادي الصّدُوح
وكأنَّ الصّبَاحَ أوْجُهُ رهبا
نٍ تَطلَّعْنَ من فتوق المُسُوح
وأرَى القَطْرَ قَدْ تَتَابَعَ يحكي
دمعَ عَيْنَي أخي فؤادٍ جَرِيح
وعلى الديكِ وإنْ قَدْ رانَ
أذكى من عبيرٍ بقهوةٍ مجدوح
وكبابٌ مَشَرّحٌ أرْهَفَتْهُ
كفُّ طاهٍ لطيفةُ التّشْريح
ولنَا قينةٌ تُشَابِهُ طَبْيَاً
وأخٌ ماجدٌ خفيفُ الرّوح
ورحيقٌ معتّقٌ كِسْرَوِيٌّ
كَدمِ الشادِنِ الغريرِ الذبيح
ومغنٍّ يُريكَ مَعْبَدَ في المجلس
فصيحٍ يشدو بعُودٍ فَصِيح
وصنوفٌ مِنَ الرّيَاحين ليسَتْ
من عرارٍ ولا أفانينَ شِيح
وسقاةٌ مِثْلُ الظباءِ علينا
تتهادَى من سانحٍ وَبَرِيح
كُلُّ سَاجي الجفون في ريقِهِ البُرْ
ءُ وفي لَفْظِهِ سقامُ الصَّحِيح
مخطفُ الخصرِ في القِبَاءِ كَغُصْنِ البَـ
ـانَةِ الغَضِّ يومَ غيمٍ وَرِيح
لكَ غَيرُ القبيح ما تَبتَغِي فيـ
ـهِ وحَاشَاكَ من فِعَالِ القَبيح
فتفَضَّلْ وَكُنْ جَوَابَ كتابي
وَاعْصَ في اللّهو قَوْلَ كُلِّ نَصِيح

أكَافُرٌ قُبِّحْتَ مِنْ خَادِمِ

أكَافُرٌ قُبِّحْتَ مِنْ خَادِمِ
ولاقَتْكَ مسرعةٌ جَائحَهْ
فَلَمْ اَرَ مثلكَ لي مَنْظراً
شبيهاً بأخلاقِكَ الفاضِحَه
كأنْ لم يكُنْ لِيَ من نَاصحٍ
يزهّدُ فيكَ ولا ناصِحَهْ
غلامٌ تَكَامَلَ فِيهِ القبيحُ
فما فيه من خَلّةٍ صالحَهْ
بطيءُ الجوابِ فكَمْ صائحٍ
بهِ لم يُجِبْهُ وكَمْ صائِحَهْ
كثيرُ البكاءِ بلا علّةٍ
فَدَمعَتُهُ أبداً سافِحَهْ
إذا قلتُ قد قوّمَتْهُ العَصَا
أجدَّ أُموراً لنا فَادِحَهْ
فكيفَ يؤمّلُ من يومِهِ
أذمَّ وأخزى من البارحَهْ

نطقَ الودُّ باللّسان الفَصِيح

نطقَ الودُّ باللّسان الفَصِيح
عن بيانٍ مَحضٍ وعقدٍ صَحيح
ما شكرتُ الزّمَانَ شكريَ يوماً
فُزْتُ فيه بقربِ عَبْدِ المسيح
بصَديقٍ متى اَبَايِنْهُ بالجِسْـ
ـمِ أجِدْ رُوحَهُ تُلائِمُ روحي
وإذا ما الأديبُ زيّنَ بالتّـ
ـقريظِ والمدحِ فَهْوا زَيْنُ المديح
كاتبٌ حَاسِبٌ إذا التبَسَ الرّايُ
بدا في كِتَابِهِ المشروح
ومصونُ الأعراضِ مُبْتَذِلُ المعرو
فِ للمستَنِيلِ والمستَمِيح

يَقِظٌ يَلمَحُ الخطوبَ بتدبيـ

يَقِظٌ يَلمَحُ الخطوبَ بتدبيـ
ـيرِ مُذِلٍّ لكُلِّ خطبِ جموحِ
وشريفٌ لو أنَّهُ كان وقتاً
كانَ في مثلِ طيبِ وقتِ الصبوحِ
أو مِنَ الماء كانَ شُرْبَةَ صَادٍ
بجَهولٍ من الفلاةِ طليحِ
أو مِنَ الكُثْبِ حينَ يقرأُ يوماً
كانَ منها مبشرّاً بفتوحِ
شرفٌ في أبي الحَسَنِ الحرِّ
وحِلْمٌ يزهو بعلمٍ رَجيحِ
جاعِلٌ صَدْرَهُ إذا استكَنَّ السِّـ
ـرَّ ضَريحاً للسّرِّ أو كالضّريحِ
بأبي أنْتَ إنَّ غَايَةَ مَدْحِي
فَاتَهَا شَأْوُ فَضْلِكَ الممدوحِ
وشِفَائي من الصّبابةِ والشو
قِ إلى لفظكَ البديعِ الفصيحِ
رقعةٌ منكَ رابطةُ الخطِّ واللَّفْـ
ـظِ وَحُسْنُ التَّصديرِ والتَّوْشِيحِ
فاجتَنِيها فَحَسبُ روحيَ فيها
منحةٌ أُهدِيَتْ إلى الممنوحِ

رَنَتْ فأصَابَتْ سِرَّ قلبي بلحظةٍ

رَنَتْ فأصَابَتْ سِرَّ قلبي بلحظةٍ
لها في الحشا وقعٌ وليسَ لها جُرْحُ
وقد حَسَرَتْ عن واضحِ الفَرقِ فاحمٍ
كخطَّيْ ظلامٍ شُقَّ بَيْنَهُما صُبْحُ

بليتُ بحبِّ ناسِكَةٍ

بليتُ بحبِّ ناسِكَةٍ
تَشُوب بِنُسْكها مَرَحا
وقَدْ جَعَلتْ تؤنّسُني
مكانَ سِوَارِها سَبَحَا
تظلّ إذا ذُكِرْتُ لَهَا

لِتُكْذِبَ قَولَ مَنْ نَصَحَا

تعضّ عليَّ بالإعْرَا

ض من أطرافِهَا بَلَحَا

أجَلْ هو الرزءُ جلَّ فادِحُهُ

أجَلْ هو الرزءُ جلَّ فادِحُهُ

بَاكِرُهُ فاجعٌ ورائحُهُ

لارَبْعُ دارٍ عَفا ولا طللٌ

أوحَشَ لما نأتْ ملافحُهُ

فجائعُ لو درى الجنينُ بها

لَعَادَ مبيَضَّةً مَسَالِحُهُ

يا بُؤْسَ دهرٍ على آل رسو

ل اللّهِ تجتاحُهُمْ جوائحُهُ

بَعْضُهُمُ قُرِّبتْ مَصَارعُهُ

وبعضُهُم بُوعِدَت مطارحُهُ

أظلمَ في كربلاءَ يومُهُمُ

كُلُّهُمْ جمَّةٌ فضائحُهُ

لا يبرحُ الغيثُ كلَّ شارقةٍ

تَهْمي غواديهِ أو رَوَائحُهُ

على ثرى حلّةِ غريبِ رسو

ل اللّهِ مجرُوحةٌ جوارحُهُ

إليكمُ أُدِّيَتْ نصائِحُهُ

ونالَ اقصى مُناه كاشِحُهُ

وسِيقَ نسوانُهُ طلائحَ

أحسن أنْ تَهادى بهمْ طلائحُهُ

وهنَّ يُمْنَعْنَ بالوعِيدِ من النَّـ

ـوْحِ والملأُ الأعلى نوائحُهُ

عادَ الأسى جدَّهُ ووالدَهُ حينَ

استغاثَتْهُمَا صوائحُهُ

لو لَمْ يُرِد ذو الجلال حربَهُمُ

بهِ لضاقَتْ بهم فَسَائِحُهُ

وهو الذي اجتَاحَ حينَ عُقِرَتَ

ناقَتُهُ إذْ دَعاه صالِحُهُ

يا شِيَعَ الغيّ والضّلال وَمَن

كُلُّهُمْ جَمَّةٌ فَضَائِلُهُ
غَشَشْتُمُ اللّهَ في أذِيَّةِ مَنْ
إلكمُ أُدِّيَتْ نصائِهُهُ
جبريلُ قبلَ النَّبيّ ماسِحُهُ
سِيَّان عندَ الإلهِ كُلُّكُمُ
خاذِلُهُ منكُمُ وذابحُهُ
على الذي فاتَهُمْ بحقّهمُ
لَعْنٌ يغاديهِ أو يراوحُهُ
تُ وما قَابَلتْ أبَاطِحُهُ
إنْ تصمُتُوا عَنْ دعائِهمُ فَلَكُمْ
يومُ وَغىً لا يُجَابُ صَائِحُهُ
في حيثُ كبشُ الرّدَى يناطِحُ منْ
أبْصَرَ كَبشَ الوَرَى يناطِحُهُ
وفي غدٍ يُعْرِفُ المخالِفُ مَنْ
خَاسِرُ دينٍ منكُمْ ورابحُهُ
وبينَ أيدِيكُمُ حريقُ لظًى
يلفَحُ تلكَ الوجوهَ لافِحُهُ

إن عِبْتُمُوهُمْ بجهلِكُمْ سفهاً
ما ضرَّ بدْرَ السّماءِ نائِحُهُ
أو تكتُمُوا فالقرآن مُشْكِلُهُ
بفضلِهِمْ ناطقٌ وواضِحُهُ
ما أشرقَ المجدُ من قبورِهُمُ
إلاَّ وسكَائُهَا مصابحُهُ
قومٌ أبى حدَّ السيفِ والدُهُمْ
للدّينِ أو يستقيمَ جامِحُهُ
وهو الذي استأنسَ الزَّمانُ بهِ
والدينُ مذهورةٌ مسارِحُهُ
حارَبَهُ القومُ وهو ناصِرُهُ
وَكَم كَسَا منهمُ السيوفَ دماً
يومَ جلادٍ يطيحُ طائحُه
ما صَفَحَ القومُ عندما قَدِرُوا
لمّا جَنَتْ فيهمُ صَفَائِحُهُ
بَلْ مَنَحَوهَ العنادَ واجتَهَدُوا

أنْ يمنَعُوهُ واللّهُ مانِحُهُ
كانوا خِفافاً إلى أذِيَّتِهِ
وَهُوَ ثقيلُ الوقارِ رَاجِحُهُ

أطْلَق عِقَال الرُّوح بالرّاح

أطْلَق عِقَال الرُّوح بالرّاح
إنِّي إليها جِدُّ مُلْتَاح
قَدْ كَدَّتِ الحكمَةُ روحِي فَرَوْ
وَحْهَا بآثارٍ وأقدَاح

ألذُّ العيش إتيانُ القبيح

ألذُّ العيش إتيانُ القبيح
وعصيَانُ النَّصيحةِ والنصيح
وإصغاءٌ إلى وَتَرٍ وناي
إذا نَاحَا على دنٍّ جَرِيح
غداةَ دجنَّةٍ وَطْفَاءَ تبكِي
إلى ضِحْكٍ من الزهرِ المليح
وقدْ حُدِيَتْ قلائصُهَا الحَيَارَى
بحادٍ مِنْ رواعِدِهَا الفصيح
وبرقٌ مثلُ حاشِيَتَيْ رداءٍ

محاسِنُ الدير تسبيحي وتَصْبَاحيَ

محاسِنُ الدير تسبيحي وتَصْبَاحيَ
وخمرُهُ في الدُجَى صُبْحِي ومِصْبَاحِي
أقَمْتُ فيهِ إلى أنْ صَارَ هيكَلُهُ
بيتي ومفتاحُهُ للأُنْس مفتاحِي
منادِماً مِنْ قلالِيهِ رَهَابنَةً
راحتْ خلائقُهُمْ أصفى منَ الراح
قَدْ عَدُّوا ثِقْلَ أبْدَانٍ بمعرفةٍ
منهُمْ لخفَّةِ أبدانٍ وأرواح
وَوَشّحوا غُرَرَ الآدابِ فلسفةً
وحكمةً بعلومٍ ذاتِ أوضاح
في طبْ بقراطَ لحنَ الموصليِّ وفي
نحو المبرّدِ اَشعارَ الطّرمّاح
ومنشدٍ حينَ يُبْدِيها البزالُ لنا

كَلَمْعِ برقٍ سَرَى أمْ ضوءِ مصباحِ
أخلقتُ في العمرِ عمري حينَ راحَ إلى
غيرِ البطالةِ ِ قلبي غيرَ مرتاحِ
مانُورُ أحداقِنَا إلاَّ حدائِقُهُ
لاَمَ اللَّوائِمِ فيها أو لَحَى لاحِ
بُسْطٌ البَنُفْسَجِ والمَنثورِ بُسِّطَ في
صحونِ آسٍ وخيريّاتِ تفّاحِ
بدائِعُ لالدير الفُلْكِ هُنَّ وَلا
لديرِ حنَّةَ مِنْ ذاتِ الأكيراحِ
فكَم حنَنتُ إلى حاناتِه وَغَدَا
وحيَّرَتْ مُلْحِي في السّكْرِ ملاَّحِي
يا ديرَ مرّانَ لا تُعْدَمْ ضحىً ودُجًى
سجَالَ كلّ مُلِثٍّ الوَدْقِ سحّاحِ
إنْ يُفْنِ كاسُكَ اكياسِي فإنَّ بها
يفلُّ جيشَ همومي جيشُ أفراحِ
وإن أُقِمْ سوقَ إطرابي فلا عجبٌ
هذا بذاكَ إذا مَا قامَ نوّاحِي

بالحرص في الرّزْق يُذَلُّ الفتى

بالحرص في الرّزْق يُذَلُّ الفتى
والصّبْرُ فيهِ الشّرفُ الشامِخُ
ومستزيدٍ في طِلابِ الغنى
يجمَع لحماً ما لهُ طابخُ
يُضيعُ ما نَالَ بمَا يَرْتَجِي
والنّارُ قَدْ يطفِئُهَا النَّافخُ

ودَّعْتُها ولهيبُ الشوق في جَسَدِي

ودَّعْتُها ولهيبُ الشوق في جَسَدِي
وَالبينُ يُبْعِدُ بينَ الروح والكبدِ
وداعَ حِبّين لم يمكِنْ وداعُهُمَا
إلاَّ بلحظةِ عينٍ أو بَنَانِ يدِ
وحاذَرَتْ أعْينَ الواشينَ فانصرفَتْ
تعضّ من غَيْظِهَا العنّابَ بالبَرَدِ

فكأنَّ أوَّلُ عَهْدِ العينْ يومَ نَاتْ
بالدمع آخرَ عهدِ القلبِ بالجَلَدِ

يا أيُّها الصَّلِفُ المدلُّ بحُسْنِهِ

يا أيُّها الصَّلِفُ المدلُّ بحُسْنِهِ
جُدْ للمُحِبّ فَأنْتَ أهلُ الجودِ
بقبول مضرابٍ حكاكٍ بلطفِهِ
حَسَنْ التَّعطفِ مُخْطفٍ مقدودِ
متشَبّهٌ لكَ حينَ تخطو لاهياً
وتميسُ بينَ منافسٍ وعقودِ
لا يمشينَّ بي الحسودُ بردّهِ
يفديكَ كلّ منافرٍ وحسودِ
إنْ أهدِهِ لكَ يا منايَ فإنَّما
أهديتهُ مُتَقَرّباً للعُودِ

سَاجِلْ بفصلِكَ من أردْتَ وباهِرِ

سَاجِلْ بفصلِكَ من أردْتَ وباهِرِ
فكفى بهِ كمداً لقلبِ الحاسِدِ
لو أنَّ ظبياً منهُ غلّتهُ ارتوى
ما مثلُ جوهرةِ المعينِ البارِدِ
متأنّقٌ فيهِ الفرندُ كأنَّهُ
وجهي غداة قَرَى لِضَيْفٍ قاصِدِ
بَهَرَ العُيونَ إضائه في زرقةٍ
فكأنَّني متخمّمٌ بعُطارِدِ
شخصَ الأنامُ إلى كمالِكَ فاست
ـعذ مِنْ شرّ أعْيُنِهم بعيبٍ واحدِ

قد جَادَ طيفُكَ لي بوَعْدِكْ

قد جَادَ طيفُكَ لي بوَعْدِكْ
وأدالني مِنْ طول صدّكْ
ودَنَا إليَّ معانقاً
ومصافحاً خدّي بخدّكْ
فظفرتُ منهُ بما هويتُ
بحمدِ طَيْفِكَ لا بحمدِكْ
وهتكْتُ سِتْرَ ضياءِ جِسمِكَ

في فنونِ سجافِ بُرْدِكْ
وحللتُ عَقْدَ إزاره
حلّ الخيانةِ عَقْدَ ودّكْ
يا ظالِمي مُتَجنّياً
ماذا أردْتَ بظُلْمِ عبدِكْ
لم تَحمِلِ الظّلْمَ الثّقِيلَ
وأنتَ تشكُو حَمْلَ عقدِكْ
ما لي أخصّكَ بالدنوّ
وأنتَ تَجْزِيني بوعدِكْ
أمّا القَضِيبُ فإنَّهُ
متعلّمٌ من فِعْلَ قَدّكْ
وأرى لِطرفِكَ عَسكَراً
هاروتُ فيهِ أميرُ جندِكْ
أفَلا يَتيهُ بكَ الجمالُ
وأنتَ فيهِ نَسِيجُ وحدِكْ

وا حرباً مِنْكَ وَمِنْ

وا حرباً مِنْكَ وَمِنْ
مَطْلِكَ لي بموعِدِكْ
قُلتَ غداً أُنجزُهُ
والموتُ من دون غَدِكْ
مَاذا يُلاقي كَبِدِي
من غِلَظٍ في كَبِدِكْ
يا ليتَ شِعْرِي مَا الّذي
ألقيتَ لي في خَلَدِكْ
تُرِيدُ أنْ تَقتُلَنِي
بالهجرِ هذا في يَدِكْ

أشْتَهي في الغناء بُحّةَ حَلْق

أشْتَهي في الغناء بُحّةَ حَلْقٍ
ناعم الصَّوتِ مُتْعَبٍ مكدودِ
كأنين المُحِبِّ أضعَفَهُ الشّوقُ
فَضَاهَى بهِ أنينَ العُودِ
لا أحِبُّ الأوتارَ تعلو كما لا

أشتَهي الضرَّبَ لازماً للعمودِ
وأحبُّ المجنَّباتِ لِحُبِّي
للمبادي موصولةٍ بالنشيدِ
كهبوبِ الصَّبا تَوَسَّطَ حَالاً
بينَ حَالين شدّةٍ ورُكودِ

الحمدُ لله حتَّى مُقْلَتي بَخُلَتْ

الحمدُ لله حتَّى مُقْلَتي بَخُلَتْ
عليَّ بالدمع أنْ أشْفِي بهِ كَبِدِي
تُجْنِي البلاءَ على قلبي وتُسلِمُني
ياليتَهَا أخذت ممّا جَنَتْ بيَدِي
لو أنَّها قصَّرَتْ مّما تُحُّ بهِ
لَمْ تُمْسِ مكحولةَ الأجفانِ بالرَّمَدِ

عَجِبَتْ من قَنَاعَتي وقُعُودي

عَجِبَتْ من قَنَاعَتي وقُعُودي
غلبَ الجدُّ غالياتِ الخُدُودِ
إنْ تكُوني أنكَرْتِ منِّي نُحوسِي
فَلَقَد طالما حَمَدْتِ سُعُودي
ما وَفى لي بوعدِهِ الدَّهْرُ إلاَّ
لِيَفِي بعدَ وعدِهِ بالوعِيدِ
إنْ ذَوَى غُصْنُ نِعْمتي فَرُوَيدا
فَعَسَى أنْ تنوبَ نضرةُ عودِي
ما تَنَاهَبَتْنِي السّنُونُ ولا قَا
رَبَتُ خَطْوِي ولا انحَنَى بي عُودِي
بَعُدَتْ هِمَّتِي وما أنا مِمَّنْ
أبعدَتْ فيهِ هِمَّتِي ببَعِيدِ
وأبى لي القنوطُ أنَّ عَدُوِّي
في رداءٍ من الشَّبابِ جَدِيدِ
حُبِّيَ الحَمْدَ كانَ أكبرَ أسْبَا
بِ ذَهَابي بطارفي وتَلِيدِي
واعْتِيَاضِي من الغِنَا بالغَوَاني
واعتقادِي هَوَى ابنهِ العنقودِ
أقسِمُ الدَّهرَ بينَ وَصْلِ حبيبٍ

تحتَ ظلِّ الصّبَا وَوَصْلِ وَدُودِ
وغُدُوِّي على غَطارفَ شوسٍ
ورَوَاحِي إلى كواعبَ غيدِ
بينما أسْتكهلُ في صدرِ ديوا
نِ تصابَيْتُ بينَ نايٍ وَعُودِ
مُعْتِبا أرْسُغي أكُفَّ ظِبَاءٍ
مُوطِياً أخمَصِي رقَابَ الأُسودِ
لايزالُ العَزيزُ ينقادُ من فَضْلِ
عُبَابي قَوْدِي لتلكَ الجنودِ
وغرامي بلدّةِ الجودِ ما إنْ
زالَ يوماً حتَّى على موجُودِي
قَدْ لعَمْري رأيتُ وَجْهَ رَشَادٍ
لاحَ لي إذْ رأيتُ وَجْهَ الرّشيدِ
صَفْوَةُ الأكرمين من آلِ عبّا
سٍ وَحَبْلُ المكارمِ الممدودِ
وخطيبُ المهذّبينَ بني العبّا
سِ في كلِّ مَحْفَلٍ مشهودِ
يردُ المشهَدَ الوفودُ ويأتي
وحدَه مِنْ بيانِهِ في وفودِ
وعقيدُ النّدَى تُنالُ بهِ الآمـ
ـالُ إذْ ليس للنّدَى من عقيدِ
وترى نحوهُ المسامِعَ تُصْغِي
لحديثٍ يُفيضُهُ أو نَشِيدِ
فتهابُ العيونُ أنْ تتملاّهُ

وفيهِ لها مرادُ مُرِيدِ
وكأن الرؤوسَ من فوقها الـ
ـطّيرُ سكوناً لآخرٍ مِنْ مجيدِ
مِلءُ صَدْرٍ وَمِلءُ سَرْجٍ وعينٍ
وفؤادٍ ورغمَ أنفٍ حسودِ
بَحْرُ علمٍ عداةَ حجَّةِ خَصْمٍ
طُودُ حِلمٍ هلالُ ليلةِ عيدِ
لو يُبَاري سحبانَ في مُحْكَمِ الـ
ـقَوْلِ لأمْسَى سحبانُ غيرَ سديدِ

أو يناجي عَبدَ الحميدِ لما
أعجَبَ مروانَ لفظُ عبدِ الحميدِ
يا بنَ مَوْلَى أبي نصرِ السّنـ
ـديّ رُكْنِ الخِلافةِ الموطُودِ
جامعِ السّيفِ للخليفةِ والأ
قْلامِ أعْظِمْ بسيّدٍ وَمَسُودِ
شهدَتْ غرّةُ الرّشيدِ على
وجهكَ بالمولى الزّكيِّ السّعيدِ
شَبَهٌ مِنْه فيكَ كانَ كإرْثٍ
لسليمانَ حِيزَ عَنْ داودِ
كَرَّ ألفَاظَهُ لنَفْعٍ وَضُرٍّ
وإشاراتِهِ لِبَأسٍ وَجُودِ
ولساناً يستنزلُ العُصْمَ لِيناً
فإذا اشتَدَّ قالَ للأرضِ مِيدِي
قمتَ فنا مُقامَ جَدّكَ عبدِ
اللّه أكْرِمْ بجدِّهِ في الجُدودِ
إنْ سألْنَاكَ عن حُدُودِ كتابِ اللّهِ
أوْضَحْتَ مشكلاتِ الحدودِ
أو سَمِعْنَا منكَ الحديثَ فإسْنَا
دُكَ لابالوَاهِي ولا المردُودِ
أو طَلَبْنَا بكَ الرّياسَةَ والجا
هَ عُضِدْنَا بالعزّ والتّأييدِ
قَدْ تَنَاوَلْتَ دُوْنَهُمْ خصْلَةَ السّبْـ
ـق وجاؤوا كأنَّهُمْ في قيودِ
ما ترى عُطْلتي وكرّةُ قومٍ
شُغِلوا بالخراجِ أو بالبَريدِ
وَلو أنَّ الزّمانَ حيّزَ عَنّا
وتمادَى بنا المدى في صعيدِ
وَدَواتِي تشكو الفَرَاغَ وأقلا
مِي ظماءٌ حوائمٌ للوُرُودِ
وَلَوَ أني أعملت جرت لشبهٍ
كشتيتِ الرياضِ أو كالبُرودِ
مِنْ سُطُورٍ أعدَّهَا جَدّيَ السّنـ
ـديَ مِنْ حُسْنِ نَقْشِهِ في النّقُودِ

كلُّ نونٍ كعطفة الصّدْعِ يَهْوى

ألفاً مثلَ قامةِ المقدُودِ

ومعانٍ مِثْلِ الأهِلّةِ بيضٍ

في مدادٍ مِثْلِ اللّيالي السّودِ

كُنْ شَفِيعي فأنْتُمُ شُفَعَائي

في الحياةِ دوماً ودارِ الخلودِ

سُدْتَ حتَّى لو ابتَغَيْتَ مَزيداً

فوقَ ما سُدْتَ لم تجدْ من مَزِيدِ

لقد ساءَ العِدَى وشجى الحسودا

لقد ساءَ العِدَى وشجى الحسودا

وأبْهَجَنَا تَقَلُّدُكَ البَريدا

هو العمل الذي أصْبَحْتَ فيهِ

على العمّال كلّهمُ شَهيدا

فمنهُمْ مَنْ تُغَادِرُه ذميماً

ومنهُمْ من تغادِرُه حَمِيدا

وضائحُ لمْ تَزَلْ بجميلِ رأيٍ

لهنَّ جليلُ قدرٍ مستفيداً

إذا ما الشَّامِخاتُ بها استحثَّتْ

طوَتْ بالشَّرَقِ والغَربِ البَعيدَا

ترى الآذانَ مُصْغِيةً إليها

إذا حَرّكْنَ بالحَلَقِ الحَدِيدا

يا حبّذا الصرّةُ أهدى لنا

يا حبّذا الصرّةُ أهدى لنا

جودُكَ فيها أحسَنَ النّقْدِ

جاءَتْ على حَاجٍ إليها كما

جَاءَكَ معشوقٌ على عَمْدِ

مجلوَّةٌ صفر الخير بها

تعَدُّ من سكّةِ السّنْدِ

أخلصَ لي رأيُكَ فيها كما

أخلصَ في تصفِيتي جَدِّي

لكنَّها أمْسَتْ ولا والّذي

يَخْلُفُها ما أصبحتْ عندِي

بنفسي لا بمنفوس التّلادِ

بنفسي لا بمنفوس التّلادِ
أقيكَ نوائبُ الدهرِ العوادِي
شَهَابُ ملمّةٍ وربيع محلٍ
وليثُ كتيبةٍ وهلالُ نادي
وميمونُ النَّقيبة حيثُ حلَّتْ
ركائِبُه وأمَّتْ مِنْ بِلادِ
أكالَ عِيَادةَ المعروفِ حتَّى
نَفَى ما قيلَ في الشيْءِ المُعادِ
لهُ قَلَمٌ حَيَاةٌ حِينَ يَرْضَى
وإنْ يَسْخُطْ فَحَيَّةُ بَطْنِ وادِي
ويتَّصلُ المدامُ بهِ فيجري
دَم الأعداءِ في ذاكَ المدادِ
سَمَوْتَ أبا الحسين إلى المعالي
فَبِتَّ لَكَ السِيَادَةُ في السَّوادِ
وَشَاءَ اللهُ في القسطاطِ حرّاً
فخضّكَ منهُ بالنّدبِ الجوادِ
أتجبُ أنْ تَغَارَ عليكَ أرضٌ
أُعِيضَتْ من دُنُوِّكَ بالبعادِ
وليسَ بمُنْكَرٍ للشّامِ وَجْدُ
وَهَلْ تَسلوا الرياضُ عن العهادِ
وحقّ القصدِ أنْ يلقى الهدايا
مُوقّرَةً إلى يومِ القصَادِ
ولمّا كانَ حَقُّ الشّعرِ أقضَى
لما أسْلفْتِنيهِ مِنَ الأيادِي
وأحسنَ من ظباءِ الرّومِ نهداً
مقرَّطةً على الجُرْدِ الجيَادِ
خَصَصْتُكَ بالذي يُهدى فتبقَى
محاسِنُهُ إلى يومِ التَّنَادِ

وإذا يَمَّمَتْ بنانُكَ خَطّاً

وإذا يَمَّمَتْ بنانُكَ خَطّاً
مُعْرِباً عن بلاغةٍ وسدادِ
عجبَ النّاسُ من بياض معانٍ
تُجْتَنَى من سوادِ ذاكَ المدادِ

وباقِلاءٍ حَسَنِ المجرّدِ

وباقِلاءٍ حَسَنِ المجرّدِ
يُباعُ مسعودَ الأعزّ الأسعدِ
مسكِ الثرى شَهْدِ الجنا مُخضّدِ
ذي رونق يُكْحِلُ عين الأرمدِ
ورقّةٍ تشكي أوامَ الكَبِدِ
وموقعٍ بَرَّدَ من حَرِّ الصّدي
ريانَ من ماءِ السحابِ الأجوَدِ
إمَّا السّماكيِّ وإمَّا الأسَدِي
كالعقدِ إلاّ أنَّه لم يُعْقَدِ
أو كالفُصُوص من أكُفِّ الخُرَّدِ
أو كَبَنَاتِ اللؤلؤ المنضَّدِ
في طَيِّ أصْدَافٍ من الزبرجَدِ
مفروشةٍ بالكرسفِ المزنّدِ
حبّاتِ دُرٍّ قُمّعَتْ بإثْمِدِ
مشبّطاتٍ كالهلالِ المبتدِي
يفتَرُّ عن فيروزَجٍ رَطْبٍ نَدِي
على قوامٍ كقوامِ أغيدِ
جَنِيٍّ يومٍ لَمْ يؤخّرْ لِغَدِ
ولم يُنقّلْ مِن يدٍ إلى يدِ
أحلى من الإغفاءِ بعدَ السُّهدِ
أو مِنْ وَفاءِ خلةٍ بموعِدِ
ومِنْ أمانٍ في فؤادٍ مُرْعَدِ
بَاكَرْتُهُ والطَّيرُ لم تُغَرِّدِ
والصّبْحُ لَمْ يَبْدُ لنا فنهتَدِي
ونَصْلُهُ في الغمدِ لَمْ يُجَرّدِ
في فتيةٍ من وَلَدِ المؤبّدِ
وعصبةٍ طابتْ بطيبِ المولِدِ

من كلِّ غطريفٍ خِضَمٍّ أصْيَدِ
موشّحٍ لكلِّ أمْرٍ قعدّدِ
مؤزّرٍ لكلِّ أمرٍ مرتدِي
حتَّى وَرَدْنَاهُ أنيقَ المواردِ
بطيبِ ريّاهُ إليهِ نَهْتَدِي
لشَدَّ ما أغْنَى عَنْ التردُّدِ
مّما طَهَتْه لكَ أيدي الأعْبُدِ
ثمّ دَعَوْنَا بغزال اَغيَدِ
فجاءَ مِنْ صهباءَ لم تصرّدِ
بقهوةٍ كَخَدّهِ المورَّدِ
ثُمَّ استحثَّتْ بغناءِ مَعْبَدِ
أمْتِعْ بها مِنْ غدوةٍ لمفتَّدِ
حَمَدْتُ عُقبى العيش فيها والنّدِي
في ظلِّ عيشٍ رَغِدٍ مؤيّدِ
يُرْغِمَ آنافَ العِدا والحُسَّدِ

إخسَأْ لَحَاكَ اللهُ كَلبَ دناءَةٍ

إخسَأْ لَحَاكَ اللهُ كَلبَ دناءَةٍ
كلباً يروحُ إلى النّباح ويغتدي
يُهْدِي المدائحَ للئامِ وإنْ هجا
فهجَاؤُه أبداً لأهل السّودَدِ
مثلَ المسبّح في المخارج خارياً
وتراهُ يضربُ في عِراص المسجدِ
لوْ لَمْ أعُفَّ أجبتُهُ فقتلتهُ
لكنْ لساني لَمْ يُجِبْهُ ولا يَدي

ملكَتْنِي وصيفةٌ لأُنَاس

ملكَتْنِي وصيفةٌ لأُنَاس
تَرَكَتْنِي لِحُبِّهَا مُنقَادَا
حَضَرَتْ مأتماً ولو نادَتِ الميـ
ـتَ فيهِ بأنْ يعودَ لَعَادَا
منَعُوها لبسَ الحدادِ ولِكنْ
نَشَرَتْ شَعْرَهَا فكانَ حِدَادَا

الحمدُ للهِ قدْ وَجَدْتُ أخاً

الحمدُ للهِ قَدْ وَجَدْتُ أخاً
لسْتُ مَدَى الدهرِ مثْلهُ وَاجِدْ
أسكنُ في صحّتي إليهِ وإنْ
مَرضْتُ كانَ الطبيبَ والعائِدْ
طبّاً لعِباً منجّماً جدِلاً
يُجْمَعُ فيهِ الكثيرُ في الواحِدْ
ينظُرُ في الجدِّ والخُطُوطِ ولا
ينتقِدُ النّطقَ مثْلهُ نَاقِدْ
أحْنَى على كلّ مَنْ يعالجُهُ
من الشّقيق الشّفيق والوالِدْ
يعلمُ من قَبْل أنْ يخاطِبَهُ
ما هو من كلّ عِلّةٍ واجِدْ
كأنّما تحتَ ما يجسُّ لهُ
قلبٌ دليلٌ وناظرٌ رائِدْ
كأنّماطرفُهُ بمضغَتِهِ
متّصِلٌ في طريقه الحَاسِدْ
كأنّهُ من نصيحةٍ وتُقىً
لنفسِه دونَ غيرهِ قَاصِدْ
يُبْقِي علينا دَمَ الحياةِ وَلاَ
يُخْرِجُ إلاّ المحيلَ والفاسِدْ
يُخْرِجُ مقدارَ ما يريدُ على الـ
ـمزاج لا نَاقِصاً ولا زَائِدْ
إنْ جَمُدَ الطبعُ حلَّ منهُ فإنْ
ذابَ انحلالاً أعادَه جَامِدْ
مباركُ الشّخصِ حينَ تبصرُهُ
تُوقِنُ بالبُرْءِ أنّه وارِدْ
مُتّسعُ الكَلِمِ غيرُ ضائِرِه
يسعَدُ في لطفِ كفّه الساعِدْ
يحبّه عندي الصّديُ ولا
يحبّهُ وارثٌ وَلاَ حَاسِدْ
بقراطُ طِبّاً وفي التجنُّبِ للـ
ـذّاتِ سقراطُ ذلكَ الزّاهِدْ
فاسلَمْ على الدهْرِ يا أبا حَسَنٍ

يفديكَ من لَمْ تَكُنْ لهُ حَامِدْ

فيكَ حياةٌ وأُنسَةٌ رَخُصَتْ

بالنفسِ دونَ الطريفِ والتالِدْ

وَيْلاهُ من قلبي ومن كبدِي

وَيْلاهُ من قلبي ومن كبدِي

فَنِيَا ولاأشكو إلى أحدِ

ومريضةِ الألحاظِ قَاتِلَتِي

نفاثةٍ بالسحر في العُقَدِ

معتادةٍ للهجر لو غلطتْ

بالوَصْلِ في الأحياءِ لم تَعُدِ

ضَنَّتْ بموعِدِهَا فقلتُ لهَا

يا هذهِ فَعُدِي لِمَا تَعِدِي

نَفَد الدّجَى وأتى الصَّباحُ حميدا

نَفَد الدّجَى وأتى الصَّباحُ حميدا

وتجاوبتْ أطيارُه تَغْرِيدَا

وجَفَتْكَ لائمةٌ وزارَكَ مسعدٌ

وغَدَتْ عليك الشمسُ تحملُ عودَا

فكأنَّما ينهلُّ من سيفِ الندى

أيدٍ نَثَرْنَ من الجُمَانِ عُقُودَا

وكأنَّ مجلِسَنَا المفوّفَ فَرْشُهُ

نَوْرُ الرّياضِ لبسنَ منهُ بُرودَا

وكأنَّما الجاماتُ في جَنَباتِهِ

ماءٌ أعادَتْهُ الشّمالُ جَلِيدَا

يكسو خدودَ الشَّرْبِ من نفحاتِهِ

قبلَ الكؤوسِ وَحَفَّهَا تَوْرِيدَا

نارٌ مُضَرَّمَةٌ وَنَارُ مدامةٍ

فكأنَّما يتباريَانِ وُقُودَا

والقرُّ عن حُجُرَاتِنَا متنكّبٌ

مُنِعَ التّرَدُّدُ فانثنى مَرْدُودَا

وكأنَّ نرجسَنَا الجنيَّ ووردَنَا

سَلَبَ الجواري أعيُناً وخُدودَا

فهَب السعادةَ لي بقربكَ إنَّني

قَمِنٌ بقربكَ أنْ أكونَ سَعيدا
واحضَرْ فإنَّ العيشَ ليسَ بطيّبٍ
لأخي الصَفا ما كنتَ عنهُ بَعيدَا

للنّهر نَهْر فويق

للنّهر نَهْر فويقٍ
عندي يَدٌ ليسَ تُجْحَدْ
عَشِيَّةَ اصطدْتُ فيهِ
رشاً من المُردِ أغْيَدْ
فَراحَ يَسعَى بكأسٍ
مُدَامُهَا لا يُصَرَّدْ
محفوفةٍ بحبابٍ
مؤلّفٍ يتصَعَّدْ
كأنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ
مِنْ ثَغْرِهِ يَتَوَلَّدْ
والأرضُ تُكْسَى بزهرِ الرّ
ياض وَشْياً مُعَمَّدْ
كأنَّ خُرَّدَ عِيناً
بها يُضاحِكنَ خُرَّدْ
وأبيضُ اللّون ضَاحٍ
وَحَالِكُ اللون أسودْ
وحمرةٌ في شقيقٍ
وخضرةٌ في زبرْجدْ
وأقحوانٌ كعقدٍ
مِنْ لؤلؤٍ قد تَبَدَّدْ
والنرجسُ الغضّ يرنو
إلى البَهارِ المنضَّدْ
كما أشارَ حبيبٌ
إلى حَبيبٍ بموعِدْ
والنهرُ بينَ اعتدالٍ
مِنْ سيرِهِ وتَأوُّدْ
كفعُوَانٍ تلوّى
ثمّ استَوَى وتمدَّدْ
كأنَّ فيهِ سيوفاً

مهنّداتٍ تُجَرَّدْ
فتَارةً هي تُنْضَى
وتارةً هي تُغْمَدْ
كأنَّ لينوفرَ النّهـ
ـر فيهِ سراجٌ توقدْ
طوراً تُضِيء وطوراً
بشدّةِ الريح تخمَدْ
كأنَّ أوراقَهُ الخضـ
ـرَ بين مثنَى وموحَدْ
أثارُ أخفافِ إبلٍ
في تربةٍ من زَبَرجَدْ
إذا الصَّبا روَّحَتْه
أراكَ شَعْراً مُجَعّدْ
وإنْ تأنَّقَ للشّمْـ
ـس فيهِ ضوءٌ مورّدْ
حسبتَ أنَّ لُجَيْناً
يُذَافُ فيهِ بعَسْجَدْ
ومطربُ اللفظِ يُبدِي
صبابَةَ المتَجَلّدْ
كأنَّ روحَ عُريضٍ
في جسمِهِ يتردَّدْ
كأنَّما ابنُ سُرَيحٍ
فيهِ يُجَاوبُ مَعْبَدْ
إذا اقترحتُ عليهِ
وذاتُ خَدٍّ مُوَرّدْ
أجابني ببَنانٍ
فضّيّةِ المتجرّدْ
جعلتُ كفّيَ طوقاً
لهُ وحجريَ مَقْعَدْ
فَظِلْتُ ألْهُو وشخصُ الرّ
قيبِ عنديَ مُبْعَدْ
حتى إذا اللّيلُ ألهى
عنِ النّهارِ وألبَدْ
وعانقَ الليثُ ظبيَ الكِـ

ـناسِ في خيسِ مِجْسَدْ
صَدَرتُ عن نَهَلاتِ الشَّـ
ـبَابِ من خيرِ موعِدْ

وخِلْتُ عَيشي من عِيشَـ
ـةِ الخليفةِ أرغَدْ
وما اللّذاذاتُ إلاّ
لِمَنْ صبا وتمرَّدْ

منعّمَةٌ يُقرّبُها هَوَاهَا

منعّمَةٌ يُقَرّبُها هَوَاهَا
إذا نَزَحَتْ لمنزلها البلادُ
يُعادُ حديثُها فيزيدُ حسناً
وقدْ يُسْتَقْبَحُ الشيءُ المُعَادُ

ويومٍ تشهَدُ الأيَّامُ طِيباً

ويومٍ تشهَدُ الأيَّامُ طِيباً
وحُسْناً أنَّه فِيهنَّ فَرْدُ
ونارٍ يقدَحُ النيرانَ منها
معاقِرُها إذا لَمْ يُوْرَ زَنْدُ
ويعلوها إذا مُزِجَتْ حُبَابٌ
كما نُصِبَتْ خَلالَ الشُّرْبِ نَرْدُ
بكَفٍّ رَشأً لهُ شِبهان منها
شفاؤُك فيهما ريقٌ وَخَدُّ
ومُسمِعَةٍ إذا غنّتْكَ صوتاً
فما لك من فراق الحلْمِ بُدُّ
كأنَّ يَسَارَهَا في العودِ بَرْقٌ
ويُمْنَاها إذا ضربَتْهُ رَعْدُ
تُريكَ الشّمسَ قَرَّطتِ الثريَّا
وَنيَط بها من الجوزاء عَقْدُ
وكنتُ إذا الهمومُ تعاوَرَتْني
ترُوحُ إليَّ طارقةً وتغدُو
وَجَدْتُ شفَاءَ هَمِّي في سَمَاعٍ
وَشُرْبِ مدامةٍ مَعْ مَنْ أوَدُّ

وَطيّبٍ أهدى لنَا طيِّبا

وَطيّبٍ أهدى لنَا طيِّبا
فدلّنا المُهدَى على المُهدِي
ياجَانيَ البطّيح من غَرْسِهِ
جَنَيْتَ منهُ ثَمَرَ الخُلْدِ
لم يأتِنَا حتَّى أتَتْنَا لهُ
روائحُ أغْنَتْ عَن النَّدِّ
كأنَّما نكشِفُ عنها المُدَى
عن زعفرانٍ زيفَ بالشّهْدِ
بظاهِرٍ أخْشَنَ من قنفذٍ
وباطنٍ ألْيَنَ مِنْ زُبْدِ
كأنَّما في جوفِهِ قهوةٌ
ينقعُ فيها عنبرٌ هندِي

عاليةُ الأجزاءِ قَدْ بُرِّئَتْ

عاليةُ الأجزاءِ قَدْ بُرِّئَتْ
مِنْ خَطإِ النّاقِصِ والزَّائِدِ
فالصّوتُ والضّربُ وحبّاتُها
خارجةٌ مِنْ قرنٍ واحِدِ
مثلَ خطوطٍ جِئْنَ من نقطةٍ
إلى محيطِ الدائِرِ القاصِدِ

مُسْتَهترٌ بالرّمي واهٍ عَضدُهْ

مُسْتَهترٌ بالرّمي واهٍ عَضدُهْ
يطيعُهُ القلبُ وَتَعْصِيهِ يَدُهْ
أحصنُ شيءٍ حينَ يرمي طرَدَهْ
كأنَّه فؤادُهُ أو كَبِدُهْ

راحٌ وتفاحةٌ من كَفِّ جاريةٍ

راحٌ وتفاحةٌ من كَفِّ جاريةٍ
بيضاء بالحسن والإحسانِ منفرده
كأنَّما هذهِ هاتيكَ ذَائِبَةٌ
وهذهِ هذهِ في الكفّ منعَقِدَهْ

دَجَاجَةٌ في سِمَنْ السّمَنْدِ

دَجَاجَةٌ في سِمَنْ السّمَنْدِ
بنَيْلِهِ وفخرهَا بالهِنْدِ
عظيمةٌ الزور كصَدْرِ نَهْدِ
أجريتَ منها في مجال العَقْدِ
مرهفةٌ ذاتُ شباً وَحَدِّ
لِغيرِ ما دخلٍ وغير حِقْدِ
بلْ رغبةً فيها شبيهَ الزُّهْدِ
ولم تزلْ بالماء كفُّ العبدِ
تَفرِقُ بينَ ريشِهَا والجِلْدِ
وفُصِّلتْ أعضاؤُها من بَعْدِ
حتّى إذا أنْضَجَهَا بالوَقْدِ
صبَّ عليها اللوزَ مثلَ الزَّبْدِ
وغُليتْ بَعْدُ بماءٍ وَرْدِ
ثمّ أتى لنَا بها المهدّي

أخٌ لي كُنتُ أغبَطُ باعتقادِه

أخٌ لي كُنتُ أُغبَطُ باعتقادِه
ولا أخشى التنكُّرَ من ودادِه
هِلالٌ في إضَاءَتِهَ حياءٌ
سماحَتُهُ شهابٌ في اتّقادِه
أهاديهِ القوافي مُسرعَاتٍ
إليهِ فليتَ أنِّي لم أهَادِه
واقبسُهُ فيورَى من زنَادِي
ويقبسُني فأُورَى من زنَادِهْ
وأعضُدُه برأيٍ من سَدَادِي
ويعضُدُني برأيٍ من سَدَادِهْ
فكانَ وكنتُ والإخلاصُ منهُ
بحيثُ يُرَى بن صخرٍ من زَيادِهْ
وأسعِدُهُ أقبَلُ ما دَعَاني
لهُ من غِيّهِ أو منْ رَشَادِهْ
صَلَحْتُ لهُ فادركَهُ نُبُوٌّ
فأظهرَ بالتّنافُرِ من فَسَادِهْ
وكانَ قِيادُه بيدي ذليلاً

فصَعَّبَتْ الحوادثُ من قِيَادِهْ
فأصبَحَ قد تبُرَّأ من ودَادِي
كما برءَ المتيَّمُ من فؤادِهْ
وعانَدَني ولَمْ أعْلَمْ بأنِّي
سَأنقَلُ من هواهُ إلى عِنَادِهْ
ومالَ إلى البعادِ ولستُ أخشَى
حِمَامَ الموتِ إلاَّ من بِعَادِهْ
وكابَدَني ولم أرَ قَطُّ أحْلَى
من المعشوق لفظاً في كِبَادِهْ
ومُعْتَدٌّ عليَّ ولستُ مِمّنْ
يكدّر صفوَ ودٍّ في اعتدادِهْ
مَعَنَّى في انتقَادِ حُلَّي شعري
وفضلُ الشّعرِ يَظْهَرُ في انتقادِهْ
ولو حَاوَلْتَ أنْ تُزْري ببدرٍ
طلبتَ لهُ المعايبَ من سَوَادِهْ
وما كلُّ الكواكبِ مستنيرٌ
فيُغْنِي بالإضَاءَةِ في انفرادِهْ
وقد ينهَلُّ بعدَ الطّلِّ وَبْلٌ
وغَمْرُ الماءِ يظهَرُ في حشَادِهْ
خفافاً بَانَ عَنْ طرَفي لذيذَ الـ
ـكَرَى وأزالَ عن خَدَّي وسَادِهْ
كأنِّي قد عذلتُ لهُ حبيباً
فصارَمَهُ وشَرَّدَ مِنْ رُقَادِهْ
ولو سَفَكَهْ يداهُ دَم ابنَ عمِّي
أو ابني لَمْ أُثِرْهُ وَلَمْ أعَادِهْ
ولو قَتْلي أرادَ قَتَلْتُ نَفْسِي
لهُ عمداً لِيَبْلُغَ مِنْ مُرادِهْ

أواصِلُ إنْ جفا وأغُضُّ ما إنْ
هَفَا وألِينُ في وقتِ احتِدادِهْ
وكنتُ عليهِ مُعْتَمداً فَلَمّا
تغيَّرَ لِي أقمتُ على اعتِمَادِهْ
وتبتُ إليهِ من ذَنْبٍ جَنَاهُ
ولَمْ أفقِدْهُ شخصي بافتِقَادِهْ

أبا بكرٍ لمجدِكَ حينَ تسمُو
بطارِفِهِ وتضحكُ من تِلادهْ
ولفظِكَ نَظْمُ دُرٍّ في قريضٍ
كنظمِ العقدِ يزهُو بانعِقَادِهْ
أقِلْنِي إنْ عَثَرْتُ وخُذْ بكَفَّيْ
أخِيكَ وفُكَّ طرفي مِنْ سُهَادِهْ
فما كتَبتْ يَدي الأبيات حتَّى
جرى قلبي بدَمْعِي من مدادِهْ
وإنْ أكُ مّنباً فَعَفَوْتَ عنِّي
فإنَّ اللّه يعفو عَنْ عَبَادِهْ

ما أبصَرتْ عيني ولا عَيْنًا أحَدْ

ما أبصَرتْ عيني ولا عَيْنَا أحَدْ
أحسنَ مِنْ روضٍ أريضٍ منتضَدْ
سباعُ مسعودٍ على بابِ البلَدْ
كأنَّما الكتّان فيهِ إذ عَقَدْ
ونشرَ الوراقَ زُرْقاً في المدَدْ
آثارَ قَرْصٍ مِنْ مُحَبٍّ في جَسَدْ

ما قمتُ حتَّى دعَاني عودها الغَردُ

ما قمتُ حتَّى دعَاني عودها الغَردُ
قمْ فَالصّباحُ عليهِ الغيمُ يطّردُ
فقمتُ والسّكْرُ في ريعان شرّتِهِ
أبغي سهاداً لأجفاني فلا أجِدُ
فَقَابَلَتْنِي بمثلِ البدرِ طالعةً
والغيمُ مُطَّردٌ والغَمُّ مفتَقَدْ
تَسعَى علينا بجسمِ الماءِ محتوياً
على حشَاشَةِ نارٍ جسمها بَرَدُ
يزيدُهَا المزْجُ وقداً في قرارَتِها
فكلّما أُطفِئَتْ بالماءِ تتّقِدُ
كأنَّما بُطِّنَ اليَاقوتُ جوهرةً
جوفاءَ صِيغ لها من فضَّة زَرَدُ

ململماتُ الجسمِ من صيخودِ

ململماتُ الجسمِ من صيخودِ
مقنّعاتٌ قِطعَ الجُلودِ
مزّرراتٌ بخيوطِ سودِ
كأنّما المرءُ من الوَعيدِ
قَدْ وَضَعَ اللمّةَ للسُّجودِ

وشاطريٌّ سَعَى برَاح

وشاطريٌّ سَعَى برَاح
لها بِنَظْمِ الحُبَابِ عِقْدُ
فَهْيَ إذا شئتَ من يَديهِ
خَمرٌ ومنْ وجنتيهِ وردُ

عاداتُ طيفِكَ أن يعاودْ

عاداتُ طيفِكَ أن يعاودْ
فيبيتَ بينَ يدٍ وَسَاعِدْ
وأراه صَدَّ فَقدْ صَدَدْ
تُ عن الرّقادِ وكنتُ راقِدْ
أنا في الهوى كَمُجَرِّبٍ
في نفسِهِ سُمُّ الأسَاودْ
وَمِنَ السّعَادةِ أنْ تصيبَ
ـبَ على الصَّبابةِ من يُساعِدْ
بهلالِ مَا سَتَرَ النّقَـ
ـابُ غَزَالَ ما حَوَتِ القَلائِدْ
شَمْسٌ يُمَدُّ بنورِهَا
غُصْنٌ من الرّيْحَانِ مَائِدْ
هَجَدَتْ ونبّهَتِ الهمو
مَ على مُحِبٍّ غيرِ هَاجِدْ
دَنفٌ تَمكّنَ وَجْدُهُ
فأبَاتَهُ قلِقَ الوسَائِدْ
متحدّرُ العَبَراتِ يُعجِلُـ
ـهُنَّ بالنَّفَسِ المُصَاعِدْ
طمعُ الرّدَى مُستحْكَمٌ
فيهِ فقدْ يَئِسَ العَوائِدْ

وَعَلى عَليٍّ أجمعَتْ
بالشُّكْرِ ألسِنَةُ القصَائِد
مَلِكٌ دراريُّ النّجو
م لِبيتِ سُؤددِهِ قَوَاعِدْ
ملأ الأكفَّ مواهباً
مَلأتْ مَسَامِعَهُ مَحَامِدْ
وَسمَا بهمَّتِهِ فَهما
هي فَرقَدٌ بينَ الفَرَاقِدْ
أمسَى عُطارِدُ لا يشـ
ـكُّ بأنَّ كوكبها عُطارِدْ
في فضلِ أنوارٍ تُدَبِّـ
ـسَ لها سِواهُ من مُزَايِدْ
جبلُ العلومِ حديقةُ الآ
دبِ ينبوعُ القَوَائِدْ
ومصيبُ أنجَيةِ الخِطا
بِ وفُورُ أندية المشَاهدْ
وَنَدَهُ يُعَجِّزُ في السَّمَاح
ح فجادَ فيهِ بالأوابدْ
لولاه لم تَرَ في الزّما
نِ مواهباً سَبَقَتْ مواعدْ
لا مِثْلَ قومٍ قَصْدُهُمْ
باللُّومِ خَيْبَةُ كلِّ قَاصِدْ
خشبٌ مسنّدةٌ على تلـ
ـكَ المَطارِحِ والمسَانِدْ
تستلُّ من حِذْقٍ لِحَا
ظُهُمُ السَيوفَ على الموَائِدْ
فمتى جَحَدْنا نعمةً
جاءتْ يَدَاكَ بألفِ شاهِدْ
قَابَلتَ نَاقِصَ شُكرِنَا
بندًى على المِقْدَارِ زَائِدْ
وَقَيْتَ أجْرَ صِيَامِكَ المـ

اضي على رُغْمِ المعَانِدْ
وَرَأيْتَ عِيدَكَ بالسَّعَا

دَةِ والسّرور عليكَ عَائِدْ
في فَضْبش أنوارٍ تُدَبِّـ
ـجُها البوارقُ والرّوَاعِدْ
لاالشّمسُ ذَائِبَةُ الهَجِـ
ـيرِ ولا زُلالُ الماءِ جامِدْ
واللّيلُ فِيهِ والنّها
رُ كِلاهُما في الوزن وَاحِدْ
وهَوَاهُ لاهُو طائِشُ المهـ
ـوى ولا هو فيهِ راكِدْ
وترى الجدَاولَ كالسّيوفِ
لها سَوَاقٍ كالمبَارِدْ
والأرضُ تجلُوها الحَدَا
ئِقُ في مشهّرَةِ المجَاسِدْ
وَمَوَاكبُ المنثورِ صَا
دِرَةٌ وجيشُ الوردِ وارِدْ
وشقائِقُ النعمانِ تنـ
ـشُرَ فوقَ جيشِهِمَا مطارِدْ
والرّاحُ قَدْ نَظَمَ الحبا
بُ لها نقاباً من فَرَائِدْ
فارجُمْ بِنَجْمِ الكأسِ شيـ
ـطَانَ الكآبةِ فهو مَارِدْ
وَتَمَلَّهَا مَطْبُوعَةَ الأ
بْيَاتِ آنِسَةَ الشَّوَارِدْ
وفدتكَ نفسي والأنا
مُ وكلُّ مُطَّرَفٍ وَتَالِدْ

لا وَجُفونٍ يَنْفُثْنَ في العُقَدِ

لا وَجُفونٍ يَنْفُثْنَ في العُقَدِ
وحُسنِ ثَغْرٍ يلوحُ كالبَرَدِ
والأهيفِ المستعار من غُصُنِ الـ
ـبانَة ذي الآثناءِ والغَيَدِ
زمانُ لهو مَضَى وكانَ وَقَدْ
بينَ الأثاف والقِدْرِ والوَتَدِ
جانَبَ سِقْطَ اللوى سُقوطُ

ولا سَقَى الغيثُ دَارَ ميّةَ والعليا
ءَ نَجْلاً بذاكَ فالسّنَدِ
أحسَنُ مِنْ وقفةٍ على طللٍ
قَفْرٍ وذكرِ العَرَابةِ الأجُدِ
كأسُ مدامٍ جَلا المديرُلها
أمَّ الليالي وحدّةَ الأبَدِ
نشرَبُها شعلةً بلا لَهَبٍ
ونجتَلِيها رُوحاً بلا جَسدِ
هل أحدٌ نالَ مثلَ لذّتِنا
بديرِ مرّانَ ليلةَ الأحَدِ
ياطِيبَ يومي بهِ وامس ويا
حُسْنَ غدي بعده وبعدَ غَدِ
جداولُ فوقَ جدولٍ صَخِبٍ
وبانةٌ فيهِ والغيَّ بالرّشَدِ
سُقياً لِما حَوَى حارثٌ ولِمَا
خُصَّ بهِ من محاسنٍ جُدُدِ
قلتُ لهُ وابنُهُ يطوفُ بها
عَمّرَكَ فينا عمارةَ البلَدِ
بابنِكَ ذا في جمالِ صورتهِ
صرتَ أبا الظّبي لا أبا الأسَدِ
بوركتَ من والدٍ وبُورِكَ يا
حارثَ عبدَ المسيحِ من ولَدِ
هاتِ اسقِنيها صِرْفاً فإنْ سَفَكَتْ
دمي فما لي عليكَ مِنْ قوَدِ
والشربُ من يأنفنَ على رَشَإِ الـ
ـرملةِ حُسناً وظِبْيَةِ الجَدَدِ
ورافعُ الصوتِ بالغناءِ بها
يؤنسُ دُونَ النّقاءِ من أحَدِ
زمانُ لهوٍ مَضَى وكانض وَقَدْ
فارقتُهُ عن أغنَّ مُنْتَقِدِ

غَادِيَةٌ والشّمسُ في طِرَادِهَا

غَادِيَةٌ والشّمسُ في طِرَادِهَا
مكنونُهَا للسّرِّ في فؤادِها
مريضَةٌ تَشْكُو إلى عُوّادهَا
بياضُهَا قد ضَاعَ في سَوَادِهَا
تكاد لولا الماءُ في مَزَادِهَا
تحرقُهَا البروقُ باتّقَادِهَا
لها على الروضَةِ في بعادِهَا
تَعطُّفُ الأمِّ على أولادِها
جاءَتْ لها بالعُذْرِ من مُرَادِهَا
وأرضَتِ النّسِيمَ باعتِيَادِهَا
كأنَّها في سُرْعَةِ ارتدَادِهَا
وحثّها للفرعِ من أدْوادِهَا
غَريبةٌ حنّتْ إلى بلادِهَا
والأرضُ للزينةِ في أعيادِهَا
كأنَّها للحَلْيَ في أجْيَادِها
وللذي يُنْثَرُ من أبرَادِهَا
على رُباهَا وعلى هَادِهَا
مغبرّةٌ تفرطُ في كِيَادِهَا
لِغَائِظِ النّاظِرِ من حُسّادِهَا
فرَاوِحِ الخمرةَ أو فَغَادِهَات
نجلةُ دَهْرٍ هو من أجْدَادِهَا
مِيلادُهُ أقرَبُ من ميلادِها
فيهِ شحيحُ خافَ من نَفَادِهَا
فاشتطّ في السومِ على مُرْتَادِهَا
أمّا وقد صَارَ من اعتقَادِهَا
نِفَاقُهَا يدعُو إلى كَسَادِهَا

تولّى اللهُ من رَقَدَا

تولّى اللهُ من رَقَدَا
وعلّم مُقلتي السّهُدَا
وَمَاطلني بمَوْعِدِهِ
وأخلَفَنِي الذي وَعَدَا
أغارُ عليهِ منْ عَيْنِي

إذا هُوَ للعُيُون بَدَا
فلولا خَوْفُ خَالِقِهَا
إذاً لَقَلَعْتُهَا حَسَدَا

باللهِ يا مُتَفرّداً بجَمَالِهِ

باللهِ يا مُتَفَرّداً بجَمَالِهِ
ومقلّباً هاروتَ بينَ مَحَاجِره
ومُحَكّماً أردَافَهُ في خَصْرِهِ
ومُصَافحاً خَلْخَالهُ بضَفَائِرِهِ
لا تغضَبَنَّ على فتىً يَرْضَى بمَا
أوليتَه ولَو انتَعَلْتَ بنَاظِرِهْ
ويُكَاتِمُ الأسْرارَ حتَّى أنَّه
ليَصُونُهَا عَنْ أنْ تَمُرَّ بخَاطِرِهْ

طلَعَتْ في مُصَبَّغِ جُلّنَار

طلَعَتْ في مُصَبَّغِ جُلّنَار
طلعَةَ الشّمس في ضيَاءِ النّهار
طافَ من حَوْلِهَا الجوارُ فَقُلْنَا الـ
ـبَدْرُ حَفَّتْ بهِ النُّجومُ الدّرَارِي

حَبَّذَا الزَّائرُ في وقتِ السّحَرْ

حَبَّذَا الزَّائرُ في وقتِ السّحَرْ
فَشَكَرْنَا ذَاكَ من فشعْلِ السّكَرْ
قادَهُ السّكْرُ إلى أحْبَابِهِ
فَسكَرْنا ذاكَ من بعدِ الشّكَرْ
واعتنَقْنَا مِنْهُ غُصْناً نَاعِماً
ينثني بينَ قضيبٍ وَقَمَرْ
وتَغَنَى لِيَ صوتاً مطرباً
لو تغنّاهُ لِمَيْتٍ لنشرْ
شجرَ الأتْرُجِّ سُقّيتَ المَطَرْ
كَمْ لنا عندكَ من يومٍ أغَرْ
يَومَ أبصَرْتُ غُرَاباً واقعاً
شَرُّنا طَارَ على شرِّ الشّجَرْ
وتَعَلّقْتُ بفَضْلِيْ بُرْدِهِ
فتغنّى لي وقد كانَ عَثَرْ

وإذا ما عَثَرَتْ في مِرطِهَا
عَثَرَتْ باسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرْ
قلتُ لا تُخبرْ بسرّي أحداً
فتغنّى لي وَهَل يَخْفَى القَمَرْ
قُلتُ ينآني وقد فَارَقَني
فتثَنَّى بدَلالٍ وخَفَرْ
ليتَ من أهْوَى رَآني سَاهِراً
أنْضَحُ الأرضَ بمسفوحِ دُرَرْ
ذاكَ إنسَانٌ فعَرّضْتُ لهُ
لمعاناةِ هموم وَفِكَرْ
لستُ أدري كلّما ميّزتْ ما
لِيَ فيهِ مِنْ سَمَاعٍ وَنَظَرْ
اَيَّمَا أوَرُ حَظِّيَّ بهِ
حَظُّ سمعي فيهِ أمْ حَظُّ البَصَرْ
غيرَ أنّي أفقدُ العيشَ إذا
غابَ عَن عَينِي وأحيَا إنْ حَضَرْ

أشكُو إلى اللهِ دَمعاً حائراً أبداً

أشكُو إلى اللهِ دَمعاً حائراً أبداً
لا يَسْتَقرّ فيجري أو فيَنْحدِرُ
الخوفُ يَنْهَاهُ والأشْجانُ تأمُرُهُ
فقد تَكَافأ فيهِ الخوفُ والحَذَرُ

كَابَدَني دَهْرِيَ في طُرَّتِي

كَابَدَني دَهْرِيَ في طُرَّتِي
بشَيْبَةٍ ألبَسَتْنِي عَارَهَا
وَفَجَعَ البيضَ المها قَبْلَ أنْ
تَقضِي المَهَا منّيَ أوْطَارَهَا
فَصِرْتُ لا أغفلُ عن سترها
وكنتُ لا أغفلُ إظْهارَهَا

تَبَارَكَ فَاطِرُ القمَر اقتداراً

تَبَارَكَ فَاطِرُ القَمَر اقتداراً
أصَاغَكَ صِيغَةَ القمر المنير
لطُفْتَ فَجزْتَ حَدَّ الَّطْفِ جِدّاً

وقد أزريتَ بالشّعرى العُبورِ
فَضَحْتَ الزّهرةَ البيضَاءَ حتّى
كأنّكَ بَعْضُ سُكّانِ الأثيرِ
وَعَالمُنَا الصَّغِيرُ أجَلُّ قَدْراً
ولكنَّ نَرَاكَ مِنَ الصَّغِيرِ
وَمَنْ يَشْنَاكَ أو يبغِيكَ سُوءًا
ظُلاَميُّ الطّباعِ وأنتَ نُورِي
وقالَ عُطَارِدٌ كُنْ لي نظيراً
فكنتَ لهُ أجَلَّ مِنَ النَّظِيرِ
كَمُلْتَ بَرَاعةً وَجُمِعْتَ ذِهناً
ومعرفةً بأسرارِ الأُمورِ

لِمَ لا أصِرُّ على البَطالِةْ والهَوَى

لِمَ لا أصِرُّ على البَطالِةْ والهَوَى
وعليَّ بُرْدُ شَبيبَتِي وإزَارُهَا
وإذا تَرَعَتْ للقِيَانِ مَحَاسِنِي
طمحَتْ إليَّ بلحظِهَا أبْصَارُهَا
وَلَوَ انَّ عيداناً بغيرِ ضواربٍ
قَابَلْتَنِي لتَحرَّكَتْ أوتارُهَا

مِزاجُكِ للمَثْنَى من العودِ والصّبا

مِزاجُكِ للمَثْنَى من العودِ والصّبا
من الرّيح والصّافي الرّحيق مِنَ الخَمْرِ
ولو كنتِ نَوْراً كنتِ وَرْداً مُضاعفاً
ولو كُنْتِ عِطْراً كنتِ من عنبرِ الشّجْرِ
وَلَوْ كُنْتِ لحناً كنتِ تأليفَ مَعْبدٍ
ولو كنتِ عُوداً ما افتَقَرْتِ إلى الخِدرِ

وَحْشِيَّةُ العينين ميّاسَةُ الـ

وَحْشِيَّةُ العينين ميّاسَةُ الـ
ـعطفين من تَرْبيَةِ القَصْرِ
البدرُ لا يُغنِيكَ عَنْهَا إذا
غَابَتْ وتُغْنِيكَ عَن البَدْرِ
في فَمِها مِسْكٌ وَمَشْمُولةٌ
صِرْفٌ ومنظومٌ مِنَ الدُّرِّ

فالمِسْكُ للنَّكْهَةِ والخَمءرُ للرّيقَـ

ـةِ واللُّؤْلؤُ للثغْرِ

يَنَامُ اللّيلَ أسْهَرُهُ

يَنَامُ اللّيلَ أسْهَرُهُ

وأشْكُوهُ ويَشْكُرُهُ

وَلَيْلُ الصّبِّ أطوَلُهُ

على المعشوق أقْصَرُهُ

كثيرُ الذَّنبِ إلاّ أنَّ

قَرْطَ الحُبِّ يَغْفِرُهُ

أُكَاتِمُ حُبَّهُ الوا

شينَ والعبراتُ تُظْهِرُهُ

وأذْكُرُ خَالِياً حِجَجي

وأنسى حَينَ أبصِرُهُ

وَمَثّلهُ لِي المُنّى

وَمَثّلهُ لِي المُنّى

فَرحتُ بهِ ظَافِرَا

أراهُ معي حَاضِرا

وإنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرَا

وأبصِرُهُ نائماً

وأشعرُهُ سَاهِرَا

وَلَسْتُ لهُ نَاسِياً

وَلَسْتُ لهُ ذَكِرَا

أنا مشغوفٌ بِجَار

أنا مشغوفٌ بجَار

قُرِنَتْ دَاري بدَارِهْ

ثَائِهٌ جَارَ عَلى الجا

رِ فَما يَرْثِي لِجَارِهْ

عَالِمٌ أنَّ هواهُ

قَدْ كَوَى قلبي بنارِهْ

قَلَّ مَا ينفَعُ قُرْبُ الدّا

رِ مَعْ بُعْدِ مَزَارِهْ

طلَعَتْ كالقمَر التَّمَّ بَدَرْ

طلَعَتْ كالقَمَرِ التّمَّ بَدَرْ
وَمَشَتْ مشيةَ ذي القدرِ خَطَرْ
وَتَثَنَّتْ كَتَثَنِّي الغُصْنِ في
يومِ ريحٍ وغمامٍ وَمَطَرْ
لاثتِ الكُورَ على مفرِقِهَا
فَرَأَيْنَا هالةً حَوْلَ قَمَرْ
شُبِّهَتْ بالرَّاحِ واشتُقَّ لها
إسْمُهَا منهُ فسمّوها سَكَرْ
ظَبْيَة مخلوقةٌ أجْسَامُها
مِنْ كَثِيبٍ وقَضِيبٍ وَقَمَرْ

كم من أخٍ لي كنتُ أجعل عندهُ

كم من أخٍ لي كنتُ أجعل عندهُ
سِرّي وآمنُهُ على أخْبَاري
أخفيتُ حبّكَ دونَهُ وسترتُهُ
حَذَراً عليكَ منَ الحديثِ الجاري
إنّي مَتَى أخبرْ بحبّكَ إخوتي
حسَدُوا عليكِ وضَيَّعوا أسرَاري

لَيْسَ خَلْقٌ إلاَّ وفيهِ إذا ما

لَيْسَ خَلْقٌ إلاَّ وفيهِ إذا ما
وَقَعَ الفَحْصُ عنهُ خَيْرٌ وَشَرُّ
لازمٌ ذاكَ في الجبلّةِ لا يَدْ
فَعُهُ مَن لهُ بذلكَ خُبْرُ
حكمةُ الصّانِعِ المدبّرِ أنْ لا
شيءَ إلاَّ وَفيهِ نَفْعٌ وَضُرُّ
فاجتَهِدْ أن يكون أكبرُ قسميـ
ـكَ من النّفعِ والأقَلَّ الأضَرُّ
وتَحَمَّلْ مَرَارَةَ الرأيِ واعلَمْ
أنَّ عُقْبي هواكَ منهُ أمَرُّ
رِضْ بفعلِ التّدبيرِ نَفْسَكَ واقصِرْ
هَا عليهِ ففيهِ فَضل وَفَخْرُ
لا تُطِعْهَا على الذي تبتغيهِ

وَلْيَرُعْهَا منكَ اعتسافٌ وَقَهرُ

إنَّ من شأنِها مُجَانبَةَ الخيـ

ـرِ وإتيانَ كلّ مَا قد يُضِرُّ

بَرَزَتْ وأترابٌ لها عُرُبٌ

بَرَزَتْ وأترابٌ لها عُرُبٌ

فَجَعلتُ أصرفُ نحوها النّظرَا

كلٌّ يقدّرُ أنْ أُمَلّكَهُ

واللهُ يَعْلَمُ مَا لَنَا قَدَرَا

فتركْتُهُنَّ وَمِلْتُ حِينَ رأيتُ

القَلبَ مَالَ ووجَّه البَصَرَا

وكسبتُهَا عَمْداً بلا تِرَةٍ

إلاَّ هوايَ ومثْلُهُ وتَرَا

هِي بَدرُهُنَّ وهُنَّ أنْجُمُها

فالآن أن أتخيَّرَ القَمَرَا

لكنَّ مالِكَه يعنّفُني

وأساءَ حُكماً فيَّ إذ قَدَرَا

فالدَّمعُ يُذرَفُ والفؤادُ عَلا

فيهِ لَهيبُ النَّارِ فاستَعَرَا

لا حسرةً بَلْ رحمةً لِرَشْأ

أورثتْهُ الأحزانَ والفِكَرَا

أمَّا النَهارَ فَجَائِرٌ قَلِقٌ

والليلُ فيهِ يكابِدُ السّهَرَا

متراقِبٌ يَرجو مُغاوَرَتي

أفديه منتظِرا ومُتَنَظّرا

وَيَرَى شماتَةَض حاسِديهِ بهِ

فيكادُ يَقتُلُ نفسَه حَسَرا

وَحَياتِهِ لا زلْتُ عَنْ طلبي

إيَّاهُ حتَّى أُرزقَ الظَّفرا

قدْ كانَ شوقي إلى مصرِ يورّقُنِي

قَدْ كانَ شوقي إلى مصرِ يورّقُنِي

فاليومَ عُدْتُ وعادَتْ مَصْرُ لي دَارَا

أغدوا إلى الجيزةِ الفيحاءِ مصطحِباً

طوراً وطوراً أُرجّي السير أطوارَا
بَينَا أُسَامي رَئيساً في رئاسَتِهِ
إذْ رُحْتُ أُحسبُ في الحاناتِ خمّارَا
فللدّواين إصبَاحي ومنصَرَفي
إلى بيوتٍ دُمىً يعملنَ أوتارا
أما الشَّبابُ فقد صَاحَبتُ شرّتَهُ
وقد قَضيتُ لُبَانَاتٍ وأوطَارَا
من شَادنٍ من بَني الأقبَاطِ يَعْقدُ ما
بينَ الكثيبِ وبينَ الخَصْرِ زنّارَا

ما تُغَطّي اَوكَارُ تلكَ البدور

ما تُغَطّي اَوكَارُ تلكَ البدور
من سَنَا أوجهٍ وليلِ شُعُور
وتُواري تلكَ الجيوبُ اللواتِي
عَرَضَتْهَا ظِبَاءَ تلكَ القُصُور
مِنْ نُحورٍ من اللّجين حِسانٍ
طوّقَتْهَا مخابِقُ الكَافُور
يفتّحُ فيها نَسيمُ الحَيَا
خِلافاً فيهتِكث أستَارَهَا
فتَنثني أوانسُ تنسجُ القَصْـ
ـفنسّى الأوائلَ بزخارهَا
ويسفَحُ فيها دِمَاءَ الشَقيق
إذا ظلَّ يَفتضُّ أبكارَها
ويُدني لِما بَعضُها بَعضَهَا
كضَمِّ الأحبَّةِ زُوَّارَها
ناظماتٍ لها من الدرِّ طَرْزاً
سَبَحاً عُلّقَتْ مكانْ السّيور
راغباتٍ عن الحليِّ فَما يُحلِيـ
ـنَ إلاّ بالمسكِ أو بالعبير
كأنَّ تَفتُّحَها بالصَّبا
عَذارَى تملّكُ أزرارَهَا
يَغُضُّ لِنَرْجِسِهَا أعْيُناً
وطوراً تُحدّقُ أبصارهَا
أنا صَبٌّ بصبوةٍ وبسَاجٍ

ديبجيٍّ وَشْرْبَهَا المنثور
وفؤادي بشَاغِفٍ ظلَّ مَشْغو
فاً مُعنًّى بالهجرِ من مهجور
إذا مُزنْةٌ سَكَبَتْ مَاءَهَا
على بقعةٍ أشعلتْ نارَهَا
فدَعانِي من الملامةِ في الشّو
ق إلى كلِّ ذي دلالٍ غريرِ
وما أمتَعتْ جَادَها بلدةٌ
كما أمتَعَتْ حُلَّةٌ خَارَهَا
ليَ مِنْ حُسْنِ مَنْ كَلِفْتُ بهِ عُدْ
هي الخُلدُ تجمعُ ماتشتهي
فزُرها فطوبى لِمن زَارها
وللّهْوِ فيها شهور الرّبيـ
ـع حينَ تُقَطّرُ أشْجارهَا
إذا ما أهَدَّ قُويقُ السّماءِ
بها فأمَدَّتهُ أمطارَهَا
وأقْبَلَ ينظِمُ أنجَادَهَا
بفيضِ المياهِ وأغْوَارهَا
فارضَعَ جَنّاية دُرّهُ
فَنَمْنَم بالنَّوْرِ اَشجارَهَا
ودَارَ بأكنافِها دورةً
فَنسّى الأوائلَ بزارهَا
كأنَّ هلوكاً حَبَتهُ السوا
رَ أو سلبَ الكفَّ أسوارَها

تُريكَ مُرورُ الليالي العِبَرْ

تُريكَ مُرورُ الليالي العِبَرْ
والوِرْدُ في كلّ حَالٍ صَدَرْ
سحبتُ على الدّهرِ ذيلَ الشّبابِ
ولا زلتُ أنضِيهِ حتّى حَسَرْ
ولم يبقَ لي منه إلاّ كما
تَرَى في الرّياضِ بَقَايَا الزّهَرْ
سوادٌ أظلَّ عليهِ البَيَاضُ
كليلٍ أظلَّ عليهِ السّحَرْ

فَرَائيَ في الهَوَة رأيُ الذي
يُقَدّمُ في الزّادِ قبلَ السّفَرْ
بِبَذْلِ الدّنَانِ وعرفِ القِيَان
وَخَلْعِ العذارِ وَفَضّ العُذُرْ
ونادى ربَّي وَدَاعِي المشيبِ
ويقتادُنِي أولياتُ الكِبَرْ
يُنشّطُني أُخرياتِ الشّبابِ
قِتَارٌ وهيّ بذاتِ الأَثَرْ
فنفسي تشوقُ إلى الغانِيَاتِ
وقلبي بهم يأبى أنْ يَنْزَجِرْ
وبأبىى لهُ ذاكَ وَرْدُ الخدودِ
وصُبْحُ الوجوهِ وليلُ الشّعَرْ
وأُعطي قِيَادِيَ كَفَّ المجونِ
وأُخْفِي فُنوناً وأُبدِي أشَرْ
وَأكذِبُ نفسيَ في بَعْضِ ما
أحَصّلُهُ من حِسَابِ النّمَرْ
أقولُ سَقى اللهُ عَهْدَ الصِّبا
ليالي إذا نابَ الدّهر غر
وإذ عُذْرِيَ واضحٌ بالشّبابِ
وسُكريَ فيهِ أشّدَ السّكرْ
أصِيدُ وَتَصْطَادُني تارةْ
ظباءُ القُصُور بحُسْنِ الحَوَرْ
إذا ماتتوّجنَ أكوَارَهُنَّ
وخَطّطْنَ بالعاجِ شَكلَ الطّرَرْ
وعلّقْنَ سُودَ مسَابحهنَّ
دُوَيْنَ النُّهُودِ وفَوقَ السُّرَرْ
وأومضَ حولي بروقُ الثّغو
رِ عَنْ بَرَدٍ فيهِ مِسْكٌ وَدُرْ
ولا كان أكلي مع الغانِيَاتِ
يلذُّ ولا شُرْبيَ بالغَمَرْ
يُرَوّعني شامِتاً في البياضِ
أخٌ قَدْ قَضَى منْ شَبَابٍ وَطَرْ
وقد كانَ يحدثُني بالسّوادِ
فلمّا رآنيَ قَد شِبْتُ سُرْ

ومِثْلُكَ قد صِرتُ رسماً عَفَا
فَقِفْ لي ولاتُخْفِني يا عُمَرْ
وساعدْ أخاكَ على شُربِها

بميساءَ من حِمْصَ وَسْطَ الزّهَرْ
عُقاراً كَدِينكَ في لُطْفِها
وأخلاقِكَ الواضِحَاتِ الغُرَرْ
غذا مُزِجَتْ لِيَ في كأسِهَا
أطارَ على جَانِبِيها الشّرَرْ
كأنَّكَ شَاكَلْتَهَا وبالصَّفا
وأشْبَهْتَهَا بالنَّسِيمِ العَطِرْ
تَمَسَّكتْ النّارُ مِنْ جسمِهَا
فلَمْ يبقَ في الصّفو مِنْهَا كَدَرْ
ألستَ ترى المرجَ مُعْشَوْشِباً
لبِسْنَ الرّياضَ مَرِيعاً خُضُرْ
كأنَّ الّذي دَبَّجَتْ تستهز
وطرّزَتِ السوسنَ فيهِ نَشَرْ
وَقَدْ ضربتْ فيهِ خيمائها
وعدَّلَ تشرينُ برداً بحَرْ
وراحَتء تُجَاوبُ أطيَارَهُ
كما جاوبَ النّايُ وَقْعَ الوَتَرْ
وجاءَ الطّهاةُ بمَا تشتَهيـ
ومِمَّا استُزِيدَ وَمِمَّا حَضِرْ
وطابَ المزاجُ ولدَّ الشّرابُ
ومدَّ الأريدُ بماءٍ خَصِرْ
تَعَاليلُ إن أنتَ أغْفَلتَهَا
تذكَّرتَها حِينَ لا مُذَّكَرْ
فَخُذْ من صَفَا العيشِ قَبْلَ الكَدَرْ
ومنْ ظَاهِرِ الأمرِ قَبْلَ الخَفَرْ

لي صاحِبٌ لا يجْتَنِي

لي صاحِبٌ لا يجْتَنِي
منهُ مُصَاحِبُهُ ثَمَرْ
ناصَحتُهُ وحمُلتُ عنـ

ـهُ فَماأثَابَ وَلاَ شَكَرْ

يَشْقى بهِ قُرَنَاؤه

أبداً ويسعَدُ مَنْ شَطَرْ

وَتَرَاهُ يُكْرِمُ مَنْ نَأى

عنهُ ويُغفِلُ من حَضَرْ

كالشَّمْسِ تَنْحَسُ مَنْ دَنا

مِنها وتُسعِدُ بالنَّظَرْ

آلَ النّبيّ فُضلتمَ

آلَ النّبيّ فَضلتمَ

فَضْلَ النجومِ الزّاهِرَةْ

وبهرتُمُ أعداءكُمْ

بالمأثراتِ السّائِرَةْ

ولكُمْ مع الشّرفِ البلا

غَةُ والحلومُ الوَافِرَةْ

وإذا تُفُوخِرَ بالعُلاَ مِنْكُمْ

كُمْ فَاخِرهْ

هذا وكمْ أطفَأتُمُ

عن أحمدٍ من نائِرَةْ

بالسُّمْرِ تُخضَبُ بالنَّجيـ

وإذا تُفُوخِرَ بالعُلاَ

تُشفَى بها أكبادُكُمْ

مِنْ كُلّ نفسٍ كَافِرَةْ

ورَفَضتُمُ الدّنيا لِذَا

فُزتُمْ بحظِّ الآخِرَةْ

متى تَظْهَرِ النَّعماءُ تَشْجَ بها العِدَى

متى تَظْهَرِ النَّعماءُ تَشْجَ بها العِدَى

وليسَ لَهُمْ علمٌ بما اللهُ سَاتِرهْ

وَمَنْ يُطِعِ اللّذّاتِ يَذْهَبْ بوَفْرِهَ

بواطنُ أوطارٍ ويختلُّ ظَاهِرُهْ

يابنَ الذي استَسْقى بهِ النَّاسُ المطرْ

يابنَ الذي استَسْقَى بهِ النَّاسُ المطرْ
وعَمَّ خَيْرَ الخَلْق بدواً والحَضَرْ
إشرَبْ مِنَ الشّمس على ضوءِ القَمَرْ
مُدَامةً تَنْفِي الهمُومَ والفِكَرْ
يسعى بهَا ظَبْيٌ بعَيْهِ حَوَرْ
كأنَّها مِنْ وجنَتَيْهِ تُعْتَصَرْ

إنَّ مظلومَةَ التي

إنَّ مظلومَةَ التي
زُوِّجَتْ من أبي عُمَرْ
وَلَدَتْ ليلةَ الزفَا
فِ إلى بعلِها ذكَرْ
قُلءتُ مِنْ أينَ ذا الغلا
مُ وَمَا مَسَّهَا بَشَرْ
قَالَ لي بَعْلُهَا ألَمْ
يأتِ في مُسْنَدِ الخَبَرْ
وَلَدُ المرءِ للفِرا
شِ للعاهِرِ الحَجَرْ
قلتُ هُنِّيتُهُ على
رُغْمَ مَنْ أنكَرَ الخَبَرْ

يا من يُكَاثِرُ بالدّفاتِرْ

يا من يُكَاثِرُ بالدّفاتِرْ
تحشو بها حَشْوَ المساورْ
لو كنتُ أجمعُ غيرَ مَا
يُخْتَارُ من غُرَرِ النوادِرْ
عيناً مِنَ الأخْبَارِ أوَ
عِلْماً من الأمثَال سائِرْ
أو مودعاً صُحُفي لِمَا
أنا منتقِيهِ مِنَ الجواهِرْ
لجمَعْتُ ما لا يَسْتَـ
ـقِلُّ بِحَمْلِهِ كُومُ الأباعِرْ
فافخرْ وكاثِرْ بالقَر

يحِةِ إنَّها فَخْرُ المفَاخِرْ
واعلَمْ بأنَّ العِلْمَ مَا
أوعَيْتَ في صُحُفِ الضَّمَائِرْ

هذا الصَّباحُ فما الّذي

هذا الصَّباحُ فما الّذي
بصبوح لو بك تنتَظرْ
نَبْهْ أبا بَكْرٍ وَنَا
دِ أخا السماع أبَا عُمَرْ
وادْعُ المَلِيحَةَ تَأتِنَا
قمراً لها يَحكي القَمَرْ
في حجرهَا من عُودِها
سكّيت ينطقه الوترْ
كالطّفل إلاّ أنَّهُ
من عَرْعَرٍ لا مِنْ بَشَرْ
في فِتيةٍ لَهُمُ الصَّبَا
حَةُ والفَصَاحَةُ والخَطَرْ
ما بينَ شعرٍ أو غِنَا
ءٍ أو حَديثٍ أو سَمَرْ
متفيّئينَ منَ النّدا
كُرِ والنّقَاسُمِ في زَهَرْ
وكأنَّ مَنْ نَاجَاهُمُ
في دفترِ الحُسْنِ نَظَرْ
وأحَب أوقاتِ النّعيـ
ـمِ إليَّ أوقاتُ السَّحَرْ
هيَ عُذْرَةُ اللّذاتِ واللـ
ـذّاتُ أطيبُهَا العذُرْ
فاشْرَبْ نَعِمْتَ وأسْقِهَا
صِرفاً ندَاهكَ الغُرَرْ
وإذا أدِيرَتْ نُخبةٌ
وَمَضَى السّرورُ بمَنْ يَسُرْ
فأمْلِ الكُؤُوسَ ونادِهِمْ
هَلْ فِيكُمُ مِنَ مُدّكَرْ
وتَغَنَّ مُرْتَجِلاً تُجِبْـ

ـكَ بدَلَها ذاتُ الخَفَرْ

خُذْ منْ زَمانِكَ ما صفا

وَدَع الذي فيهِ الكَدَرْ

فالدَّهْرُ أقصرُ من مُعَا

تبةِ الزَّمانِ على الغِيَرْ

عندي أخٌ لكَ مَاجِدٌ

عندي أخٌ لكَ مَاجِدٌ

مِنْ كُلّ فاحشةٍ مُعَرى

وإوزَّةٌ سكْباجَةٌ

والجديُ يُؤْكلُ بالجفرّى

ولنا طباهجَةٌ تَفُو

كأنَّها العُودُ المُطَرّى

ومدامةٌ ورديَّةٌ

مخبوءةٌ من عصرِ كِسَرى

وتحيّةٌ كَجَمَال وجـ

ـهكَ أو كَكُثبكَ حين تُقْرى

وحديثُنَا مثلُ الرياضِ

يَمُرُّ منظوماً وَنَثْرَا

فاجمَعْ بقربكَ أُنْسَنَا

لا زلتَ لِلإخوانِ دُخْرَا

ونِدْمَانُ أخي ثقةٍ

ونِدْمَانُ أخي ثقةٍ

كأنَّ حديثَه حبرُهْ

يسرُّكَ حُسْنُ ظاهِرِهِ

ويُحمَدُ منهُ مختَبَرُهْ

يُسَتِّرُ عيب مناجِيهِ

ويسترُ انَّهُ سِتْرُهْ

ألَمْ تَرَ أنَّ تكرارَ اللّيالي

ألَمْ تَرَ أنَّ تكرارَ اللّيالي

يُفِيدُ المرءَ عِلماً واختِبَارَا

ويصقلُ جَوْهَرَ الألبابِ حتَّى

يصيّرَ صُفْرَ معدِنِها زمَارَا

فَمَثِّل ذاكَ نستدلك عَليه
بليل الشعر تجعَلُه نَهَارَا

لا وَشَبابي ولذاذاتِهِ

لا وَشَبابي ولذاذاتِهِ
ما الشّيبُ إلاّ بُرَصُ الشّعر
ليلُ شَبابي خانَهُ فَجرُهُ
ياحُسْنَهُ ليلٌ عَلى فَجْر
هما لِبَاسَان فَمَنْ يُبْلِ ذا
يَرْدُهْ بهِ عَاريَةَ الدَّهْر
والشّيبُ لا تُسْلِمُ اَثوابُهُ
لأبسَها إلاّ إلى القدْر

أتَأسَى يا أبَا بَكْر

أتَأسَى يا أبَا بَكْر
لِموتِ الحرّةِ البكْر
وقد زَوَّجْتَهَا قبراً
وما كالقَبْر من صُهْر
وعَوَّضْتَ بها الأجْرَ
وما للأجْر من مَهْر
زَفَافٌ أُهدِيَتْ فيهِ
من الخِدْر إلى القَبْر
فتاةٌ أسبَلَ اللّهُ
عليها أسبَغَ السّتْر
وردةٌ أشْبَهَ النّعمَـ
ـةَ في الموقِعِ القَدْر
وقد يُخْتارُ في المَكْرُو
هِ للعَبدِ وما يَدري
فَقَابِلْ نِعْمَةَ الله التـ
ـي أولاكَ بالشُّكْر
وَعَزِّ النّفسَ ممّا فَا
تَ بالتسلِيمِ والصَّبر

عَذِيري من بياض الشيـ

عَذِيري من بياض الشيـ

ـبِ فاجَاني بما أكرَهْ

بَدَا في غرتي حتّـ

ـى لقدْ صيَّرني غرّهْ

وما كانَ عَلَيْهِ لوْ

تَجافى لي عَن الطُرّهْ

فأرخَاها وأمضَى حُكمَـ

ـهُ في سائرِ الشّعْرَهْ

ألاَ أبْلِغْ أبَا بَكْر

ألاَ أبْلِغْ أبَا بَكْرِ

مَقَالاً مِنْ أخٍ بَرِّ

يناديكَ بإخلاصِ

وإنْ نَادَاكَ من عُقْرِ

أظنُّ الدهرَ أعدَاكَ

فاخلَدْتَ إلى الغَدْرِ

فما ترغَبُ في الوصلِ

ولا تعْرضُ مِنْ هَجْرِ

ولا تخطرُني منكَ

على بالٍ من الذّكْرِ

أتنسى زمناً كُنَّا

بِهِ كالماءِ في الخَمْرِ

أليفَيْنِ خَلِيفَيْنِ

على الأيسارِ والعُسْرِ

مُكِبَّين على اللذا

ذرى في فَلَكِ الآدا

تُرى فِي فَلَكِ الآدا

بِ كالشَّمْسِ وكالبَدْرِ

كَمَا أَلَفَتْ الحِكَمَـ

ـةُ بينَ العودِ والزّمْرِ

فَألْهَتْكَ بَسَاتِينُـ

ـكَ ذاتُ النَّوْرِ والزّهْرِ

وما شَيَّدْتَ للخلوَ

ةِ من دارٍ ومنْ قَصرِ
وما جَمَّعْتْ مِنْ غرسِ
ومن نسلٍ ومن بذْرِ
ونَارَنج وريحَانِ
جنيٍّ طيِّبِ النّشْرِ
يحاكي وَرَقَ الأطْرَا
سِ في التَّشْريفِ والشَّدْرِ
ويجري بذكيِّ العُرْ
فِ مَجءرَى الأمْنِ فِي الدّعْرِ
ومنثُورٍ كألفاظِ
كَ في نَظمٍ وفي نَثْرِ
ولِي خَدٌّ وبستانٌ
ونهرٌ فيهما يجري
كَدَوْبِ الفضّةِ البيضا
ءِ فوقَ العنبرِ الشّحري
ولكنّهما أعْرَى
من الصّفْوانِ والصَّخْرِ
خَلِيَّان مِنْ النَّبْتِ
غريقان من القَطْرِ
كَبِكْرٍ ما لها بعلٌ
ورأسٌ غيرُ ذي شَعْرِ
فأسهمْني من الغَرسِ
الذي عندَكَ يا دُخْري
فَقِدْماً يا لكَ الخيرُ
غَرَسْتَ الودَّ في صَدْري
وفي غرسِكَ إنْ جُدْتَ
بِهِ معنىً وفي صَهْري

شَمْسُ الضّحَى في الغَمَامِ مُسْتَتِرَهْ

شَمْسُ الضّحَى في الغَمَامِ مُسْتَتِرَهْ
أم دمنةٌ في النّقَابِ معتجِرَه
جَنَتْ فجاءَتْ مَجيءَ مُذنِبَةٍ
إليكَ مّما جَنَتْهُ معتَذِرَهْ
يقتَادُهَا الشَّوْقُ ثمَّ يمنَعُهَا

خوفُ العِدَى والحسودَةِ المَكِرَهْ
حتَّى إذا نَفْحَةُ الصّبا نَسَمَتْ
نَمَّتْ عليها الرَّوايحُ العَطِرَهْ
أحببْ بها زَوْرَةً وَزَائِرَةً
لو لم تَكُن من وُشَاتِها حذِرَهْ
تَظَلُّ عَنْ حَالَتِي تُسَائِلني
وهيَ بما قدْ جَنَيْتُهُ خَبرَهْ
قُلْتُ لها قد قَدَرْتِ فاغتَفِري
ما أحسنَ العفوَ مِنكِ مُقتَدِرَهْ
قَالَتْ وحتَّى مَتَى تُوَبِّخُنِي
من دونِ ماذا هتَكتُ مُستَتِرهْ
الذَّنْبُ في الحبِّ لِي فاحقَّرُهْ
هذا من الحبِّ في الهَوَى نَكِرَهْ
واستمجَنَتْ فاحْتَذَيْتُ مِئزرَهَا
يَا حُسْنَهَا حَاسراً ومؤْتَزِرَهْ
ناهيكَ مِنْ خلوَةٍ وملتزمٍ
ورَشْفِ ثَغرٍ وريقَةٍ خَصِرَهْ
ومن ثمارٍ على التّرائِبِ في
صحيحةِ الصَّدْرِ غيرمُنكسِرَهْ
وذاتِ لومٍ تَظَلُّ تعذلُني
وهيَ مِنَ اللَّومِ غيرُ مزدَجَرَهْ
يا هذِهِ قُلْتُ فاسمَعِي لِفَتىً
في حَالِهِ عِبْرَةٌ لمُعْتَبِرَهْ
أمرتِ بالصَّبرِ والسّلُوِّ وَلَوْ
عَشِقْتِ أُلفيتِ غَيْرَ مصطبِرَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ إخْوَتِي وإنْ بَعُدُوا
أنَّ حياتي لِبُعدِهِمْ كَدِرَهْ
قد هِمْتُ شوقاً إلى وُجُوهِهِمْ
تلكَ الوُجُوهِ البهيَّةِ النَّضِرهْ
أبناءُ مُلْكٍ عُلاهُمْ بهِمْ
عَلَى العُلاَ والفتخَارِ مفتَخَرَهْ
ترمي بهِمْ نعمةٌ يُزَيِّنُهَا
مروءَةٌ لَمْ تَكُنْ تُرَى نُزُرَهْ

ما انفَكَّ ذا الخلقُ بينَ منتصرٍ
على الأعادِي بهمْ ومنتَصِرَهْ

جبالُ حِلْمٍ بُدُورُ أنديَةٍ
أُسْدُ وَغىً في الهياج مبتَدِرَهْ
بيضٌ كِرامُ الفعال لا بُخُلُ
الأَيْدِي وليسَتْ مِنَ النَّدَى صُفْرَهْ
للناس منهُمْ منافِعٌ وَلَهُمْ
مَنَافِعٌ في الأنامِ مشتَهرَهْ
متى أراني بمِصرَ جَارَهُمُ
نَسْبِي بِهَا كلَّ غادةٍ خَضِرَهْ
والنيلُ مستكمِلٌ زيادَتَهُ
مثلُ دروعِ الكُمَاةِ منتَثِرَهْ
تَغْدُو الزّواريقُ فيهِ مُصْعَدَةٌ
بنا وطوراً تَروحُ منحَدِرَهْ
والرَّاحُ تَسعَى بِهَا مذكّرَةٌ
أردَانُهَا بالعبيرِ مختَمِرهْ
بكرانِ لكِنْ لهذهِ مائةٌ
وتلكَ ثنتَانِ واثْنَتَا عَشَرَهْ
يا ليتني لَم أرَ العِراقَ ولَمْ
أسمَعْ بذكرِ الأهْوازِ والبَصرَهْ
ترفعُنِي تَارَةً وتخفضُنِي
أُخرى فمِنْ سَهْلَةٍ وَمِنْ وَعِرَهْ
مِنْ فوق ظَهْرِ سلهبيَّةٍ
قِطَائُها والبدارُ مغتَفِرَهْ
وتارةً في الفراتِ طامِيةٌ
أمواجُه كالخَيَالِ مُعْتَكِرَهْ
حتَّى كأنَّ العراقَ تعشَقُنِي
أو طالبَتِنِي يَدُ النَّوَى بِترَهْ

حُلَلُ الشَبِيبَةِ مُسْتَعَارَهْ

حُلَلُ الشَبِيبَةِ مُسْتَعَارَهْ
فَدَعِ الصِّبا واهجُرْ ديارَهْ
لا يَشْغَلَنْكَ عَنِ العُلا

خَوْدٌ تُمَنِّيكَ الزِّيارَهْ
خَوْدٌ تُطَيْبُ طِيبَهَا
ويزيدُ سَاعِدُها سِوارَهْ
يحلُو أوائِلُ حُبِّهَا
وَيَشُوبُ آخِرَهُ مَرَارَهْ
ما عُذْرُ مِثْلِكَ خَالِعاً
في سُكْرِ لذَّتِهِ عَذَارَهْ
من بَعْدِ ما شدَّ الأشَـ
ـدَّ على تلابيه إزَارَهْ
مَنْ سَادَ فِي عِصْرِ الشَّبَا
بِ غَدَتْ لِسُؤْدَدِهْ عُقَارَهْ
مالفخرُ أنْ يغدُو الفتى
متشبعاً ضخمَ الحَرَارَهْ
كَلِفاً بِشُرْبِ الرَّاح مشغوُ
فاً بغزلان السَّتَارَهْ
مهجورةٌ عَرَصاتهُ
لا تَقْرَبُ الأضْيَافُ دَارَهْ
الفخرُ أنْ يُشْجِي الفَتَى
أعداءَهُ ويُعِزَّ جَارهْ
ويذبَّ عَنْ أعراضِهِ
ويشبَّ للطُّرَّاق نارَهْ
ويروحُ إمَّا للإما
رَةِ سَعْيُهُ أو للوزَارَهْ
فَرْدُ الكِتَابَةِ والخِطَا
بةِ والبلاغةِ والعِبَارَهْ
مُتَيَقِّظُ العَزَماتِ يجتَنِـ
ـبُ الكَرَى إلاَّ غِرَارَهْ
فَكَأَنَّهُ مِنْ حِدَّةٍ
وَنَفَاذِ تَدْبيرٍ شَرَرَهْ
حَتَّى يُخَافَ وَيُرْتَجَى
ويُرَى لَهُ نَشَبٌ وشَارَهْ
في موكبٍ لجِبٍ كأ
نَّ اللَّيلَ ألبَسَهُ خِمَارهْ
تَزْهَى بِهِ عُصَبٌ تُنَفِّـ

ـضُ عَنْ مَنَاكِبِهِ غُبَارَهْ
وَيُطِيلُ أبناءُ الرَّغا
ئِبِ في مَشَاكِلِهِ انتظارهْ
فاذْأبْ لمجدٍ حادثٍ
أو سالِفٍ يُعلِي مَنَارَهْ
واعمَرْ لنفسكَ في العُلا
حَالاً وكُنْ حَسَنَ العِمَارَهْ
واقمَرْ لها سوقاً يُنَفْـ
ـفِقُهَا وتاجِرْهَا تجَارَهْ
أمراً يخافُ الحرُّ عَارَهْ
وإذا عَدِمْتَ مِنَ المآ
كِلِ خَيْرَهَا فَكُلِ الحِجَارَهْ

وليلةٍ فيها قصُرْ

وليلةٍ فيها قَصُرْ
عشاؤُهَا معَ السَحَرْ
صَافِيَةٍ من الكَدَرْ
تُقْضَى ولَمْ يُقْضَ الوَطَرْ
وَحْياً كَلَمْحِ بالبَصَرْ
أو خطرَةٍ من الخَطَرْ
في مثلِها التذَّ السَهَرْ
واستوطنَ الجنبَ الأبَرْ
تمحو إساءَاتِ القَدَرْ
وتتركُ الدَّهْرَ أغَرْ
لهوتُ فيها مستَتِرْ
من طارقٍ عَلَى خَذَرْ
حيرانَ من فرطِ الذعرْ
إلاَّ الدَلالَ والخَفَرْ
ونفحةُ النَّشْرِ العطرْ
أنستُهُ حينَ استقَرْ
هنّيتُهُ ثمَّ سَفَرْ
عنْ دَعَجٍ وعن حَوَرْ
وعارضٍ مثلِ القَمَرْ
يلوحُ في ليلِ الشَّعَرْ

لا يَسْتَفِي منهُ النَّظَرْ
لوْ صوّبُوه لَقَطَرْ
وَمَبْسَمٍ عَذْبِ الأثَرْ
فيهِ مَعَ الطيبِ خَصَرْ
أذيبَ من خَمْرٍ ودرٌ
يا مرحباً حينَ حَضَرْ
فارتاحَ مُشْتَاقٌ وَسُرّْ
سرورَ أرضٍ بمَطَرْ
أو عينِ أعمَى بنَظَرْ
أنكرتَ شيئاً فاعتَذَرْ
ثمَّ اعتذَرْتَ فَشَكَرْ
ثمَّ نَشَجتَ فزَفَرْ
ثَمَّ لَثَمْتَ فَنَفَرْ
نَفْرَ الظّباءِ إنْ نَهَرْ
ثمَّ تَجَاذبنا الأزُرْ
فَلا تَسَل عَنِ الخَبَرْ
ثم تَنَأَّى فنفَرْ
يا قُرْبَ ورد مَنْ عذَرْ
ما إنْ دَنَا حتَّى سَطَرْ
ولا وَفَى حتى غَدَرْ
ولِي إذا الهمُّ عَصَرْ
وَجَاشَ بَحْرٌ وزَخَرْ
عزمٌ على الهوى مُمِرْ
وهمّةٌ ذاتُ كِبَرْ
مع السّماكِ والمَجَرْ
بمثِلهَا أمري مُمَرْ
وسابحٍ نَهْدٍ طِمِرِ
لو سَابقَ الريحَ ظَهَرْ
أو سَاجَل البرقَ فَخَرْ
أو كاثَرَ البَحْرَ كَثُرْ
أو بَادَرَ السيلَ بَدَرْ
أو هَمَّ باللّيل اعتَكَرْ
لولا الحُجُولُ والغُرَرْ
ومطلقُ الحدّ ذكَرْ

عَضْبٌ بمَتنيهِ أثَرْ
مَدَّ الفِرِنْدَ وَزَجَرْ
فيهِ كما مدَّ النَّهَرْ
كَمَا التَقَى نَمْلٌ وَذَرْ
وكاسياتٌ تنتَظِرْ

شتَّى الشّيَاتِ كالحبَرْ
هِيمَ إلى الصَّيدِ ضَمَرْ
مِنْ كُلِّ مِغْوَارٍ أشَرْ
يصمّ مأمولَ الظَّفَرْ
غارَ على الوحشِ مَكَرْ
يُعيرُها ولا يُغَرْ
خَلاً فإنْ رَاعَتْ كَشَرْ
مسجّياً لِمَا هَصَرْ
أخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرْ
مِنْ غير أن يَدمى الثغَرْ
منهُ بنانٌ أو ظُفُرْ
والصّبحُ لْما ينفَجِرْ
والبرَكاتُ في البُكَرْ
في زمرةٍ خيرِ زُمَرْ
مِنْ نفرٍ أيٍّ نَفَرْ
من آل ساسانَ صُبُرْ
على تصاريفِ الغِيَرْ
قد جَلَبُوا الدَّهْرَ دُرَرْ
وجرَّبوا حُلْواً وَمُرْ
موافقينَ في الحَضَرْ
مساعِدينَ في السَّفَرْ
ألهاهُمُ عن الوَتَرْ
وشدوِ غزلانِ السّتَرْ
نحوٌ وشِعرٌ وخَبَرْ
وَمُسْنَدٌ من الأثَرْ
ويومُ فَخْرٍ يُذّكَرْ
فأنْتَ منهُمْ في غَمَرْ
يُحْيِي ويُغْذِي بالفِكَرْ

وَمُلْحٍ من الفِقَرْ
يطيرُ منهنّ الشّرَرْ
يا لكَ من قولٍ خَطِرْ
كالعِقْدِ حُلَّ فانتَشَرْ
عروضُ قولٍ مُشْتَهَرْ
سَارٍ لأدْنَى من شعَرْ :
«وبلدةٍ فيها زَوَرْ»

بَاكِرْ فهذي صبيحةٌ قُرّهْ

بَاكِرْ فهذي صبيحةٌ قُرّهْ
واليومَ يَوْمٌ سماؤُه ثَرّهْ
ثَلجٌ وشمسٌ وصَوبُ غاديةٍ
فالأرضُ من كلّ جانبٍ غرّهْ
باتَتْ وقِيعَانُها زبرجَدَةٌ
وأصبحَتْ قد تحوَّلتْ دُرّهْ
كأنَّها الثّلوجُ تُضحِكُها
تغارُ مّمن أحبّه ثَغْرَهْ
كأنَّ في الجوِّ أيْدِياً نَثَرَتْ
وردا علينا وأسرَعتْ نَثْرَهْ
شابَتْ فَسُرَّت بذاك وابتَهَجَتْ
وكان عَهْدُ المشيبِ نَكْرَهْ
فاشرَبْ على الثلج من مشعشعَةْ
كأنَّها في إنائِهَا جَمْرَهْ
قد جُلِيَتْ بالبياض بلدَتُنَا
فَاجْلُ علينا الكؤوسَ في الخَمْرَهْ

بيضٌ لَبِسنَ حِدادَهُنَّ لمأتَمٍ

بيضٌ لَبِسنَ حِدادَهُنَّ لمأتَمٍ
فَلَبِسْنَ منهُ الليلَ وقَ نَهَارِ
ولطَمنَ منهُنَّ الخدودَ تأسّياً
وسكَبنَ دمعاً كاللّجين الجَارِي
فكأنَّما تلكَ الخدودَ بَنَفْسَجٌ
وكأنَّما تلكَ البَنَانُ دَرَارِي

غَدَرَ الزّمانُ وجارَ في أحكامِهِ

غَدَرَ الزّمانُ وجارَ في أحكامِهِ
والدَّهْرُ عينُ الخائنِ الغدّارِ
ورُزيتُ أعلاقاً عليَّ كريمةً
من قبلِ أن تُقْضَى بها أوطاري
وفُجِعْتُ بالقمريِّ فجعةَ ثاكِلٍ
فَقَدَتْهُ منهُ أمتَعَ السُّمَّارِ
لونُ العمامةِ لونُهُ ومناسبق
في خلقَةِ الأقلامِ بالمنقارِ
ومطوَّقٌ من صُنْعِ خُلْقَةِ ربِّهِ
طوقين خِلْتُهُمَا منَ النّوّارِ
وَلطالمَا استَغْنَيْتُ في غَسَقِ الدُّجَا
بهديلةٍ من مُطْرِبِ الأوتَارِ
هَزَجَ الأصَائِلِ تستحِثُ كُؤوسَنَا
وتُقِيمُنَا لِلْفَرْضِ بالأسْحَارِ
لهفي على القمريِّ لهفاً دائماً
يكوي الحشا بجوىً كلذعِ النارِ
ولقد هجرتُ الصَّبْرَ بعدَ فراقِهِ
ولقد مَزَجْتُ دماً بدَمْعٍ جَارِ
ما كنتُ في الأطيَارِ واحِدَ مثلِه
هيهاتَ أُودِي سَيِّدُ الأطيارِ

وَصُفْرٍ من بناتِ النَّحْلِ تُكْسَى

وَصُفْرٍ من بناتِ النَّحْلِ تُكْسَى
بواطِنُهَا وأظهرُها عَوَاري
عَذَارَى يُقْتَضَضْنَ من العَوَالي
إذا افتُضَّتْ مِنَ الظِّلِّ العَذَاري
وَلَيْسَتْ تُنْتِجُ الأضْوَاءِ حتّى
تُلْقَحَ في ذَوائِبِها بنَارِ
كواكبُ لَسْنَ عنكَ بآفلاتٍ
إذا ما أشْرَقَتْ شَمسُ العُقَارِ
بَعَثْتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ
شريفِ الأصلِ محمودِ النَّجَارِ

فأهديتُ الضّياءَ بها إلى مَنْ
مَحَاسِنُهُ تُضيِءُ لِكُلِّ سَارِ

عَرَضنَ فَعَرّضْنَ القلوبَ منَ الأذى

عَرَضنَ فَعَرّضْنَ القلوبَ منَ الأذى
لأسْرَعِ من كَيِّ القلوبِ من الجَمْرِ
كأنَّ الشِّفاهَ اللُّعْسَ مِنْهَا خَوَاتِمٌ
منَ التِّبْرِ مَخْتُومٌ بهنَّ على الدُّرِّ

من شَكَّ في فضلِ الكُميتِ فَبَيْنَهُ

من شَكَّ في فضلِ الكُميتِ فَبَيْنَهُ
فيه وبينَ يَقِينِهِ المضمارُ
مِنْ مَنْظرٍ مُسْتَحْسَنٍ محمودةٍ
آثارُهُ إذ تُبْتَلى الأخبارُ
ماءٌ تَدَفَّقَ طاعةً وسلاسةً
فإذا استدرَّ الخُضْرُ منهُ فَنَارُ
فإذا عَطَفْتَ بهِ على بَارودةٍ
لتَرُدَّهُ فكأنَّهُ بركَارُ
وصفَ الخلوقَ أديمُهُ فكأنَّما
أهدى الخلوقَ لجسمهِ عطَّارُ
قَصُرَتْ قِلادةُ نحرِهِ وعذارِهِ
والرّسغُ وهي من العتيقِ قِصَارُ
فكأنَّما هاديه جزعٌ مُشْرفٌ
وكأنَّما للضَّبِّ فيهِ وَجَارُ
يَرِدُ الضَّحَاضِحَ عيرَ ثانٍ سُبْكاً
ويردُّ خلفَكَ طَرْفَهُ فتحارُ
لوْ لَمْ يَكُنْ للخَيلِ نِسْبَةُ خَلْقِهِ
خَالته من أشكالِهَا الأطيارُ

وجاريةٍ مثلُ شَمس النهار

وجاريةٍ مثلُ شَمس النهار
أو البدرِ بينَ النجومِ الدّراري
أتتكَ تميسُ بقدِّ القضيبِ
وتَرْنُو بعينِ مهاةِ القِفَارِ
وتَرْفلُ في مصمتٍ أبيضٍ

تلوَّنَ في خدِّها الجُلْنَارُ
وتحمدُ عوداً فصيحَ الجوابِ
يشاركُ أرواحنَا في المجاري
لهُ عُنُقٌ كذراعِ الفتاةِ
ودستانُهُ بمكانِ السّوارِ
فجادتْ عليهِ وجادتْ لهُ
بعسفِ اليمينِ ولُطْفِ اليسارِ
فَلاَ أمْهَلَتْهُ ولا نَهْنَهَتْهُ
من الظّهرِ حتَّى انقضاءِ النّهارِ
فلمَّا تَغَنَّتْ غناءَ الوداعِ
بَكَيتُ وقُلتُ لبعضِ الجَواري
لئن عشتُ عِندَ هزارِ الغناءِ
لقدْ متُّ عندَ هزارِ الإزارِ

روحٌ من الماءِ في جِسْمٍ مِنَ الصفَرِ

روحٌ من الماءِ في جِسْمٍ مِنَ الصفَرِ
مؤلفٌ بلطيفِ الحسّ والنّظرِ
مستعبرٌ لم يغبْ عن إلفه وَطَنٌ
ولم يَبتْ قَطُّ من ضِغْنٍ على حذَرِ
لهُ على الظّهرِ أجْفَانٌ محجَّرَةٌ
ومقلةٌ دَمْعُهَا يجري على قَدَرِ
تنسى لهُ حركاتٌ في أسافِلِهِ
كأنَّها حَركاتُ الماءِ في الشّجَرِ
وفي أعاليهِ حسبانٌ مُفَصَّلةٌ
للنَّاظرينَ بلا ذِهْنٍ ولا فِكَرِ
إذا بَدَا دانَ في أحْشَائه فَلَكٌ
خافي المسيرِ وإنْ لَمْ يبدُ لَمْ يَدُرِ
مخيّرٌ عن مَواقيتٍ يُخَبّرُنَا
عنها فيوجَدُ منها صَادِقَ الخَبرِ
تقضي به الخمسُ في وقتِ الوجوبِ وإنْ
عَطَّى على الشَّمْسِ شَرَّ الغيمِ والمَطَرِ
وإنْ سهرتُ ففي الأسبابِ تورقني
عَرَفتُ مِقْدَارَ ما ألقى مِنَ السَّهَرِ
محدِّدٌ كلَّ ميقاتٍ تخيَّرهُ

ذوو التخيُّرِ للأسْفَارِ والخَطَرِ
ومخرجٌ لكَ بالأجزاءِ ألْطَفَهَا
مِنَ النهارِ وقوسِ الليلِ والسَحَرِ
نتيجةُ العلمِ والتفكيرِ صورتهُ
يا حبّذا بدَعُ الأفْكَارِ في الصّوَرِ

قُمْ قَدْ أتَى ضوءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

قُمْ قَدْ أتَى ضوءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
ياصَاحِ فاغتنِمِ الهَوَى وتَبَكَّرِ
فالمِمْ بتينٍ لَدَّ طعماً واكتسى
حُسناً وقاربَ منظراً من مُخْبِرِ
كالثَّلجِ بَرْداً في اصفِرَارِ التبرِ في
ريحِ العبيرِ وفوقَ طعمِ السكَّرِ
لَطُفَتْ مَعَانِيهِ لطافَةَ عاشِقٍ
في لونِ مشتاقٍ حليفِ تَفَكُّرِ
يحكي إذا ما صُفَّ في أطباقهِ
خيماً ضُرِبْنَ من الحريرِ الأصفَرِ

ململماتٌ مِنْ كراةِ التَّبْرِ

ململماتٌ مِنْ كراةِ التِّبْرِ
معتنقاتٌ لرقيقِ الخَضْرِ
بِنَكْهَةِ العِطْرِ وفوقَ العِطْرِ
أجودُ مِنْ نَشْقِ سُلافِ الخَمْرِ
مشتملاتٌ بثيابٍ صُفْرِ
تزُورُنا في القَصرِ بَعدَ العَصْرِ

ما بالُ طفشيلِكَ قد أخَّرتْ

ما بالُ طفشيلِكَ قد أخَّرتْ
عَنّا وما نَعهَدُ تَأخِيرا
فَهَاتِها في حَلْيِهَا تُجْتَلى
كالروضِ إذْ صُوِّرَ تصويرا
زخارفُ الوشْيِ وألوانُهُ
تبراً من الجوهَرِ مَنْشُوراً
والخَرَزُ الغَضُّ بأرجَائِها
يَحكي لنا فيهِ الدَّنَانيرا

وأخضرٌ يضحَكُ في أصفرٍ
كأنَّما وَاجَهَ مَهْجورا
والبيضُ فيها نرجسٌ نَثْرُهُ
في فضَّةٍ قُدِّرَ تَقْدِيرا
خَبيصَةٌ صَفراءُ لكنَّها
تحوي منَ النَّبتِ عقاقيرا

وَوَصَائفٌ صُفّتَ على ذي أربعٍ

وَوَصَائفٌ صُفّتَ على ذي أربعٍ
ممّا عُنِي بِصَنِيعِ التّجَّارُ
وسمَتْ وُسُومَ الرّيحِ في ليّاتِها
فتحيَّرتْ في حُسنِها الأبصَارُ
فكأنَّما آذانُهُنَّ صوالجٌ
وكأنَّما أقدامُها أقْمَارُ

كأنَّما النَّارُ والرّمادُ وَقَدْ

كأنَّما النَّارُ والرّمادُ وَقَدْ
كادَ يواري من جسمِهَا النّورا
وَرْدُ جَنَى القطافِ تَحسبُ قَدْ
ذرّتْ عليهِ الأكُفُّ كَافُورا

دواءُ الثَّمِلِ المخمورِ

دواءُ الثّمِلِ المخمورِ
رَشْفُ شَرَابٍ شَبِمٍ مقرورِ
رَقَّ كدَمعِ العاشِقِ المهجورِ
في قَعْرِ كيزانٍ من الصخورِ
ترفَعُ قضباناً من البلّورِ
مِنْ نَفَسٍ مثلِ جَنَى الكافورِ

وزائرٍ زَارَ وقد تَعَطَّرا

وزائرٍ زَارَ وقد تَعَطَّرا
أسرَّ شَهْداً وأذاعَ عنبرا
واستكثَرَتْ منهُ المهاةُ سكّراً
ينفثُ في الآنافِ مِسْكاً أذفرا
ملتحفاً للحرِّ ثوباً أصفرا

معمّداً من الحرير أخْضَرا
يحسَبُهُ النَّاظِرُ إنْ تقرَّرَا
دَبَّ الدّبَا بمنتِهِ فأثْرا
أبا عليٍّ فاحْضَرَنْهُ كَيْ تَرَى
واكتبْ عَلَيَّ إذا كذبتُ مَحضَرا

ململمينَ فَوْقَ جرفٍ هارِ

ململمينَ فَوْقَ جرفٍ هارِ
قد نحتا وشبهني في نجارِ
دَارَا كمثْلِ الفلكِ الدّوارِ
وأسْبَلا ذيلاً من الغُبَارِ
فَنَحْنُ في رفدِهما المدرارِ
في نِعَمٍ صافيةِ الأقْطارِ

مازلت في سُكري أخُمشُ كَفّها

مازلت في سُكري أخُمشُ كَفّها
وذراعَهَا بالقَرصِ والآثارِ
حتَّى تَرَكتُ أديمها وكأنَّما
غَرَسَ البَنَفْسَجُ منهُ في الجمّارِ

كأنَّما النّارْنجُ لّما بَدَتْ

كأنَّما النّارْنجُ لّما بَدَتْ
أغصانُهُ في الورق الخضْرِ
زُمُرُّدٌ أبدَي لَنَا أنجماً
مَعْجُونةً من خَالِصِ التبرِ
إذا تحيّانا بها خِلْتَنَا
نَسْتَنْشقُ المسكَ من الجَمْرِ

تأخَّرْتَ حتَّى كدَدْتَ الرسُولَ

تأخَّرْتَ حتَّى كدَدْتَ الرسُولَ
وحتَّى سَئِمتُ مِنَ الإنتظارِ
وأوحَشْتَ إخوانكَ المبعدينَ
وَفَجَّعْتَهُمْ بشَبَابِ النَّهارِ
وأضرَمْتَ بالجُوعِ أحشَاءَهُمْ
بنارٍ تزيدُ على كُلِّ نَارِ

فإنْ كُنْتَ تَأمَلُ إلاَّ لحَيِّ
فأنْتَ وحقَّكَ عَيْنُ الخُمَارِ

دَاو خَمّاري بكأس خمر

دَاو خَمّاري بكأس خمر
وأحْيِ سُكّرَ الهوى بسُكّر
وَرَوِّق المَزْجَ دَوْبَ دُرٍّ
وشعِشِعَ الرّاحَ دَوْبَ تِبْر
مدامةٌ عُتّقَتْ فجاءَتْ
كلمع بَرْقٍ وضوء فَجءر
رقّتْ فكانَتْ كماء ديني
وماء وَجهي وماء شِعْري
لا تُفْنِ عُمْرَ الزّمان إلاَّ
ما بينَ قلاّيةٍ وَقمري
يا دير مرَّانَ كَمْ غَزَالٍ
فيكَ وكمْ جنّةٍ وَزَهْر
فَكَمْ تَطرّبْتُ مُسْتَهاماً
إليكَ إذْ عِيلَ فيكَ صبري
وفي يميني شمالُ شَمْسٍ
وفي شَمَالي يَمينُ بَدْر
حَكَتْ أكُفُّ الرّياح ليلاً
بروضةٍ خَيْطَ كلِّ قَطْر
كأنَّ دُولابها مُحِبٌّ
يحنّ والدَّمْعُ منهُ يجري
ثُمَّ تحلّتْ ضُحىً وأبدَتْ
عرائساً مِنْ حلىً وَزَهْر
فالنَّوْرُ والظّلُّ في رُبَاهُ
ما بينَ نظمٍ وبينَ نَثْر
كالدَّمْع قد حارَ في خدودٍ
مِنْ حُمُرٍ ورديَّةٍ وصُفْر
ورُبَّ يومٍ قطعتُ فيهِ
عظيمَ قدرٍ جَليلَ ذِكْر
أحسَنُ من يومِ مهرجانٍ
ويومِ اَضحىً ويومِ فِطْر

أتبعتُ إثْمَ الهوى بإثمٍ
فيهِ ووزْرَ الصّبا بوزْرِ
بين شقيقٍ صقيلِ خَدٍّ
وأقحوانٍ نقيّ ثَغْرِ
وابنِ دَلالٍ إذا تَثَنَّى
رأيتَ عذراءَ بنتَ خِدْرْ
يديرُ ألفاظَهُ بحذقٍ
فينا وألْحَاظه بسِحْرِ
فلستُ آبى ولَو سَفُونِي
على أغانيهِ نِيلَ مصرِ
ما تَرَكتْ لي المُدامُ همّاً
يَضيقُ عنهُ وَسيعُ صَدْري
إن هيَ إلاَّ نجومُ سَعدٍ
على أكُفِّ الأنامِ تجري

لا وَعينٌ تُديرُ باللّحظِ خمرا

لا وَعينٌ تُديرُ باللّحظِ خمرا
بين أهل الهَوَى فتَقْتُلُ سُكرَا
لا أطعتُ السلوَّ عنها ولا العَا
ذِلَ فيها ولا تعاطيتُ صَبرَا
صَاح ما حيلَتِي حَسِبْت طَريقَ الحُـ
ـبّ سهلاً فكان ـ لاكانَ ـ وَعْرَا
لا تَلُمْ في البُكَاءِ فالدَّمْعُ لو لَمْ
يَجْرِ في الخدِّ كانَ في القَلْبِ جَمْرَا
وسحابٌ يجرُّ في الرَّوض ذيلي
مطرفٌ دَرّهُ على الأرضِ درّا
بَرقُهُ لمحةٌ ولكنْ لهُ رعـ
ـدٌ بَطيءٌ يكسو المسامِعَ وقرَا
كخليٍّ منافِقٍ للذي يهـ
ـواهُ يبكي جَهراً ويضحَكُ سِرّا
قَد سَقَتْني المدامَ فيهِ فتاةٌ
سَحَرَتني وَليسَ تُحْسِنُ سِحْرا
فإذا ما رأيتُها تَشرَبُ الكأ
سَ أرَتني شمساً تَقْتُلُ بَدْرَا

سُقْياً لِليلٍ قصَرْتُ مدّته

سُقْياً لِليلٍ قَصَرْتُ مدّته
بدير مرّانَ مرَّ مَسكورا
يومَ أتيناهُ زائرينَ فَصَا
دَفْنَا بهِ روضةً وَمَاخورا
وباتَ بَدْرُ الدّجا يشعشِعُها
نوريّةً تلبسُ الدّجَا نُورا
عادَتْ على نفسِهَا وقد بَرَزَتْ
فعادَ جَيبُ الحَبيبِ مَزْرُورا
حتَّى رأيتُ الظَّلامَ يدرجُه الـ
ـغربُ وبردَ الصّباح منشورا
واختلط الليلُ والنّهارُ كما
يخلطُ كَفٌّ مِسْكاً وكافورا

لستُ على عذلِكَ صَبَّارا

لستُ على عذلِكَ صَبَّارا
فلو تَشَا أقصرتُ إقصَارا
واهاً لأيَّامِ صِبِاً فَقْدُهَا
أورَثَني همّاً وإكدارا
أيَّامَ لا أُصبحُ إلاَّ فتىً
قد صَاحبَ الفتيانَ غيّارا
وَكَمْ وَكَمْ رُحْتُ إلى حانةٍ
وَكَمْ وكَمْ نَبهْتُ خَمّارا
استغفرُ اللهِ وَكَمْ ليلةٍ
أحييتُها لهواً وأوزارا
عانَقْتُ في ظُلْمَاتها شَادِناً
بفترةِ الأجفانِ سَحَارا
فَقامُ يجلُو جُلنّاريَّةً
تُصيِّرُ الأضواءَ أنوارا
يعقدُ ما بينَ كَثيبِ النّقا
وبينَ غُصْنِ البَانِ زُنَّارا
فإن يكُنْ ذاكَ الزّمانُ انقضى
وبدَّلَ الأحلاءً أمرارا
فالعيشُ طعمان لِمَنْ ذاقَهُ

والدهرُ ما ينفكُّ أطوارا
وحبَّذا يومٌ بكرنابةٍ
والفجرُ قَدْ أسفَرَ إسفارا
وكلّنا مبتهجٌ مُمْتَطٍ
طِرفاً يفوتُ الطَّرفَ خطّارا
كأنَّه مُن عُظْمِ تركيبهِ
صوّرهُ الجبّارُ جَبّارا
يخطُو على صُمٍّ إذا حَنَتهَا
ألقَتْ على الأحجارِ أحجارا
كأنَّنا في وقتِ إرسَالِه
نُضْرِمُ في أعطافهِ نارا
يخبب خباباً سلوقيّةُ
تفوتُ أوهاماً وأبصارا
مِنْ كلِّ حسناءَ طرازيّةٍ
تفوق الأرنب إحضارا
يمدّ متنين امتداداً كما
قَرَنْتَ بالطّومَارِ طومارا
كَأنَّها صائمةٌ أقْسَمَتْ
أنْ تجعلَ الأرنبَ إفطارا
وقد حملنا كُلَّ مُستَوفزٍ
أدَهُ الحاذِقُ واختارا
يفتقُ حَمْلاقين عن مقلةٍ
يَخَالها النّاظِرُ دِينارا
صادقةٌ تُعملُ لحظاً إلى
مَقَاتلِ الطّائرِ نظّارا
مخاتلٌ لكن لهُ جلجلٌ
لم يألُ إعذارا وإنذارا
كأنَّهُ شعلةُ نارٍ إذا
عاينَ فتخاءَ وحشنَارا
أو عربيٌّ فاتكٌ ثائرٌ
يخافٌ في تقصيره العارا
فبينما تكفّفُ من غَربها
وكلّها تجذبُ استَارا
صَارَ لنا برقٌ فناج ولو

كانَ يخافُ الحينَ ما ثَارا
فلم يزل في عَجَبٍ عَاجِبِ
يأخذُ ما دبَّ وما طارا
فيا لهُ يوماً هَرَقْنَا به
من دَمِ ما صِدْنَاهُ انهارا
وَلَّى وأبقِي ذِكرُهُ بَعدَهُ
لِسائرِ الطرَّادِ أسمارا
حتَّى إذا نحنُ قَضَيْنَا بِهِ
من عُذرِ اللذَّاتِ أوطارا
مرحاً وقد سَّمط غلمانُنا
خرائطاً تحمِلُ أوتارا
إلى محلٍّ حلَّ فيهِ النَّدى
وصارَ فيهِ المجدُ مذ صَارا
دارِ كريمٍ سيّدٍ أيِّدٍ
بُوركَ فيمن يسكنُ الدّارا
تَلْقَاهُ فرداً في النَّدَى واحداً
وجحفلاً في الحربِ جرّارا
كأنَّ في كفَّيهِ من جودِهِ
وبأسهِ الجنَّةَ والنّارا
لو أنَّ للأفلاكِ أخلاقَهُ
كانتْ نجومُ اللّيل أقمارا
يستعبدُ الأحْرَارَ معروفُهُ
والعُرْفُ يستعبدُ أحرارا
يشربُ شراوبةً عُتِّقَتْ
في الدّنّ أعصاراً وأعصارا
حتَّى رأينا اللّيلَ قد غَرَّبتْ
جَوْزَاهُ بَلْ والنَّجْمُ قد غارا
إبْقَ أبا القاسِمِ واسْلَمْ فَقَدْ
جعلتَ للآدابِ مَقدارا
متَّعَكَ اللهُ بنعمائِهِ
وزادَ في عمركَ أعمارا

هو يوم شكّ يا «علـ

هو يوم شكّ يا «علـ
ـيُّ» وشَرُّه مُذْ كان يُحْذَرْ
والجوّ حُلْتُه مُمَسَّـ
ـكةٌ ومطرفه مُعَنْبَرْ
والماءُ فضّيُّ القَمي
ـص وطيلسانُ الأرضْ أخْضَرْ
نبْتٌ يُصَعِّدُ زهْرَهُ
في الرّوض قَطْرُ نَدِّي تَحَدَّرْ
وأخو الحِجَى لو كان هذا الـ
ـيومُ من رَمَضَانَ أفْطَرْ
وَلَنَا فُضَيْلاتٌ تَكو
نُ ليومِنَا قُوتٌ يُقَدّرْ
ومُدامة صفراء أد
ركَ عُمْرَها «كِسْرى » و«قَيْصَرْ»
فانْشَطْ لَنَا لِنَحُتّ من
كاساتِنا ما كان أكْبرْ
أو لا فإنّكَ جاهلٌ
إنْ قلتَ إنَّك سوفَ تُعذَرْ

يَا مَنْ أنامِلُهُ كالعارض السَّاري

يَا مَنْ أنامِلُهُ كالعارضِ السَّاري
وفِعْلُه أبداً عارٍ منَ العارِ
أما ترى الثَّلجَ قد خاطتْ أنامِلُه
ثوباً يزرُّ على الدنيا بأزرَارِ
نارٌ،و لكنَّها ليسَت بمُبدِيَةٍ
نُوراً،و ماءٌ ولكنْ ليسَ بالجاري
والرّاحُ قَد أوعزتْنَا في صبيحتِنَا
بيعاً ولو وَزْنَ دينارٍ بدينارِ

فديتِ زائرةً في العيدِ واصلةً

فديتِ زائرةً في العيدِ واصلةً
والهجرُ في غفلةٍ عن ذلك الخبرِ
فلم يَزَلْ خَدّهَا ركناً أطوفُ بهِ
والخالُ في صحنِهِ يغني عن الحجرِ

قُمْ فاعقُرِ الهمّ بالعُقّارِ

قُمْ فاعقُرِ الهمّ بالعُقّارِ
فالخمرُ دريافَةُ الخمارِ
وهاتِهَا يا غلامُ صِرْفاً
حمراءَ مصفرَّةَ الخِمَارِ
صباحُ رَاحٍ دَجَا عليه
في فَلَكَ الدّنِّ قَارِ
وجسمُ نورٍ تراهُ يبدو
كناظرٍ في قميصِ نَارِ
مِنْ كَفِّ كالظّبي في رنوٍّ
وفي احوراءرٍ وَفِي نفارِ
غُصْنُ قوامٍ على كثيبٍ
وليلُ شعرٍ على نَهَارِ
في وَرْدِ خدٍّ لهُ جَنيٌّ
رَيحانَ صُدْغٍ لهُ مدارِ
مُذكّرُ القدّ والتّثني
مؤَنّثُ الدّلِّ كالجواري
إذا صقى بالصّغارِ صَبّاً
سَقَتْه عَيْنَاهُ بالكبارِ
لا عُذْرَ فيهِ لِمَنْ رآهُ
فلم يَرُحْ خالعَ العذارِ
شربْتُ من راحِهِ عُقاراً
ومِنْ ثنايَاهُ كالعُقّارِ
حتى إذا الرّاحُ رنّحَتْهُ
ومسَّهُ السّكْرُ بانكسارِ
وخالطَتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ
فضاعَفَتْهُ بجُلّنارِ
بِتْنا وقد ضمّنا إزارٌ

لله ما حلَّ في الإزار
ظُنُّ ما شئتَ بي فإنِّي
أتيتُ ما شئتَ من خَسَار

وإلى نَدَاكَ رَكبتُهَا لجيّة

وإلى نَدَاكَ رَكبتُهَا لجيّة
كَرُمَتْ منابتُ سَاحِهَا والعَرعَر
سحّاءُ منشأُها ببحرٍ مخضبٍ
أبداً ومولدُها ببرٍّ مُقْفِر
إن جَانَبَتْ قَصدَ الهوى بمقدّمٍ
عَطفَتْهُ كَفّ لهَا بمؤخّر
وكأنَّهَا والفجرُ قد خَلَعَ الدّجا
للعين قطعةُ ظلّةٍ لم تُسْفِر
طارَتْ أمامَ تطايرٍ بقوادِمٍ
منشورةٍ وقوائمٍ لَمْ تنشَر

وكنتُ أرى في النَّوم هَجْرَكَ ساعة

وكنتُ أرى في النَّوم هَجْرَكَ ساعة
فأجفوا لَذيذَ النوم حَولاً تطيّرا
وتأمرُني بالصَّبْر والقلبُ كلَّما
تقاضيته تقاضيتُ معسرَا
فلمَّا رأيتُ الهَجْرَ من شأنِكَ اغتدى
غَديرُ التَّصافي بيننا قَدْ تكَدَّرَا

أذَابَتْ قلبَهُ الزّفرهْ

أذَابَتْ قلبَهُ الزّفرهْ
وأدْمَتْ خدّه العَبرَهْ
وهَلْ يطمعُ في الصّبر
عميدٌ باعَهُ صبرَهْ
لهُ شوقٌ حجازيّ
وقلبٌ من بني عذرَهْ
ونفسُ دفعتها غمـ
ـرة الحبّ إلى غمرَهْ
بجهدٍ نفّرتْ عَنْهُ
إلى أنْ سكَّنَتْ غمرهْ

وظبيٌ زارَني سرّاً
وكانتْ بَيْضَةَ القصرَهْ
لهُ في كلّ أيَّامٍ
إلى هجرانِه هِجرَهْ
إذا أضْمَرْتَ في الحبّ
وفاءً أضمرَ الغدرَهْ
أخي إنَّ صروفَ الدهـ
ـر في تصريفها عبرَهْ
خُطوبٌ شيَّبَتْ رأسي
وما إن شبتُ من كبرَهْ
على أنّي نبيُّ الشّعر
قد جئتُ على فترهْ
ولو أنصَفَ حُسّادي
رأوني فوقَهُمْ فَطْرَهْ
بغوا شأويَ في الشّعرِ
فما إن قطعوا شَعرَهْ
إلى كَم في فمي ماءٌ
من الأحزانِ بالجَمرَهْ
ولا بدّ على ما قيلَ
للسَّكِنْ من نَفرَهْ
وكَمْ دوِّيّةٍ قَفْرٍ
جَعَلْتُ أجُرُّها حسرَهْ
إلى أصْيَدَ عالي الذَّكـ
ـر والهمَّةِ والقدرَهْ
مُضيِْيءُ الوجهِ والأفعـ
ـالِ والشيمِة والفكرَهْ
معرّى الجسمِ مِنْ عارٍ
أمينُ الرأي من عثرَهْ
شهابٌ ثاقبُ النورِ
حُسامٌ قاطِعِ الشّفرهْ
عليهِ دونَ سيفِ الدّ
مّ من معروفِه نَثْرَهْ
أهانَ المالَ للآمالِ
لِ في القلّة والكثرَهْ

خِلالٌ ما خلتْ من حا
سدٍ توبتُهُ حَسْرَهْ
أغَصّ اللهُ مَنء يكرَ
هُ مَا قلتُ بمَنْ يَكْرَهْ
أيا أندى فتىً كفّاً
وأسرَى سيّدٍ أسرَهْ
وَيَا مَنْ سَلَّمَ الجودُ
على علياهُ بالإمرَهْ
لقد صُمْتَ على الحقِّ
وأفطرْتَ عَلى الفِطرَه
وأحرزتَ لعمرِ اللـ
ـه أجرَ الحجِّ والعَمْرَهْ
فأهدى العيدُ بالسَّعدِ
إلى قلبكَ ما سرَّهْ
وأمَّا بَعدُ يا غيثٌ
نَدَى مَطْرَتِهِ الخِبرَهْ
فعندي قينةٌ كالبَدْ
رِ قد جدّرتُها بدرَهْ

وعجَّلتُ لها المهرَ
لكي لا تنفُرَ المهرَهْ
وقلنا في غداةِ العيـ
ـدِ كوني عندَنَا بكرَهْ
وما يدفَعُ ما خَامَـ
ـرَ من همٍّ سوى الخمرَهْ
وفي دَارِكَ لا زالتْ
عن الأسواءِ في سِترَهْ
مدامٌ نورُها نُورَا
نِ بالحُمرةِ والصفرَةْ
إذا طافَ بها الشّادِ
نَ ذو الأصداغ والطرَّره
حَسْبْتَ البدرْ قَد طافَ
على الأنجُمِ بالزّهرَهْ
ولا بُدّ منَ الرّسمِ

على أوفره عبرَهْ
وهل يروَى امرؤٌ أعطـ
ـشَ شهراً كاملاً سُكْرَهْ
تشجّيتُ لأنّي منـ
ـكَ في أمنٍ من السخرَهْ
وعِشْ واجْتَلِهَا حيناً
فقد جانَبَكَ العذرَهْ
لئن هدّبَها الفِكرُ
لقد أفرَغَهَا صَبرَهْ
كمَا ينحدِرُ السَّيلُ
من الشَّاهق بالصَّخرهْ

أرى وِصَالكَ لا يصفُو لآمِلِهِ

أرى وِصَالكَ لا يصفُو لآمِلِهِ
والهجرُ تتْبَعُهُ ركضاً على الأثَرِ
كالقوسِ اسَقسربُ سهيمها إذا عطفَتْ
عليهِ أبعدُهَا من منزعِ الوَتَرِ

قامَ بالنَّفسِ في هَوَى قمرِ

قَامَ بالنَّفسِ في هَوَى قمرِ
وَبَاعَ وَصْلَ البدورِ بالبدَرِ
وافتضَّ أبكارَ لهوهِ طرباً
بينَ عشايَا المدامِ والبكرِ
لا يومَ كاليومِ أبرَزْتهُ لنا
رياضُهُ في مشهَّرِ الحَبَرِ
يومٌ بَهيمُ الزَّمانِ يخطرُ من
جمالِهِ في الحجولِ والغرَرِ
مسرَّةٌ كلّها بلا خَشينِ
ولذَّةٌ صَفْوُهَا بلا كَدَرِ
قد ضُربَتْ خيمةُ الغَمَامِ لنا
وعرَّشَ جيشُ النّسيمِ بالمطرِ
وعندنا عاتِقان حمراءُ كالشَّمـ
ـسِ وأُخرى صفراءُ كَالقَمَرِ
بكرانِ هذي تعابُ بالكِبَرِ الـ

ـبادي وهذي تُعَابُ بالصغَرِ
مدامةٌ كأنَّ مِنْ تَقَادُمِهَا
عاصرُهَا آدمٌ أبو البشَرِ
وبنتُ خِدْرٍ تُريكَ صورَتُهَا
بدرَ الدّجَا في ردائِها العَطِرِ
حَنَّتْ على عودِها وقد بُزِلتْ
ندامُنَا جمرةً بلا شَرَرِ
يَسْعَى علينا بهَا الوصائفُ قلْد
نَ مجوناً قلائِدَ الزهَرِ
قرطُقُ منطقٍ إذا جُلِينَ لنا
معقرباتُ الأصداغِ والطّرَرِ
يَا تاركاً طِيبَ يومِهِ لِغَدٍ
تبيعُ عينَ السّرورِ بالأثَرِ
إنْ وَتَرَتْ قلبَكَ الهمومُ فما
مثلُ انتصارٍ بالنّايِ والوَتَرِ
وشادنٍ حبرَتْ لواحظُهُ
لحاظَ عينِ الغزالِ بالحَوَرِ
أجبرتُ في حبّهِ لأعذِرَهْ
فإنْ جفاني احتججتُ بالقدرِ
سألتهُ زَورَةً فجادَ بها
وكلُّ هذا بألسُنِ النَّظَرِ
فَنِلْتُ سُؤْلي من رَشْفِ ريقتِهِ
ومُنيتِي من مآربٍ أُخَرِ

أهلاً وَسَهْلاً بالهلال

أهلاً وَسَهْلاً بالهلالِ
بدا لعينِ المبصِرِ
أوَ مَا تَراهُ يلوحُ في
جوِّ السماءِ الأخضرِ
كشعيرةٍ من فضةٍ
قد رُكِّبَتْ في خنجرِ

دُمُوعي فيك أنواءٌ غِزَارُ

دُمُوعي فيك أنواءٌ غِزَارُ
وحبِّي لا يَقَرُّ بهِ قَرارُ
وكلُّ فتىً علاه ثوبُ سُقْمٍ
فذاكَ الثوبُ منِّي مُسْتَعَارُ

ألا فاسترزِق الرَّحمنَ خيراً

ألا فاسترزِق الرَّحمنَ خيراً
وسِرْ بالكأسِ نحوَ اللّهو سَيْرا
ولا تَكُ آلِفاً إلاَّ أديباً
وبستاناً وماخوراً وديرا
ولا تَغْرُرْكَ آمالٌ طوالٌ
تعودُ ندامةً وتَعودُ ضَيْرَا
فأيَّامُ الهمومِ مقصَّصاتٌ
وأيَّامُ السّروءِ تطيرُ طَيْرا

أتلفتُ مالي في العُقار

أتلفتُ مالي في العُقار
وخرجْتُ فيها من عِقَارِي
حتَّى إذا كُتبَ الكتا
بُ وجاءَني رُسُلُ التَّجار
قالوا الشهادةُ بالعشيّ
وتغيبُ في صدرِ النهار
فأجبتُهُمْ رُدُّوا الكِتَا
بَ ولا تعنّوا بانتظاري
او كنت اسمح بالعشِّي
لمَا سَمَحْتُ ببَيْعِ دَاري

أثابَ فأعداني إلى ظُلمِهِ الدَّهْرُ

أثابَ فأعداني إلى ظُلمِهِ الدَّهْرُ
وأعقبَ ما واصله من ذمّه الشّكْرُ
ويومُ نعيمٍ بالسُّرور قَصَرْتُهُ
يقصّرُ عنهُ قي لذاذتِهِ العمرُ
يلغتُ وأبلغْتُ المُنى فيهِ بالتي
مشعشعةٌ تُهدي إلى الروح راحةً

مشعشتةٌ تُهدي إلى الروح راحةً
ويعبقُ منها في زجاجتِها العِطرُ
كأنَّ عليها من حُبَابِ مزاجِهَا
لآلي نِظَامٍ قد تضمّنَها نَحْرُ
تَنَولها منِّي نَدَامى كأنَّهُمْ
كواكبُ أبراجٍ توسّطها بَدْرُ
ومسمعةٌ تحنُو على مترنّمٍ
له زَجَلٌ عالٍ وليسَ لهُ سِحْرُ
أُصولٌ لهُ يُفْضِينَ من كلِّ سامعٍ
إلى حيثُ لا يُفْضِي إلى مثلِهِ الخَمْرُ
إذا طوَّقَتْهُ بالأنامل وَالتَقَى
على جسمِهِ من جِسْمِهَا الصَّدْرُ والنحرُ
بَكَى طرباً واستضْحَكَ اللهوُ نحوه
وفُضَّتْ عُرى الألبابِ واستُلِبَ الصَّبْرُ
فَبِتُّ صَريعَ السّكْرِ اَطْيَبَ بَيْتَةٍ
وما الحِلْمُ إلاَّ أنْ يُسَقِّهَكَ السّكْرُ

كأنَّما الجَمْرُ والرّمادُ وقد

كأنَّما الجَمْرُ والرّمادُ وقد
كادَ يواري زنادُهُ النّورا
وَرْدُ جَنَى القطّافِ أحمرُ قد
زَرَّتْ عليهِ الأكُفُّ كافورا

صِلِيهِ فقدْ قطّعْتِهِ مُذْ قطعتِهِ

صِلِيهِ فَقَدْ قَطّعْتِهِ مُذْ قَطعتِهِ
وأقرَحْتِ جفنيهِ وأسهرتِ ناظِرَهْ
إذا كنتِ تحييهِ وأنتِ قَتَلْتِهِ
فأنتِ على مَجْرَى الخطيئةِ قادِرَهْ

حِبُّكَ الزائرُ في وقتِ السّحَرْ

حِبُّكَ الزائرُ في وقتِ السّحَرْ
أسفَرَ الصبحُ بهِ حينَ سَفَرْ
قد بعثناهُ لكي يُجلى بهِ
واضحٌ كاللؤلؤ الرَّطْبِ أغَرْ
طابَ منهُ العُرْفُ حتَّى خلتُهُ

كانَ من ريقِكَ يسقى في السحَرْ
ليتني المهدي وَمَرْوَى عَطشِي
بَرْدُ أنيبكَ في كلِّ سَحَرْ
وأمَا واللهِ لو يعلَمُ ما
حظُّهُ منكَ لأثنّى وشَكَرْ

ممنطقُ الخصر أجوفٌ

ممنطقُ الخصرِ أجوفٌ
جيدُه ضعفُ سائِرهْ
لفْظُهُ لفْظُ عاشقٍ
يشتكِي هَجْرَ هَاجِرِهِ
ذُو لسانين فوقَهُ
عَذَّلا مِنْ مَقَادِرِهْ
أنطقَتْهُ يدُ امرىءٍ
فاترِ الطرفِ ساحِرهْ
فَحَكَى عَنْ ضميرِهْ
ما جَرَى في خواطِرِهْ

حَانَ أنْ تستحيَ الأسـ

حَانَ أنْ تستحيَ الأسـ
ـقام من جسمي وتخزّى
لَمْ تدَعْ لي منه ما في
مثلِهِ لي متعزَّى
حَزت الأعضاءُ منّي
كلَّها بالسُّقْمِ حَزّا
فأنا الجزءُ الذي من
لُطْفِهِ لا يتجزَّى

يا لقَومي للزّائر المجتاز

يا لقَومي للزّائر المجتازِ
زارَ أحبابَهُ على أوفازِ
زارَ صبّاً يقظانَ ما زارَ في النّو
مِ فيا فَرْحَتِي لهُ واهتزازي
لَمْ يَكُنْ بينَ أن دَنَا وتَناءَى
عنكَ إلاّ مقدارَ خطفة بازِ

كالغُصْنِ في روضةٍ تميسُ

كالغُصْنِ في روضةٍ تميسُ
تصبو إلى حُسْنِهَا النفوسُ
ما شاهَدَتْ والنساءَ عُرساً
قَشْكَّ في أنَّها العَرُوسُ
تبسمُ عَنْ واضحٍ نؤُورٍ
تعبَقُ من طيبِهِ الكؤُوسُ
يُجْمَعُ فيه لمجتَلِيهِ
دُرٌّ ومِسْكٌ وخَنْدَرِيسُ

مقلةٌ بالدَّمع منجبسَهْ

مقلةٌ بالدَّمع منجبسَهْ
وَحَشاً بالوَجْدِ ملتَبسَهْ
وفؤادٌ شقّه قَمَرٌ
يتركُ الألبابَ مختَلَسَهْ
دُونَه مولى يُحَجِّبُهِ
ملظِمٌ أبوابَهُ حَرَسَهْ
حذراً منهُ على رشأ
صاد قلبَ الليثِ فافترَسَهْ
غَيرةً مِنْ أنْ تجرّ إلى
نَفَسٍ في سيرهَا نَفَسَهْ
ودَّ من إفراطِ غَيْرَتِهِ
و تكونُ الرّيحُ محتَبَسَهْ

يا بَلائي مِنَ التي خَتَلتني

يا بَلائي مِنَ التي خَتَلتني
بدَلالٍ بهِ تُصَادُ النّفوسُ
كتمثِلِي الهوى لتخدَع قلبيَ
والهوى في ضَمِيرِها محسُوسُ
تصرفُ اللحظ حينَ تبصرُ نحوي
وبأحشائِهَا هَوًى ورسيسُ
وتراني فيضحَكُ القلبُ منها
جَذْلاً بي وإنْ علاها عبوسُ
وإذا ما اقترحتُ صوتاً عليها

كايَدَتْنِي بأنَّه محبُوسُ

وَهْيَ لا تهتدي لِهذا ولكنْ

هو مّما أفادَهَا إبليسُ

قد قُلْتُ للكَأس واَبصرتُهَا

قد قُلْتُ للكَأس واَبصرتُهَا

تلثُمُه :طُوبَاكَ يا كاسَهَا

طُوبَاكَ إذا أدنتكَ من ثغرِهَا

فاختَلَسَتْ رَيّاكَ أنفاسَهَا

طافَ خَيالُ الحَبيبِ في الغلَس

طافَ خَيالُ الحَبيبِ في الغلَس

فبتُّ منهُ بأعظَمِ الأنَس

طيفُ حبيبٍ حفظتُ خلّتَهُ

وأدركَتْهُ مَلالَةٌ فَنَسِي

قصَّرَ ليلي بطِيبِ زَورَتِهِ

وكان ليلي أمَدَّ مِنْ نَفَسِي

أيا نَشوانَ مِنْ خمرٍ بِفِيهِ

أيا نَشوانَ مِنْ خمرٍ بِفِيهِ

متى تَصحُو وريقُكَ خندَرِيسُ

أرى بكَ ما أرَاه بذِي انتشاءٍ

ألحَّ عليهِ بالكأس الجليسُ

تورَّدُ وجنةٍ وفُتُورُ لحْظٍ

تمرّضُهُ وأعطافٌ تَمِيسُ

أخي لا تُروِّعني فأصبو إلى أخ

أخي لا تُروِّعني فأصبو إلى أخ

سِواكَ فتسلُو بعضُ نفسِكَ عن نَفْسِي

وَكُنْ عالِماً أنِّي أغارُ على أخِي

وخلِّي كَمَا أنِّي أغارُ على عِرْسِي

وَوَفِّرْ عَليَّ اللّحظ منكَ فإنَّنِي

خَصَصْتُكَ باللحظِ الموفّرِ من إنسِي

أبى الدَّهرُ إلاَّ فعالاً خسيسا

أبى الدَّهرُ إلاَّ فعالاً خسيسا
وصرفاً يُبدِّلُ نعماءَ بُوسا
وكنتُ أرى منهُ وجهاً ضحوكاً
فأبدلني منهُ وَجْهاً عبوسا
وَشَيَّبني حادثاتُ الزمانِ
وأحداثُهُنَّ تُشيب الرؤوسا
ونازعني الدَّهرُ ثوبَ الشَّبابِ
فنازعني منهُ علقاً نفيسا
تعاتبني أنْ أطلتُ الجلوسَ
وعنْ عُذُرٍ أنْ أطلتُ الجلوسا
وقد يمكُث السَّيفُ في غمدِهِ
مَصُوناً ويستوطِنُ الليثّ خيسا
أأَخْدُمُ من كانَ لي خادماً
وأتبعُ مَنْ قد رآني رئيسا
جَفوتُ النَّديمَ إذنْ والمُدَامَ
وأصبحتُ بعدَكَ أُوذِي الجَليسا
كأنِّي لم أعْدُ في مقنبٍ
أفلُّ بحَدِّ الخَميس الخَميسا
واقتنصُ الوحشَ في بيدِهَا
بمضمرةٍ تجتذبْنَ المُروسا
تروحُ الظِّباءَ بأشخاصِهَا
فتقبضُ قبلَ الرؤوسِ النُّفوسا
كأنَّ الكؤُوسَ بايديهمُ
نجومُ سماءٍ تُلاقِي شُموسا
ولَمْ أدِرِ الكأسَ في فتيةٍ
تباكرُهَا قهوةً خندَريسا
ويا رُبَّ يومٍ تملَّيتُه
سروراً ببطناسَ أو بانقوسا
ويا حبَّضَا الدَّيرُ ديرُ البريحِ
تجيبُ النَّواقيسُ فيها القُسُوسا
وهيفاءَ لَوْ لَمْ تَمِسْ مَا اهتَدَى
قضيبُ الرِّياضِ إلى أنْ يميسا
ولَوْ برَزَتْ لِنَصارَى المسيحِ

لدانوا لها طاعةً دونَ عيسى
إذا شئتُ أنطِقُ في حُجرِها
لسانَ فصيحٍ يَهيجُ الرسيسا
وآمِرةٍ بركوبِ الفلاةِ
وأن أُعمِلَ الطَّيْرَ والعنتريسا
رَأتني قنعتُ ولَمْ ألتمِسْ
لقاءَ وجوهٍ تطُيلُ العُبوسا
دعين أُمارِسُ صرفَ الزمانِ
وألبسُ في كلِّ حين لُبُوسا
فإنِّي رأيتُ فروعَ الكرامِ
يَشِبْنَ إذا ما ابتَذَلْنَ العَروُسا

أما تَرَى مِصْرَ كيفَ قَدْ جُمِعَتْ

أما تَرَى مِصْرَ كيفَ قَدْ جُمِعَتْ
بها صنوفُ الرِّياضِ في مجلِسْ
السوسَنُ الغضّ والبنفسَجُ والـ
ـوردُ وصفرُ البهارِ والنَّرجِسْ
كأنَّها الجنَّةُ التي جَمَعَتْ
ما تشتَهيهِ العيونُ والأنفُسْ
كأنَّما الأرضُ ألبسَتْ حُللاً
من فاخِرِ العبقريِّ والسّندُسْ
وقد أحاطتْ بها شَقَائِقُهَا
كأنَّها من عقائقٍ أكؤُسْ
فاشرَبْ على الزَّهْرِ من معتَّقةٍ
بحليةٍ شيرويَّة المفلسْ
وَصُلْ على سَوْرةِ الهمومِ بها
مع النّديمِ الظريفِ والمؤنِسْ
لا تَخْشَ إنْ أفلسَتْكَ فاقِرةٌ
والظرّفُ لا يتركُ الفتى مُفْلِسْ

صَحَّتْ مَقادِرُ ضَرْبِهَا وغِيَابِها

صَحَّتْ مَقَادِرُ ضَرْبِهَا وغِيَابِها
وحسَابها وتوازَنَتْ في الأنفسِ
فكأنَّ أشكالَ المثلَّثِ إنَّما
يُؤْخَذْنَ عنها ليسَ عن إقليدُسِ

لِيَ مِنْ سِرّ بني العبّـ

لِيَ مِنْ سِرّ بني العبّـ
ـاسِ خِلٌّ ورئيسْ
شهدَ المجدُ عليه
أنَّهُ عِلْقٌ نَفِيس
يهبُ الأسلابَ والما
لَ على الشّكرِ حَبيسْ
وإذا جَالستُهُ لَمْ
تَدْرِ مَنْ منَّا الجَليسْ

تَراهُ في الصّدر من خَساسَتِهِ

تَراهُ في الصّدرِ من خَساسَتِهِ
كأنَّهُ في أواخرِ المجلسْ
لا يَفْهَمُ القولَ والخِطابَ ولا
يُفْهِمُهُ فهو أبكمُ أخرَسْ
يحكمُ في مِصْرَ والشّامِ وقد
كانَ كثيراً لمثلِهِ يُحْرَسْ

تزدادُ فيكَ مصيبتي

تزدادُ فيكَ مصيبتي
خطراً إذا نَهنَهْتُ نفسي
فأرَى الأسى منِّي عليـ
ـكَ اليومَ أعظمَ منهُ أمْس
فأظلُّ فيكَ مخالفاً
أهلَ التعزِّي والتأسِّي
لا تَبْعُدَنَّ أبي الشّفيـ
ـقَ وإن غدوتَ رهينَ رَمْس
وسَقى ضَريحكَ وابلٌ
يُضْحِي بعقوتِهِ ويُمسِي

ولقد غَدَتْ دنيايَ بعـ

ـدَكَ وحشةً مِنْ بعدِ أنْس

وَعِشْتُ في ظُلمِ الخطو

ـبِ وكنتَ مصباحي وشمسِي

وتركتني عرضاً لنَبْـ

ـلِ الحادثاتِ وكنتَ تِرسِي

فتمكَّنَتْ أنيابُ رَيْـ

ـبِ الدهرِ من عضِّي ونَهسي

قد جاءَنا الورقُ الذي وقَّرتَهُ

قد جاءَنا الورقُ الذي وقَّرتَهُ

والظَّبيُ والسّرْجُ المحلَّى والفَرَسْ

والبغلةُ الشَّقراءُ والخلعُ التي

كانتْ كَعِرضِكَ ليسَ فيهِ من دَنَسْ

في ريحها أرَجٌ يفوحُ كأنَّهُ

من عُودِ مَحتَدِكَ الكريمِ المغترَسْ

والعَضْبُ يَلمعُ في الظَّلامِ كأنَّهُ

من نورِ وجهكَ أو ذُكائِكَ مقتَبَسْ

لكنْ أَبَتْ لِي أنْ أروحَ وأغتَدِي

كلاّ على الإخْوَانِ أخلاقٌ شُمُسْ

لا أستلذُّ العيشَ لَمْ أدأبْ لهُ

طلباً وسَعْيا في الهواجِرِ والغَلَسْ

وأرَى حَرَاماً أنْ يواتِني الغِنَى

حتَّى يُحَاوَلَ بالعَنَاءِ ويُلتَمَسْ

فاصْرِفْ نَوَالكَ عن أخيكَ موقَّراً

فالليثُ ليسَ يسيغُ إلاَّ ما افترَسْ

يا نَدِيمِي أطْلِقِ الكأ

يا نَدِيمِي أطْلِقِ الكأ

سَ فَما للكأسِ حَبْسُ

قهوةٌ تُعطِيكها قبـ

ـلَ طلوعِ الشمسِ شَمْسُ

هي كالمرِّيخِ لكنْ

هِيَ سَعْدٌ وَهْوَ نَحْسُ

وَقعَتْنِي ما بينَ حُزْنٍ وبؤس

وَقعَتْنِي ما بينَ حُزْنٍ وبؤس
وثَنَتْ بعدَ ضحكةٍ بعبوس
إذ رأتني مشَطَّتُ عاجاً بعاج
وهي الإبنوسُ بالإبنوس

ونديمٍ مُخَالفٍ لا يشاءُ الذي أشَا

ونديمٍ مُخَالفٍ لا يشاءُ الذي أشَا
هو في الصّحو لي أخٌ وعدوٌ إذا انتَشَا
اقترحتُ العشَاءَ يوماً عليهِ فأدهَشَا
ساعةً ثمَّ قالَ لي العَشَا يورثُ العَشَا

وما زالَ يَبْري أعظَمَ الجسمِ حُبُّها

وما زالَ يَبْري أعظُمَ الجسمِ حُبُّها
وينقصهَا حتَّى لطُفْنَ عن النَّقص
وقد ذبتُ حتّى صِرْتُ إنْ أنا زُرْتُها
أمِنْتُ عليها أن يَرَى أهلُهَا شَخْصِي

غَدَا وَغَدَا تَوَرُّدُ وجنتَيهِ

غَدَا وَغَدَا تَوَرُّدُ وجنتَيهِ
لِعَيْنِ مُحِبِّهْ يَصِفُ الريَاضا
على خدَّيهِ ماءٌ عَسْجَدِيٌّ
إذا نظرَ الرقيبُ إليهِ غَاضا
يُؤَمِّلُ جَنَّةَ الفردوسِ قومٌ
وآملُ منهُ شمّاً أوعضَاضا
غزالٌ كلَّما ازدَدْتُ اقتراباً
إليهِ زادَ بُعداً وانقِبَاضا
كَتَمتُ هواهُ حتَّى فَاضَ دمعي
فَصَيَّرَهُ حَديثاً مُستَفَاضا

مااعتادَ عيني غَمْضُهَا

مااعتادَ عيني غَمْضُهَا
مُذْ أنتَ عنِّي معرضُ
لَمْ يَبْقَ إلاَّ كَبِدٌ
حرَّى وقلبٌ ممرضُ

ومهجةٌ عليلةٌ

جثمانُهَا مُنتقَضُ

ما فيهِ من جارحَةٍ

إلاَّ وفيها مَرَضُ

كنتَ حياةً لي وَمَا

لِي مِنْ حَيَاتِي عِوَضُ

ما لذَّةٌ اَكْمَلُ في طيّها

ما لذَّةٌ اَكْمَلُ في طيّها

من قبلةٍ في إثرِهَا عَضَّهْ

كأنَّما تأثيرُهَا لمعةٌ

من قَصَبٍ أُجري علي فضَّةْ

خَلَسْتُهَا بالكُرْهِ من شَادِنٍ

يعشَقُ منهُ بعضُه بعضَهْ

بأبي أنْتَ تَبَـ

بأبي أنْتَ تَبَـ

ـاغَضْتَ وَمَا كنتَ بَغِيضَا

جاءَنِي مِنْكَ جوابٌ

كانَ للعَهدِ نَقِضَا

أنتَ لَمْ تمرضْ ولكنْ

أحسَبُ الودّ مريضاً

ولقد فاتَكَ لَهْوٌ

لستَ عنهُ مستَعِيضَا

ومدامٌ شاكَلَتْ في الـ

ـكأسِ ياقوتاً فَضِيضَا

وغناءٌ من غريضٍ

فاق في الحُسْنِ الغريضَا

لو رأتْ عَيناكَ مِنْ

صاحِبِه طَرْفاً غَضيضَا

وَثَنايا واضحاتٍ

كنباتِ الدّرّ بيضَا

كدتَ من شدَّةِ شوقٍ

وافتنانٍ أنْ تَبيضَا

وَلَوَ أنَّ الجِدَّ وانَا
كَ لأسرَعتَ النّهوضَا

يا عِوضاً مِنْ فُائتٍ

يا عِوضاً مِنْ فُائتٍ
لَمْ يُحتَسَبْ منهُ عَوَضْ
يا صحَّةً في دفعةٍ
صِرْتَ إليها مِنْ مَرَضْ
يا دَعَةً وراحةً
من تَعَبٍ وَمِنْ مَضَضْ
يا فرحةَ الرّامِي إذا
أصَابَ بالسَّهمِ الغَرَضْ
يا خفَّةَ الظَّهرِ إذا
ألقِيَ عنهُ المفترَضْ
يا موقعِ النَّومِ على
بَعيدِ عهدٍ بالغَمَضْ
يا جوهَرَ الحُسْنِ الذي
سواه في الحسنْ عَرَضْ
إذا تَذَكَّرْتُكَ يا
مَنْ خَانَ عَهْدِي وَنَقَضْ
ظَنَنْتُ أنَّ بَازياً
على فؤادي قَد قَبَضْ

غَيْثٌ أتانا مؤذنٌ بخَفض

غَيْثٌ أتانا مؤذنٌ بخَفضِ
متَّصِلُ الوَبْلِ حثيثُ الركْضِ
يَقْضِي بحُكْمِ اللهِ فيما يَقْضِي
كالجيشِ يتلو بعضُه لِبعضِ
يضحكُ مِنْ برقٍ خفيّ الوَمْضِ
كالكفّ في انبساطها والقَبْضِ
دنا فَخِلْنَاهُ فُوَيْقَ الأرضِ
متَّصلاً بطُولها والعَرْضِ
ألفاً إلى ألفٍ بسيرٍ يقضي
ثمّ هَمَى كاللؤلؤ المرفضِّ

فالأرض تُجْلى بالنَّباتِ الغضِّ
في حَليهَا المُحَمْرِّ والمبيَضِّ
من سوسنٍ أحوى ورودٍ غَضَّ
مثل خدودٍ نقَّشَتْ بالعَضْ
وأقحوانٍ كاللُّجين المحض
ونرجسٍ ذاكِي النّسِيمِ بَضِّ
مثل العيون رَقَّقَتْ بالغمض
ترنو ويغشَاهَا الكرى فتُغْضِي

أمَرَّ عيشٌ وَحَالَ خفضُ

أمَرَّ عيشٌ وَحَالَ خفضُ
وحلَّ همٌّ وبانَ غَمْضُ
ومضَّنِي حادثٌ دَهَانِي
وطارقُ الحادثاتِ مضُّ
وخانني الدّهرُ مِنْ ثقاتي
فبانَ بَعضٌ وخانَ بَعضُ
وأسرَعَتْ فيهمُ المَنَايا
وسِرُّ خَيلِ المنونِ رَكْضُ
واسترجعَتْ منهمُ الليالي
قروضَهَا والحياةُ قَرْضُ
وَعَضَّنِي منهمُ بنابٍ
والدَّهْرُ مَودٍ لِمَنْ يَعَضُّ
ونَقَضَتْ منهمُ شروطاً
لَمْ يَكُ فيما يخافُ نَقْضُ
بدورُ عزٍّ تضمَّنَتْهَا
بعدَ بروجِ السماءِ أرضُ
كأنَّ كُلَّ امرىءٍ عليه
درهمُ اَسهمٍ تَقضُّ
عاشوا كِرامَ الفعالِ وعيشُ الـ
ـوَرَى في المحولِ خَفْضُ
تدحضُ عنهُمْ بهِ خطوبٌ
ليسَ لأذاهُنَّ دَحْضُ
كَمْ غُصُنٍ في التّرابِ منهُمْ
جَنَتْهُ أيدِي المنونِ غضُّ

وخلّفوا محتداً وعزّاً
محضاً وبعضُ الكرامِ مَحْضُ
لَمْ يَصُنِ البُخْلُ قطُّ مالاً
لهم ولا يُستَذَلُّ عِرْضُ
أودى فأودَتْ لهم مقالٌ
وماتَ بَسْطٌ لَهُمْ وقبضُ
والصَّبْرُ إلاَّ إذا افتقَدْنَا
مثلهمُ سنّةٌ وَفَرْضُ

تَعَطَّفْ علينا أيُّها الغُصُنُ الغَضُّ

تَعَطَّفْ علينا أيُّها الغُصُنُ الغَضُّ
أما منكَ شَمٌّ يُستفادُ ولا عَضُّ
جَنَاكَ جَنىً فيهِ شِفَاءٌ وصحَّةٌ
ولكن لنا لحظِكَ السّقْمُ المحضُ
تركتَ طبيبي حائراً باكياً على
نحولي بعينٍ ما يُسَامِحهَا غَمْضُ
وأعجبَ منّي انْ أُطيقَ جَوَابَهُ
وقَدْ كان يَخْفَى في مَجَسَّتِهِ النَّبْضُ
بَدتْ مَوهناً في درعِة اللونِ تحتَه
غلائلُ نورٍ حَشْوُهَا بَرَدٌ بَضُ
وَمَاسَتْ كَمْيسِ الخيزرانِ وألْقَتْ
بأحسنَ مُسْوَدٍّ بدا فيه مُبيضُّ
وقد نقضَتْ عَهدَ الصباءِ كأنَّها
أُناسٌ هواهمُ في عهودِهمُ النَّقْضُ
وقد أكسبتني نعمةُ اللّهِ بغضَهُمْ
فلا زالتِ النّعمى ولا بَرِحِ البُغْضُ
وكنتُ إذا ما عابَنِي ذُو نباهةٍ
يسابقُ بغضٌ من فؤادٍ لهُ مَضُّ
أبى لِي مجدي أنْ أُساجِلَ مثلَهُ
وحاسا سماءٌ أنْ يشاكِلها أرْضُ
وما لِيَ أخشَى حاسداً ومُعانداً
وليسَ لهُ بَسْطٌ عليَّ ولا قَبْضُ
نِبَالِي أقلامي وَسَيْفِيَ مِقْوَلِي
بهِ الدهرَ أبكارَ البلاغةِ أفتَضُّ

يريكَ وجوهَ المكرماتِ ضواحَكاً
ويوضحُ مسودَّ الأمورِ فَيَبْيضُّ
وكَمْ خَفَقَ الأمرَ الذي هو باطلٌ
وكَمْ دَحَضَ الحقَّ الذي مَالهُ دَحْضُ
وأكرمْتُ أعْراضِي بمالي فَصُنْتُهَا
وَمَنْ جَادَ لَمْ يَدْنَسْ لهُ أبداً عِرْضُ
وَحُمّلتُ اسرارَ الصديقِ أخِي الصّفا
فَوُدُّكَ باقٍ لا يحولُ ولا ينضُو
مُنِينا بِمَنْ نُغْضِي لَهُمْ من عثارهِمْ
وهمُّهُمُ فيناً التَّيَقُّظُ لا الغَضُّ
وأنتَ امرؤٌ تصفو إذا كدرَ الورى
وتحلو إذا ما شَابَ وَذَّهُمُ حَمْضُ
متى يَشْقَ خِلٌّ بالتَّغَيُّرِ من أخٍ
خؤونٍ فحظِّي من مودَّتِكَ الخَفْضُ

أراكَ تَضُنُّ بالجاهِ العَريض

أراكَ تَضُنُّ بالجاهِ العَريض
ففِيمَ تجودُ بالعرَ المريض
تبارزُني وعرضُكَ من رَصاص
فكَمْ يبقى على نارِ العَريض
وتومضُ عن بروقِ الوعدِ لكنْ
عدمتَ الغيثَ في عَقِبِ الوميض
وأذكرُ حاجتي فَتَعِي وتُغضِي
فلاَ مُتَّعْتَ بالطَّرفِ الغَضيضَ
فكيفَ تُطيقُ نافلةَ المَعالِي
ونفسُكَ ليسَ تنهضُ بالفُروضِ
إذا لم تُرْجَ في حالِ ارتفاعٍ
نَدِمْتَ إذا نَزلْتَ إلى الحضِيضِ

ألا رُبَّ ليلٍ أرعى نجومَهُ

ألا رُبَّ ليلٍ أرعى نجومَهُ
فَلَمْ أغمض فيهِ ولا اللّيل غَمّضَا
كأنَّ الثريَّا راحةٌ تشبُرُ الدجا
لِيُعْلَمَ طَالَ اللّيلُ أمْ لِي تَعَرَّضَا

فأعجِبْ لِلَيْلٍ بينَ شرقٍ ومغربٍ
يقاسُ بشبرٍ كيفَ يُرجى لهُ انقضا

غيمٌ مدامعهُ تفيضْ

غيمٌ مدامعهُ تفيضْ
وثيابُه سودٌ وبيضْ
يبكِي فيضحَكُ مِنْ طويـ
ـلِ بُكائه الرَّوضُ الأريضْ
ولديَّ إخوانٌ قَرَا
ئحُهُمْ بحورٌ لا تَفِيضْ
والرَّاحُ قد عزَّتْ على الشّعرا
ءِ مُذْ دُلَّ القريضْ
وعليكَ عَوْلٌ في الندا
مَى رَاحَ ليسَ لهُ نُهوضْ
وَلأنْتَ مرجاهُ المُرَجّى
عندهُ الجاهُ العَريضْ
فامنُنْ بها حمراءَ يحسـ
ـدُ طيبها المسكُ الرَضِيضْ
واعلَمْ بأنَّ صنَا
ئعَ لمعروفِ أكثرها فُروضْ

وَقالوا عليكَ بوَسْطِ الأمور

وَقالوا عليكَ بوَسْطِ الأمور
فقلتُ لهم أكرهُ الأوسطا
إذا لمْ أكنْ في ذُرى شامخٍ
ولا في حضيضٍ وطيٍّ الوَطا
وحاوَلْتُ في مُرتقى هَائلٍ
توسُّطَهُ خفتُ أن أسقُطا
وخيرٌ منَ العَيرِ المسبطرّ
إذا أعوزَ السَّبْقَ قَصْرُ الخُطا
كَمَا المنعُ حينَ يفوتُ الكثيرُ
أحسَنُ منْ مستقلٍّ العَطا

تَعَزَّ أبا بكرٍ المرتَجَى

تَعَزَّ أبا بكرٍ المرتَجَى
عنِ الأهلِ والعُصبةِ القائِطَهْ
وما ظَلَمَ الموتُ في حكمهِ
فأيدِي المنايا لهُ لاقِطَهْ
ولكنْ بَقَوْكَ أرضى النّفو
سَ ولكنْ لِمِيتَتِهِمْ ساخِطَهْ
فإنْ يَكُ عَقْدٌ هَوى بغتةً
فإنَّ الذيبقي الواسطَهْ

ما تُغَطِّي قَرَاطِق ومُروطُ

ما تُغَطِّي قَرَاطِق ومُروطُ
ما تحلّي مخانِقٌ وشموطُ
غادةٌ طفْلةٌ مذكَّرةُ العيـ
ـنِ وفيها مآربٌ وشُرُوطُ
لا تنالُ الأكُفُّ منها ولكنْ
كلُّ عينٍ تزني بها وتَلوطُ
ولها في صَحِيفَةِ الخدِّ منها
نونُ صدغٍ بشامةٍ منقوطُ

شَطَّتْ لليلى باللّوى

شَطَّتْ لليلى باللّوى
دارٌ فكانتْ لا تَشُطُّ
ولطالَ ما عِشنا معاً
كلٌّ بكلٍّ مغتَبِطْ
أيَّامَ لا تسومُنَا الأ
يَّامُ في العيشِ شَطَطْ
والغصنُ غَضٌّ والشّبا
بُ شَعرُهُ جَعدٌ قطِطْ
وكوكبُ السّرورِ في
استقامةٍ لمْ ينهَبِطْ
والدهرُ لمْ ينشَطْ لما
كانَ من الغَدْرِ بَسَطْ
ذاك وقد أغدُو ولي

في الغدواتِ مغتبَطٌ
والليلُ كالشعرِ بَدَا
فيه من الشّيبِ وَخَطٌ
والنَّجمُ كالقرطِ وَهَي
عندَ العِناقِ فَسَقَطٌ
والصبحُ كالقسِّ بَدَا
من فتقِ مَسْحَبهِ الشَّمطٌ
في فتيةٍ عزَّ لهم
بالمجدِ باعٌ منبسِطٌ
لا زَلَلاً يخشى الجليـ
ـسُ منهُمُ ولا سَقَطٌ
ولا حجاباً دونهُ
حواجبُ القومِ نَمَطٌ
كالأسدِ باساً في الوغَى
والغيثِ أنْ عمَّ القَحَطٌ
والدهرِ والزهرِ معاً
شعراً وألفاظاً وَخَطٌ
تنفسحُ الآمالُ في
أمثالِهِمْ وتُنْتَشَطٌ
ما منهمُ عيبلٍ سوى إلا
فَهُمء كأسنانِ المشطٌ
نَرَى حديثَ الشَّرْبِ يُطو
ى بينهُمْ على البُسُطٌ
وإن هَفَا خِلٌّ ثَلا
فوا وأقالوه الغَلَطٌ
وعن يساري مِنْ سيو
فِ الهنِدِ ذا شطبٍ سَبَطٌ
كأنَّ برقاً لامعاً
في جفنِهِ إذا اختَرَطٌ
كأنَّهُ من مَرَحٍ
صَاعَدَ فيه وانهَبَطٌ
ماضٍ ترى في متنِهِ
حسنُ ما يكتبُ في الـ
كأنَّما ديفَ بهِ

سمُّ الضئيلاتِ الرقُطْ
يَقِدُّ إنْ عمَلَتَهُ
طولاً وإنْ عارضَ قَطْ
وتحتَ سَرْجِي سَابحٌ
أجردُ نهدٌ ذُو مَعَطْ
يقصُرُ عنهُ الريح في
إعناقِهِ ومَا انبسَطْ
يَرَاهُ مُسْتَقْبلُهُ
أوفى على الطودِ الأمَطْ
حتَّى إذا استدبَرهُ
ظلَّ يراه منهَبطْ
كأنَّ متنيه إذا
ريعَ بشخصٍ فاختلطْ
قِرْطَاسٍ من شكل وَخَطْ
فحبَّذا مستصحباً
وذاكَ وهذا مرتَبَطْ
بأكْلُبٍ منوطةٍ

بها السيورُ ولمقَطْ
كأنَّما ضُلُوعها
قسيُّ نبعٍ لمْ تُحَطْ
كأنَّما احداقُها
لمعُ الذبالِ المستَلِطْ
كأنَّما آذانُها
أنصافُ دارَتْها الشُّرَطْ
فَمِنْ حليجيٍّ كمثـ
ـل العصبِ مرموق الخُطَطْ
وأصفرِ اللونِ كما
أسيغَ بالوَرْسِ النمَطْ
وأحْمَرَ مثلَ الدّبيحِ
بالدّماءِ منشحَطْ
عالي الذراعينِ عظيمِ الـ
ـزّورِ مخطوفِ استَعَطْ
عَارِضَ جِنٍّ فاختَلَطْ

كأنَّما تنعيمُنا

فرضٌ عليهِ مشتَرَطْ

وتوقنُ العُصمُ إذا

رأتهُ أن سوفَ تَحُطْ

تنثرُ ما يبقَى وَمَا

تختارُ منها يلتقَطْ

تُوسِعُنَا صيداً فمطبو

خٌ ومشويٌّ خُلِطْ

وباشِقٍ ذي نخوةٍ

على الطّيور ذا سَخَطْ

كأنَّما جؤجؤُهُ

وَشْيٌ محوكٌ في نَمَطْ

كأنَّما مقلتُهُ

فصٌّ مِنَ التبر خُرطْ

يهبطُ بالطَّير معاً

إذا عَلا ثمَّ انهبَطْ

غَدَا فأردى حجلاً

منها ودرّاجاً وَبَطْ

وفائقاً من الأوزّ

والحَمامِ والحبطْ

حتّى إذا نِلْنَا بهِ

أوطارَ لهوٍ وَغَبَطْ

أبنا نعيم لم يَشِبْ

رجاؤُنا فيه قَنَطْ

أحبابُنَا بقلوبنَا شطّوا

أحبابُنَا بقلوبنَا شطّوا

وتحكّموا في ذاكَ واشتطّوا

أمَّا تَرَحُّلُهُمْ فأعقلُهُ

خبراً فأينَ تراهُمْ حَطّوا

سارُوا ولَمْ أعلمْ بسيرهِمُ

حتّى رأيتُ جِمَالهُمْ تمطو

وَغَدَتْ بهم تخطوا وأحسبَهُا

أسفاً على أكبادِهَا تخطُو

كَمْ في هوادجهنَّ مِنْ قَمَرٍ
يَعْدُو على الألبابِ أو يَسْطو
ومقَبلٍ تبدو مَضَاحِكُهُ
فكأنَّما يبدو لها سِمْطُ
ومرجّلٍ بالمسكِ يعبقُ من
ريّاه حينَ يمسُّهُ المشْطُ
ومثقّلِ الأردافِ يَثْقُلُ عن
أردافِهِ ونهودِهِ المِرْطُ
وتضمّنَتْ أستارُها لُعَباً
بيضاً زَهَاهَا الخَلْقُ لا الخَرْطُ
فيهنَّ آنسةٌ كَلِفْتُ بها
كالظبيةِ الأدماءِ إذْ تعطُو
تُلوى أنامِلُهَا على حَرَجٍ
ويحفُّها أطرافها السّبْطُ
كالطّفلِ إلاّ أنَّهُ رجلٌ
تصبو إلى نغمَاته الشمطُ
ضِدَّان منثورٌ وملتقطٌ
فترحلوا وتَنَزّلَ الوَخْطُ
أخذوا العزاءَ وزوّدُوكَ أسًى
شتّانَ ما أخذوا وما أعطوا
ومذكّراتِ الريّ هنّ لنا
في المعتنين كلامكَ شرطُ
فسقى ديارَهُمُ محلّلةَ الأ
خلافِ ليس يحلّها رَبْطُ
لي من أبي بكرٍ أخٌ ثِقةٌ
لم أستَتِربْ بإخائِه قَطُّ
مَاحَالَ في قربٍ ولا بعدٍ
سيَّان فيهِ الثوبُ والشّطُّ
جسمان والروحان واحدةٌ
كالنقطتين حواهما خَطُّ
فإذا افتقَرْتُ فلي به جدَةٌ
وإذا اغتربتُ فلي بهِ رَهطُ
ذاكِرْهُ او حَاولْهُ مختبراً
تَرَ مِنْهُ بحراً ما لهُ شَطُّ

في نعمةٍ منه جليتُ بها
لا الشَّنَفُ يبلُغُها ولا القُرْطُ
وَبِبَدْلةٍ بيضاءَ ضافيةٍ
مثل الملاءَةِ حَاكَها القُبْطُ
متذلّلُ مغنَاهُ متمّمةٌ
ونتاجُ مغنى غيره سَقْطُ
وجنانُ آدابٍ مثمرةٌ
ما شَانَهَا أثْلٌ ولا خَمْطُ

وتواضُعٌ يزدادُ فيهِ عُلاً
والحَرُّ يعلُوا حينَ ينحَطُّ
وإذا امرؤٌ شيبَتْ خلائِقُهُ
غدراً فما في وُدّهِ خَلْطُ

وزائرٌ والعيونُ هاجعةٌ

وزائرٌ والعيونُ هاجعةٌ
وقلبُه من رَقيبِهِ جَزِعُ
منغّصٌ وَصلُهُ بتحشمةٍ
يعتدلُ اليأس فيهِ والطّمَعُ
كانَ شفائي من خدِّهِ قُبَلاً
لو جَادَ أو من رُضَابِهِ جُزَعُ
فَبانَ بيني وبينهُ أملٌ
دونَ الذي رُمْتُ منهُ منقَطِعُ
يُدْني لِثْمي ريَاضَ وَجنَتِهِ
طوراً ويبدو لهُ فيمتنعُ
كأنّهُ مزنةٌ مخيّلةٌ
تشفُّ للقطر ثمّ تنقَشِعُ

أرذَالُ قومٍ أباحوا لومَهُمْ شرَفي

أرذَالُ قومٍ أباحوا لومَهُمْ شرَفي
وقد ينالُ من الأشرافِ أوضاعُ
حلمتُ عنهُمْ فأغراهم لِجَهْلَتِهِمْ
حِلمي وللجهل أصحابٌ وأتبَاعُ
وجُلَّ قدريَ فاستحلوا مساجَلَتي
إن الذّبابَ على الماذيّ وَقّاعُ

جَعَلْتُ إليكَ الهوى

جَعَلْتُ إليكَ الهوى
شفيعي فَلَمْ يَشْفَع
وناديتُ مستعطِفاً
رِضَاكَ فلم تَسْمَع
أتاركُني مُدنفاً
أخا جَسَدٍ موجَع
ومغرقُني بالدّمو
ع أحْرقْتَ مدمعي
أعِنّي سَبيتَ الفؤا
دَ بالمنطر المُطْمِع
جفوتَ فأقصيتَني
فهلاّ وقلبي معي

كَلِفَ الفؤادُ بجارةٍ

كَلِفَ الفؤادُ بجارةٍ
كَلَفاً يكادُ يقطّعُهْ
لا مؤيسٌ من وَصْلِهِ
صبّاً ولا هو مطمِعُهْ
دَاني المحلِّ مزارُهُ
ينأى ويقربُ موضِعُهْ
إنْ لم تكن عيني تَرَاهُ
فإنّ أذني تسمعُهْ

إلى اللّهِ أشكُو أخاً جَافِياً

إلى اللّهِ أشكُو أخاً جَافياً
يُضيعُ وأحفَظُ فيهِ الصنيعَهْ
إذا ما الوشاةُ سَعَوْا نحوه
أصاخَ إليهم بأذنٍ سميعَهْ
ويظهرُ لي منهُ في كلِّ يومٍ
خلائقُ مستنكراتٌ قطيعَهْ
كَثرتُ عَليهِ فأمللْتُهُ
وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعَهْ
وإنّيَ لا أعْلَمُ أنَّ الملل

لَ ليس يمرّنهُ غيرُ القطيعَهْ
ولكنّ نفسي إذا استُكْرِهَتْ
على الهجرِ ليستْ لهُ مستطيعَهْ

رأيتُ تَتَبُعَ الأعمالِ أجدَى

رأيتُ تَتَبُعَ الأعمالِ أجدَى
على العمَّلِ من فضلِ القَنَاعَهْ
فمنْ يَكُ أكثرَ العمَّلِ بَذْلاً
لمالٍ فَهو أوجَهُهُمْ شَفَاعَهْ
فإمَّا كُنتَ في عملٍ فَصَانِعْ
بمرفقِهِ وإنْ تَلْمْ ارتفاعَهْ
ووفّرْ حصَّةَ الأتباع تأمَنْ
بذاكَ من الملامَةِ والشناعَهْ
وَخُذْ في جَمْعِ مَالِ الصّلح لا في
إقَامَةِ حجّةْ لكَ في الجماعَهْ
وَسَامحْ ذا المعونةِ واعتقِدْهُ
ليحسنَ عنكَ يوماً باندفَاعَهْ
وصادِقْ ذا القضاءِ ولا تُثِرْهُ
فَيشْهَدَ بالخيانةِ وإلا ضاعَهْ
وكن في كلّ ذاكَ على يقينٍ
بأنَّ الصدقَ يحدثُ بعدَ سَاعَهْ

يا خاضِبَ الشّيبِ والأيَّام تُظْهِرُهُ

يا خاضِبَ الشّيبِ والأيَّام تُظْهِرُهُ
هذا شبابٌ لَعَمْرُ اللهِ مصنوعُ
أذْكَرْتَني قولَ ذي لُبٍّ وتجربةٍ
في مِثْلِهِ لكَ تاديبٌ وتوزيعُ
إنّ الجديدَ إذا ما زيدَ في خَلَقٍ
تَبَيَّنَ الناسُ أنَّ الثَّوْبَ مرقُوعُ

ألقي في حبّكَ القناعُ

ألقي في حبّكَ القناعُ
وصارَ كالرؤيةِ السّماعُ
وشاعَ من سرّنا الذي ما
كنّا نرى أنهُ يُشاعُ

وقد خلعنا فلا رقيبٌ
نَخْشَى ولا عاذلٌ يُطاعُ
صَارَتْ مناجاتُنا شِفاهاً
وانقضَتِ الرّسْلُ والرقاعُ
وأسرعَتْ سَلْوتي وداعاً
فحبّذا ذلكَ الوداعَ
يا ذا الذي بعْتُهُ فؤاداً
ما كانَ لولا الهوى يُبَاعُ
وصلْتَ لي مُذْ وصلتَ فرداً
وإنّما هجرُكَ المشاعُ
وكلّما زادَ فيك عقدٌ
من كَلَفٍ زادَ فيَّ اتّبَاعُ
ما إنْ رأينا سِواكَ ظَبياً
تَفْرَقُ من لحظِهِ السّباعُ
ظَبيٌ تراعُ القلوبُ منه
والظّبيُ من ظلّهِ يُراعُ
وجنةٌ مِلؤُهَا غرامٌ
ومقلةٌ ملؤُها خِدَاعُ
مَنَّاعُ لحظٍ لمستشفٍّ
لهُ بما حملَ اضطلاعُ
طالِعْ أخي وَجْهَهُ تُطالِعْ
بدراً لهُ في الدّجا اطّلاعُ
إنْ لم تصدّقْ فهاتِ تَابعْ
وانظرْ لِمَنْ يحصُلُ التّباعُ
وبعدَ ذا فالمضيعُ منّا
يومُ سرورٍ هو المُضَاعُ
فَقُمْ لِينَفْتَضَّها عَرُوساً
تُباعُ في مَهْرِها الضّياعُ
نارٌ بَدَتْ في إناءِ نورٍ
لها وما شَعشعتْ شُعاعُ
إنْ صُدِعَ الرأسُ من شَرابٍ
فهي يُداوَى بها الصُّداعُ
قد نَظمَتْ سِمْطَهَا الرّوابي
وقشّرَتْ شَعرَها البقَاعُ

فالزَّهر في الأرَض لِي بَسْطٌ
والغيمُ في الجوِّ لي شراعُ
أُنْظُرْ إلى منظرٍ تولتْ
صَنِيعةُ مُزنةٌ صنَاعُ
للنَّبتِ تحتَ الدّجَا اضطجاعٌ
وللنَّدى فوقَهُ اضطِجَاعُ
طابتْ لنَا قَاربٌ فطابتْ
وهادُهَا الخضرُ والتّلاعُ
واستبشَرَتْ تلكمُ المغَانِي
واستضحَكَتْ تلكُمْ الرّباعُ
تَروى القلوبُ العطاشُ منه
وتشبَعُ الأعينُ الجيَاعُ
وذاكَ بستانُها الذي ما
للطَّرفِ عن أمرهِ امتناعُ
حديثُ أطيَارِهِ صياحٌ
ولعْبُ أشجارِهِ صِرَاعُ

وصوتُ دُولابها سَمَاعٌ
لنا إذا فَاتنَا السّماعُ
يا جنَّةً وسعتْ فَما إنْ
لجنّةٍ عندَهَا اتّساعُ
لا أزمَعَ الغيثُ عنكِ بيناً
ولا دَرَى الغيثُ ما الزمَاعُ
بل جادَ بالريّ فيكِ جوداً
تَروى بهِ قارةٌ وَقَاعُ
جودٌ على أخي المعالي
فجودُهُ في النّدى طِباعُ
السيّدُ الأيّدُ الذي عن
سؤددِهِ ينجلي القِراعُ
الأسد المستفيضُ الأ
سودَ في عَيْنِهِ ضباعُ
للفَهم في لحظِهِ انْقَادٌ
لِلعلْمِ في لفظِهِ التمّاعُ
مماصعٌ في العلى مُصَاعاً

يضيقُ ذرعاً بهِ المصاعُ
مُدافعٌ دونها دفاعاً
يقرعُ سنّاً له الدّفاعُ
ضليعُ عزمٍ ضليعُ حزمٍ
يا بأبي مجدُهُ اليفاعُ
حُكْمُ النَّدى في هواه مَاضٍ
وأمرُه عندَه مُطاعُ
دُو عزمةٍ ما لها ارتدَادٌ
دونَ مَدَاهاولا ارتجاعُ
فما أضاعت فليسَ يُحمى
وَمَا حَمَتْه فما يُصاعُ
يفديهِ من فِعلهُ بطيءٌ
جدّاً وأقوالُهُ سِراعُ
دينارهْ في السّماح فلسٌ
وَكَرّهُ في النّجارِ صَاعُ
ياسيداً سؤدداً أصيلاً
لا سؤدداً أصْلهُ ابتدَاعُ
غُبطْتَ ما عشتَ في سجاعٍ
وعاشَ في غبطةٍ سجاعُ
وزادَ نجما كما ارتفاعاً
فما امترى ماثلٌ سجاعٌ
فأنتما لا عَدَا اقترابٌ
شَمْلُكُمَا لا ولا اجتماعُ
العينُ والحاجِبُ اقتراباً
في الوصلِ والعضدُ والذّراعُ
إنْ يَكُ قلبٌ رضيعَ قلبٍ
فبينَ قلبيكما رضاعُ
عليَّ كلُّ ارتفاع عزٍّ
لهُ لدى عِزّكَ انّضاعُ
ما لم يكنْ قطّ يُستَطاعُ
فما امترى مائِلٌ سجاعٌ
في أنّه القائِلُ السّجاعُ
أحرَزتَ منهُ ركيبَ فكرٍ
تضمَّنتْ وكره القِلاعُ

إن تصطَنِعْهُ على اختيارٍ
منك فما ضاعَ الإصطناعُ
أو يكْسُ في ظنّكَ انتفاعاً
فقد زَكا ذاكَ الانتِفَاعُ
هاهو مُصْغٍ إليك سمعاً
لهُ إلى أمرِكَ استماعُ
مُدَّرِعٌ منكَ درعَ فخرٍ
فليهنهُ ذاكَ الادِّراعُ
فاصْدَعْ بهِ قلبَ كلّ لاحٍ
بقلبِهِ منكما انصِدَاعُ
فأنتَ طَودُ العلا الذي قد
رَسَا فما إنْ لهُ انقلاعُ
كم ذي نزاعٍ إلى محلٍّ

حَلَلْتَهُ خَانَهُ النزاعُ
فما يساويه فيهِ إلاَّ
إذا استوى الرأس والكراعُ
وقولُنا غيرَ ذا جُنونٌ
إن تجن قلناه أو صداعُ
عش سالماً لاختراعِ مجدٍ
فإنَّه نِعمَ الاختراعُ
جودُك ما إن لهُ انقطاعُ
ومدحُنا ما لهُ انقِطاعُ

لم تَرَني قطُّ بارياً قلماً

لم تَرَني قطُّ بارياً قلماً
في بَرْيِهِ مهنةٌ معاً وصنعَهْ
ما كلُّ من يحمِلُ السّلاحَ لكي
يَعْصَى بهِ سنَّه ولا طبعَهْ

آهِ من بُحَّةٍ لغير انقطاع

آهِ من بُحَّةٍ لغيرِ انقطاعٍ
لفتاةٍ موضوعةِ الإيقاعِ
أتعَبَتْ حَلْقَهاوقد تُجْتَنَى من
تَعَبِ الحلق راحةُ الأسماعِ

فغدَتْ تكثرُ البحاحَ وحطَّتْ

طبقِ الأوْتَارِ بعدَ ارتفاع

كأنين المحبِّ خفّضَ منه

صَوْتَ شكوَاهُ شِدَّةُ الأوجاع

سامعةٌ للهوى مُطِيعةْ

سامعةٌ للهوى مُطِيعةْ

ليسَتْ لهجري بمستطِيعَةْ

علّمها أهلُهَا حَدِيثاً

وَعَنْهُ أدْنٌ لها سميعَةْ

قد ضَحِكَتْ من صروفِ دهرٍ

أحداثُهُ جمّةٌ فَظِيعَةْ

وخاضبُ الشّيبِ في ثلاثٍ

يهتكمُ أستارَه الطليعَةْ

مَنْ يتطبعْ بغيرِ طبعٍ

يرجع صفراً إلى الطبيعَةْ

إنْ كنتَ تُنكِرُ أنَّ في الأ

إنْ كنتَ تُنكِرُ أنَّ في الأ

لحان فائدةً ونفعَا

فانظُرْ إلى الإبلِ التي

لا شكَّ أغلظُ مِنكَ طبعَا

تُصغِي لأصواتِ الحَدا

فتقطّعُ الفَلَواتِ قَطْعَا

بأبي وأمِّي زائرٌ متقنّعٌ

بأبي وأُمِّي زائرٌ متقنّعٌ

لم يخفِ ضوء الشمسِ تحتَ قِناعِهِ

لَمْ أسْتَتِمَّ عِنَاقَهُ لقدومِهِ

حتَّى أعدتُ عناقَه لوداعِهِ

ومَضَى وأبقى في ففؤادي حسرةً

تركَتْهُ موقوفاً على أوجاعِهِ

جاءَتْ بعودٍ مثلِهَا نافرٍ

جاءَتْ بعودٍ مثلِهَا نافرٍ
كأَنَّهُ نقنقةُ الضفدَع
مضطربُ الأوتار منقوضُها
مستقبحُ المدفعِ والمقطعِ
يَوَدُّ مَنْ يسمَعُ أصواتَهُ
لو فقد السمعَ فلم يسمَع
فاقبلتْ تضربُ غيرَ الذي
تَسمعُ والنّغمةُ لم تُتبع
كأَنَّما قِسْمَةُ تأْلِيفها
مثلّثٌ مختلِفٌ الأضلُع

حُورٌ شَغَلْنَ قلوبَنا بفراعِ

حُورٌ شَغَلْنَ قلوبَنا بفراع
لرسائلٍ قَصُرَتْ عنِ الإبلاغ
وَسْعنَ وردَ خدودِهِنَّ فلم نُطِقْ
قطفاً لهُ لِعَقَاربِ الأصداغ

وروضةٌ مشبعةُ الأصباغ

وروضةٌ مشبعةُ الأصباغ
أحكمها تأنّقُ الصباغ
فبلغَتْ نهايةَ البَلاغ
ظِبَاؤُهَا في الغَدَق المناغ
من نعجةٍ تُصْفَى لكبشٍ ناعي
يحملُ فوقَ قلّة الدمّاغ
طرحتُها في الشّغل من فراغي
بخائضٍ في ردّها ولاغ
جون السراةِ لهق الأدفاغ
مُصغٍ إلى شيطانهِ النزّاغ
فَصَكّهَا كالحجرِ الدمّاغ
وشكّ في كثيرهِ التّراغي
كلالباً يلينَ في الأرساغ
من كل معطوفٍ لها لدّاغ

مَنْ عَذِيري من عَذَارَيْ رشإٍ

مَنْ عَذِيري من عَذَارَيْ رشإٍ
عرَّضَ القلبَ لأسبابِ التلفْ
ومُجيري مِنْ فتىً لا مستعتبٍ
بعذارٍ لَمْ يَجُزْ حدَّ السَيفْ
زِيدَ حُسناً وضياءً بهما
فَهْوَ الآنَ كبدرٍ في سَدَفْ
خَمَشَا خدّيهِ ثمّ انعطفَا
آه ما أحسنَ ذاك المنعطفْ
عّلمَ الشعرَ الذي جاعله
أنهُ جَار عليه فَوقفْ
وهُوَ في وقفتهِ معترفٌ
بالتّناهي في التّعدّي والسَّرَفْ

شيخٌ لنَا من مشايخ الكوفة ْ

شيخٌ لنَا من مشايخِ الكوفَة ْ
نِسْبَتُهُ للعليل موصوفَهْ
لو بذَّلَ اللهُ قَمْلَهُ غَنَماً
ما طمعَ الجارُ منهُ في صُوفَهْ

تَعَاوَرْتْنِي الآمالُ حتَّى نَهَكَتنِي

تَعَاوَرْتْنِي الآمالُ حتَّى نَهَكَتنِي
متى بَانَ منها ثَالِثٌ بانَ طارفُ
وأكثرتُ في الأرضِ التفرُّقَ معذراً
فما بلغَتْ بي حيثُ أهوى المَصارفُ
وعندي لَعَمْرُ اللهِ سيرٌ أعدّهُ
إلى الرّزق إلاَّ أنَّ حظيَّ واقِفُ

يا أبا الفضلِ يا أمير الظرافِ

يا أبا الفضلِ يا أمير الظّرافِ
ما عهدناكَ بالملولِ الجافي
سرْ إلينا بحقّ ما وكّدتْهُ
بيننا الحالُ من صنوفِ التصافي
إنّنا في ظُرّيِّفٍ من غِنَاءٍ
وشرابٍ لِطارقِ الهمِّ نَافي

قد شربنا الأقحافَ حتَّى حسبنَا
أنَّ هاماتنا بلا أقحافِ
وشربنا الأنصافَ حتَّى جَهَلنا
حدَّ ما بينَ الجورِ والإنصافِ

ومازلْتُ اَبغي العلمَ من حيثُ ينبغي

ومازلْتُ اَبغي العلمَ من حيثُ ينبغي
وأفتنُّ في أطرافهِ أتطرَّفْهْ
فقد صِرتُ لا ألْقى الذي أستزيدُهُ
ولا أذكرُ الشيءَ الذي لستُ أعرفُهْ

تَشَبَّهَ في النحو بالأخفش

تَشَبَّهَ في النحو بالأخفش
فجاءَ بأعجوبةٍ مطرفْهْ
ولم يستَمِعْ فيهِ لكنّهُ
قَرَا منهُ شيئاً وقد صحَّفَهْ
فإنْ لَمْ يكنْ أخفشَ النَّاظرينَ
فإنَّ الفتى أخفشُ المعرفَهْ

سيّدي أنتَ مِمَّ سووُّك قُلْ لي

سيّدي أنتَ مِمَّ سووُّك قُلْ لي
أمن الدّكّ أمْ من التَّثْريفِ
لا يهولنْكَ ذا أخاكَ الـ
ـبدرَ ما زالَ مولعاً بالكسوفِ
واكفِنا عَقْدَكَ المَنَاطِقَ إنَّا
قد رأينا لخصركَ المخطوفِ
إنفِ ثِقلَ الشّنوفِ عَنكَ فما شَكْوُ
كَ إلاَّ من ثِقْلِ حَملِ الشّنوفِ
كم عذلناكَ في السّيوف وقلنا
لكَ ما لِلمَهَا وما للسّيوفِ
إنّما تصلحُ المها لنعيمٍ
وخدورٍ ولدّةٍ وغريفِ

أنا أفدِي التي تَبدُو

أنا أفدِي التي تَبدُو
فتغْدو الشَّمسُ منكسِفَهْ
دلالٌ لا نظيرَ لهُ
وحسنٌ فوقَ كلِّ صِفهْ
تريكَ الصّبحَ مقبلةً
وجنحَ الليلِ منصَرِفَهْ
وتحسدُ قدَّها الأغصا
نُ خاطرةً ومنعَطِفَهْ
وتضمرُ ودَّ عاشِقِها
وتظهرُ زُهْدَ منحرفهْ
وتعلَمْ أنَّنِي دَنِفٌ
وأعلمُ أنَّها دَنِفَهْ
ويمنَعُهَا منَ الشَّكْوَى
إلينا أنَّها صَلِفَهْ

سَلْ بي وبالأيامِ تعرفْ

سَلْ بي وبالأيامِ تعرفْ
أنِّي ابنُ دهرٍ ليس ينصِفْ
وبلاغةٍ معروفةٍ
سَهُلتْ وأخطاهَا التكلفْ
وسطورِ خطٍّ مونقٍ
في الطِّرسِ كالثوبِ المفَوَّفْ
والخطُّ ليسَ بنافعٍ
إنْ لَمْ يَكنْ خطّاً مصحّفْ

ولها مِنَ الأوتارِ حينَ تُجيبُها

ولها مِنَ الأوتارِ حينَ تُجيبُها
إذنٌ على حجبِ القلوبِ لطيفُ
شَغَلَتْ قلوبَ السامعينَ فكلُّها
مصغٍ إلى نَغَماتها مَصْروفُ
تَردُ الجوانحَ والقلوبَ شواخصٌ
فيها فتجلسُ والقلوبُ وُقوفُ

لو كانَ من حجرٍ فؤادُك لم تَرُحْ

إلاّ وأنتَ بحبّها مَشْغُوفٌ

وهيفاءُ مِنْ نُدَماءِ الملو

وهيفاءُ مِنْ نُدَماءِ الملو

كِ صَفْرَاءَ كالعَاشِقِ المُدْنَفِ

تَكِيدُ الظَّلاَمَ كَمَا كَادَها

فضنَّضْنَى وتفنيه في موقِفِ

بلليتُ بأحسنِ الثَّقْلين

بلليتُ بأحسنِ الثقلين

إقبالاً ومنصَرَفَا

فمثلُ الظّبي ملتفتاً

ومثلُ الغصنِ منعطِفا

يسوّقني بنائِلِهِ

وقد أهدى لي الأسَفَا

وآخذُ وصْلَهُ عدةً

ويأخذُ مهجتي تَلَفَا

شِبتُ في حالتَيْ سرورٍ وحزنِ

شِبتُ في حالتَيْ سرورٍ وحزنِ

ومقامي تفرقٌ وتلاَق

حُزنُ بينٍ فَشْبتُ من حَزَنِ البيـ

ـنِ ومن لا يشيبُ عند الفراق

واعتنقنا بالطيبِ من طيبِ أنفا

سِكِ لما جَبَوتِني بالعِناق

هي طِيبٌ والطّيبُ والبينُ شيبٌ

معجّلٌ للملوكِ والعُشّاق

ذكرتُكَ والعودُ عانقُتُه

ذكرتُكَ والعودُ عانقُتُه

ودمعيَ من مقلتي يستبَقْ

أضمّ إلى جَسَدي ما ضَمَمْـ

ـتَ منهُ وألزمُهُ مُعتَنَقْ

وأعجب منهُ إذا ما دَنا

إلى كَبِدِي كيفَ لا يحترِقْ

أعددتُ لليل إذا اللّيلُ غسَقْ

أعددتُ لليل إذا اللّيلُ غَسَقْ

أغصانً تبرٍ عُرّيَتْ من الوَرَقْ

ثمارُها مثلُ مصابيح الأفق

يُغني الندامى ضووُّها عن القلقْ

شفاؤها إنْ مَرِضَتْ ضَربُ العُنُقْ

وأذا افتخرتَ بأعظمِ مَقبورةٍ

وأذا افتخرتَ بأعظمِ مَقبورةٍ

فالناسُ بينَ مكذّبٍ ومصدّق

فأقم لنفسِكَ بانتسابكَ شاهداً

لحديثِ مجدٍ للقديمِ مصدّق

أعاذ الله شكواكَ

أعاذ الله شكواكَ

وأهدى لكَ إفراقا

خرجنا أمس للصيدِ

وكُنَّا فيهِ سبَّاقا

فسمّينا وأرسلنا

على نَخبكَ أطلاقا

فجادَ الله بالرّزق

وكانَ الله رزاقا

وأحوزَنا من الدرّاج

ما الرّجْلُ بهِ ضَاقا

فأطمعتُ وأهديتُ

إلى المطبخ أوسَاقا

وخيرُ اللحم ما أقلـ

ـقَهُ الجارحُ إقلاقا

وذو العادةِ للصيدِ

إذا أنضرهُ تَاقا

فيعرفهُ فَما كانَ

إليه الدهرُ مشتَاقا

فكُلْ مِنهُ شَفاكَ اللـ

ـهُ مشويّاً وأمراقًا

وهذا الحفظُ للصحّـ

ـةِ لا تدبيرُ إسحاقًا

يا نديميَّ جَنِّباني الرّحيقا

يا نديميَّ جَنِّباني الرّحيقا

إنَّني لستُ للرحيقِ مُطيقًا

قد تَيَقَّنْتُ أنها تطردُ الهـ

ـمَّ وتُلفَى إلى السّرور طريقًا

غيرَ أنِّي وجدتُ للكأسِ ناراً

تلهبُ الجسمَ والمزاجَ الرقيقًا

فإذا ما جَمَعْتُها ومزَاجي

حَرَقَتْنِي بنارِهَا تحريقًا

وَحَاسدٌ ظاهِرهُ لي وامقُ

وَحَاسدٌ ظاهِرهُ لي وامقُ

والغلُّ منهُ بالضميرِ لاصِقُ

تخبرني عَنْ شرّهِ الخلائِقُ

وقلّما ينكتِمُ المنافِقُ

لهُ فؤادٌ إنْ رآني خافقُ

وإنْ أغبْ فهو بجورٍ ناطقُ

يكذبُ وَهْوَ في التجنِّي صَادِقُ

وكلّ مجدٍ في الخلا يُسَابقُ

قالوا أبو أحمدٍ يبني فقلتُ لهم

قالوا أبو أحمدٍ يبني فقلتُ لهم

كما بَنَتْ دودةٌ بنيان السرق

يَنَتهُ حتَّى إذا تَمَّ البناءُ لها

كانَ التّمامُ ووشكُ الخيرِ في نَسق

حَسْبي مِنَ البزاةِ والزدادِق

حَسْبي مِنَ البزاةِ والزدادِق

بِبَيْدَقٍ يَصيدُ صَيْدُ الباشِق

مؤدبٍ مدرّب الخلائِق

أصيَدُ من معشوقةٍ لعاشِق
يسبقُ في السرعةِ كلّ سابق
ليسَ لهُ في قَصْدِهِ من عَائِق
ربيتَه وكنتُ غيرَ واثق
أنَّ الغزازيقَ من البيادق

لقد مرَّ عبدُ اللّه في السوق راكباً

لقد مرَّ عبدُ اللّه في السوق راكباً
لهُ حاجبٌ من أنفهِ وهو مطرقُ
وعَنَّتْ لهُ في جانبِ السوق مخطةٌ
توهَّمْتُ أنَّ السوقَ فيها سيغرَقُ
فأقذِرْ بهِ أنفاً وأقذرْ بربّهِ
على وَجْهِهِ منهُ كنيفٌ مُعَلَّقُ

سيّدي أنتَ لَمْ أكُنْ

سيّدي أنتَ لَمْ أكُنْ
كلَّ ذا منكَ أتَّقي
داوِ جسمي فإنَّهُ
منكَ بالصّدّ قد شَقِي
لن تردَّ الذي مَضَى
منهُ فارفُقْ بما بَقِي

أرقتَ أمْ نِمْتَ لضوءٍ بارق

أرقتَ أمْ نِمْتَ لضوءٍ بارق
مؤتلقاً مثلَ الفؤادِ الخافق
كأنَّه إصبعُ كفّ السّارق
تسوقُها الرّعدُ بغيرِ سَائق
سوقَ الحداةِ طلحَ الأيانق
لمّا رآها زَهر الحدائق
مَدَّ يَدَ المصافح المعانِق
وهزّ أعطافَ سبوقٍ سَابق
فلم يَزَلْ حتّى الصباح الفائِق
يبكي بجفنّيْ مثكلٍ وعَاشِق
كم خبَّأتْ في لهبِ البوارق
لِعَاطِلِ الزهّادِ والشّواهِق

من العقودِ ومِنَ المخانقَ
فالأرضُ بعدَ العُري كاليلامِق
من الأقاحي ومِنَ الشّقائِق